

الدكتور
عبد الخليم محمود

فأذكروني .. أذكركم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن اتبع هديه إلى يوم الدين

١- في الذِّكْرِ

الفصل الأول

بين يدي فاذا كروني اذ كركم

إجمال في بيان الطريق إلى الله

يقول الله تعالى في سورة الزمر - تلك السورة التي أخرج النسائي عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يقرأها كل ليلة :
﴿ قل يا عبدي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله .
إن الله بغفر الذنوب جميعا . إنه هو الغفور الرحيم ﴾

وقد ورد أن رسول الله ﷺ قال :

« ما أحب أن لي الدنيا وما فيها بهذه الآية :

﴿ قل يا عبدي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ﴾
وجاء رجل - كما ورد في مسند الإمام أحمد - إلى رسول الله ﷺ :
« شيخ كبير يدعني على عصا له فقال :

يا رسول الله . إن لي غدرات وفجرات فهل يغفر لي ؟

فقال ﷺ :

« أأنت تشهد أن لا إله إلا الله ؟ »

قال : بلى وأشهد أنك رسول الله .

قال - **﴿﴾** : قد غفر لك غداواتك وفجراتك.

إن الله سبحانه وتعالى في هذه الآية الكريمة يفتح أبواب مغفرته ورحمته على مصاريعها ، إنه يرجى عباده حتى لا ييأس أحد من رحمته .

﴿﴾ إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون **﴿﴾**

﴿﴾ قال ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون **﴿﴾**

والجو الإسلامي كله مفعم بفتح أبواب المغفرة والرحمة ..

فالجميع المبرور مثلاً يخرج الإنسان من ذنوبه ، حتى يصبح في البراءة

منها ، كيوم ولدته أمه .

ومن صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه .

والإسلام يجب ما قبله .

وهذه الآيات الكريمة من سورة الزمر ، تبدأ ببيان رحمة الله

الواسعة ، ومغفرته الشاملة ، ثم تأخذ في رسم الطريق لذلك ، فيقول الله

سبحانه :

﴿﴾ وأنبيوا إلى ربكم ، وأسلموا له ، من قبل أن يأتيكم العذاب ثم

لاتنصرون **﴿﴾**

والطريق إذن إلى مغفرة الله ورحمته إنما هو التوبة الخالصة

التصريح ، وهي الإنابة إلى الله سبحانه ، أي التوبة في أسمى درجاتها .

وإسلام الوجه لله سبحانه .

وبعد أن يبرأ الإنسان من ذنوبه ترسم له الآية التي تلو ذلك طريقه :

﴿﴾ واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم . من قبل أن يأتيكم

العذاب بئنة وأنتم لاتشعرون **﴿﴾**

وأحسن ما أنزل إلينا من ربنا هو القرآن الحكيم - إنه : **﴿﴾** يهدي

التي هي أقوم **﴿﴾**

وهو مهيم على غيره . مبين للحق فيما يختلف فيه أهل الكتب

الساوية .

ثم تلو ذلك آيات ثلاث تبين موقف الإنسان الذي لم يتب . أو

الذي تاب ولم يتب :

﴿﴾ أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وإن كنت لمن

الساخرين . أو تقول لو أن الله هداني لكنت من المتقين .

أو تقول حين ترى العذاب لو أن لي كفرة فأكون من المحسنين **﴿﴾** .

وكل ذلك لا يجدي . والرد عليه حاسم من قبل الله سبحانه الحكيم

العلم :

﴿﴾ بلى : قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من

الكافرين **﴿﴾**

ويبين الله حالة هؤلاء يوم القيامة :

﴿﴾ ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة . أليس

في جهنم مثوى للمشكركين **﴿﴾**

لاشك أن فيها مثوى للمتكبرين ، مشوى يختلف ويتفاوت باختلاف
درجاتهم في الكبرياء والمعاصي وتفاوتهم فيها .

ويحتم الله سبحانه هذه الآيات التي ترسم المسج وتبين المال والمصير ،
بيان مال ومصير الذين تابوا واتبعوا أحسن ما أنزل إليهم من ربهم ،
فيقول سبحانه :

﴿ وينجي الله الذين اتقوا بمغازتهم ، لا يمسهم سوء ، ولا هم
يخزنون .. ﴾

مسئولية

يقول الله تعالى :

﴿ فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ﴾
وهذه الآية الكريمة يصفها رسول الله ﷺ ، بأنها « الجامعة الفاذة » ،
ذلك أنها عامة شاملة ، وأنها عميقة دقيقة .

ولقد روى الإمام أحمد ، عن صعصعة بن معاوية عم الفرزدق أنه
أتى النبي ﷺ فقرأ عليه هاتين الآيتين .. فلما سمعها قال : وحسبي ، لا
أبالى أن لا أسمع غيرهما .

الآيتان تحددان المسئولية تحديداً لالبس فيه . والجزاء مرتب على
المسئولية :

فإن عمل الشخص الخير فإن جزاءه يكون الخير .

أما إذا عمل الشر فالشر جزاؤه .

ويقول الله سبحانه :

﴿ ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً ، وإن
كان مثقال حبة من خردل أتينا بها ، وكفى بنا حاسبين ﴾ .

والقرآن الكريم في هذا الموضوع يبين أنه :

﴿ لا تزر وازرة وزر أخرى ﴾ ويفيد أنه :

﴿ ليس للإنسان إلا ما سعى ﴾ .

وقد أوجز القرآن الكريم عاقبة عمل الخير ، وعاقبة عمل الشر .

يقول الله تعالى في جانب الخير :

﴿ من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مومن فلنحيينه حياة طيبة ،
ولنجزيهم أجراً أحسن ما كانوا يعملون ﴾ .

وفي هذه الآية الكريمة رتب الله سبحانه السعادة على العمل الصالح
الذي يقوم على الإيمان .

وهذه السعادة التي عبر الله سبحانه عنها بالحياة الطيبة . إنما هي
سعادة في هذه الدنيا ، يعقبها سعادة أخروية .

وذلك ما عبر الله عنه بقوله في الآية :

﴿ ولنجزينهم أجراً أحسن ما كانوا يعملون ﴾ أي :

ونتيجة العمل الصالح ليس حتماً أن تكون تالية له .

فقد تكون في أثناءه :

فتكون في أثناء العمل طمأنينة نفس . وراحة بال . وهدوء

ضمير .

ويذكر الله سبحانه قوانين الخير . ومنها قانون التقوى فيقول تعالى :

﴿ ومن يتق الله يجعل له مخرجاً . ويرزقه من حيث لا يحتسب ﴾ .

فالتقوى مؤدية إلى الفرج . والمخرج من المأزق والشدائد .

ويذكر الله سبحانه قانون التقوى أيضاً في صورة أخرى فيقول :

﴿ ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء

والأرض ﴾ .

والتقوى إذاً - وهي عمل صالح خالص لوجه الله - تفيد بالنسبة

لل فرد . وتفيد بالنسبة للقرى والجماعات .

أما الشر فإن له قوانينه أيضاً التي ذكرها الله سبحانه وتعالى .

يقول سبحانه :

﴿ ويل للمطففين . الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون . وإذا

كالوهم أو وزنوهم يخسرون ﴾ .

والويل : هو الخسران وعدم الفلاح .

إنه يصيب كل مطفف . . إنه يصيب الذي يزيد إذا أخذ . وينقص

إذا أعطى . ويصيب بالمثل كل مطفف .

إن الموظف مطفف إذا لم يؤد حق الوظيفة على ما ينبغي ، والمدرس

مطفف إذا لم يفهم حيرية الأمانات التي وكلت إليه كما يجب . والعامل

مطفف إذا لم يتق عمله .

وإيمان شكك أن الله يجب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه .

والصانع مطفف إذا لم يوف بما عهد إليه . والتلميذ مطفف إذا لم يؤد

واجب الدراسة على الوجه الأكمل .

وكل مطفف جزاؤه الخسران والعذاب .

وبعد :

فقد يتساءل إنسان عن أمور الخير حتى يتبعها . وعن أمور الشر حتى

يجتنبها ؟

والأمران حددهما الله تعالى في كتابه الكريم . وعلى لسان رسوله

ﷺ في ستة الشريعة .

فإذا اتبع المؤمن بحكم إيمانه ما أمر الله به . واجتنب ما نهى الله عنه

فقد اعتصم بالله :

﴿ ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم ﴾ .

لا يأس

يقول الله تعالى :

﴿ وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي

الحميد ﴾ .

تبعها الجماعات آمنوا على دعاتهم وأموالهم وأعراضهم . وعاشوا أعزة بالله
وبدينهم .

وهداية الله للأفراد ليست آراء تخطئ وتصيب . وأبست قلوبهم
تظهر التجربة الخطأ فيها والصواب .

وإنما هي العصمة الكاملة ، لأنها تنزىل من حكم خبير .
وقد ضمن الله سبحانه وتعالى لكل من يلتزمها أن يشملها برعايته .
فلا يقع في ضمرة الحزن والخوف ، وإنما يسير في نور من توفيق الله . وفي
أمن من حمايته :

﴿ ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون . الذين آمنوا
وكانوا يتقون . لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لحكم
الله ذلك هو الفوز العظيم ﴾ .
وبعد :

فإن الله سبحانه وتعالى سمى نفسه بالرحمن ، وسمى نفسه بالرحيم .
وأمرنا أن نستفتح أعمالنا بـ « بسم الله الرحمن الرحيم »
وإن من رحمة الإنسان بنفسه أن يلجأ إلى رحمة الله الكبرى . وهي
هدية سبحانه . فيستظل في ظل دوحها النضرة وهي القرآن الكريم .
فيتم من وراء ذلك بمرضاة الله وبمحايته .

﴿ ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب . ومن
يتوكل على الله فهو حسبه ﴾ .

التجئ إلى الله

يقول الله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ ، وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾
إن من أجمل ما يفسر هذه الآية الكريمة الحديث الصحيح الذي
رواه الإمام مسلم . والذي كان أبو إدريس الخولاني رضي الله عنه يرويه
كثيراً . وكان حينما يرويه يحنو رضي الله عنه على ركبتيه احتراماً وتقديراً
للحديث . ثم يبدأ في ذكره .

عن رسول الله ﷺ فيما يرويه عن الله تبارك وتعالى أنه قال :
« يا عبادي : إني حرمت الظلم على نفسي ، وجعلته بينكم محرماً ،
فلا تظالموا . »

يا عبادي : كلكم ضال إلا من هديته ، فاستهدوني أهدكم .
يا عبادي : كلكم جائع إلا من أطعته ، فاستطعموني أطعمكم .
يا عبادي : كلكم عارٍ إلا من كسوته ، فاستكسوني أكسكم .
يا عبادي : إنكم تخطئون بالليل والنهار ، وأنا أغفر الذنوب
جميعاً . فاستغفروني أغفر لكم .

يا عبادي : إنكم لن تبلقوا ضري فتضروني . ولن تبلقوا نفي
فتنفعوني .

يا عبادي : لو أن أولكم وآحركم وإسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئاً
يا عبادي : لو أن أولكم وآحركم وإسكم ووجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك في ملكي شيئاً
يا عبادي : لو أن أولكم وآحركم وإسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص الهيط إذا أدخل البحر
يا عبادي : إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها . فمن وجد خيراً فليحمد الله ، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه .

وإيمان شك في أن الإنسان - في كل أحواله - فقير إلى الله إنه فقير
بأنه فقراً مطلقاً في السحبة المادية على اختلاف أنواعها
فليظن الإنسان إلى طعامه ، أنا صبينا الماء صبا . ثم شققنا
لأرض شقا ، فأنتنا فيها حيا ، وهنيا وقصبا . وزيتونا ونحلا . وحدائق
عس . وفاكهة وأبا ، متاعاً لكم ولآئامكم ﴿
﴿ فرأيتم ما نحنون . آتته ترزعوهم أم من الرزوع . وانشاء
جمعهم حطاماً ﴾ .

﴿ فرأيتم الماء الذي تشربون . آأنتم أنتموه من ثرى أم من
البروت . لو نشاء جملناه أجاجاً طولا تشكرون ﴾

وليس فقير إلى الله في هديته لروحية
وبـ تردد كل يوم مرات عدة
﴿ هدد صرف مستقم . صراط من نعمت عليه عباد
نصوب عليه ولا يصدى ﴾
وهدى نور الله عليه هم الذين اسعوا هديه . وعمه به .
ونرموه

وهدى الله سبحانه وتعالى بصمته قرآن كريم . وسه التوبة
شره
وهدى كـ فقر لا يسـ ير الله في حساب ددى فقر مصداقاً وب فقره
إلى الله في حساب روجى فقر مطلق أيضاً
وعد

فقد صاحب كتاب حبير
وإعلاء الله عاده على قسامين

فهم من يعيه بشمية أموله وهم العودم - وهو على بحرى ومبه
من يعيه نصيبه أحوه وهم خوص وهو على خنبي لأن
حنيح حتى ير همه صاحب حال . أكثر من احتياجهم - معه
صاحب

قد أفلح من زكّاهها

يقول الله تعالى :

﴿ فقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته . ويركّبهم ، ويعلمهم الكتاب والحكمة ، وإن كانوا من قبل لى ضلال مبين ﴾

وتركية النفس : هي ما يريد الدين تحقيقه في هذا العالم ، ويريد تحقيقه لأجل غايات شتى

ولها : أن تتركبة النفس كمال إنساني ، وسمو روحى ، ولا يتق هذا الكمال إلا إذا اتخذ الإنسان الطريق السلم

والعزيم السلم لكمال أو التركبة ليس شحنة حجاج بشرى . أو انداع دهمى . أو رسم بسقى

والعقول تختلف وتعرض . وإنما هو من رسم العزيم حكيم وقد رسمه الله سبحانه في كتابه العزيم وبه في محكم تربيته مفصلا وصحاحا

لأنس فيه

وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم مثلا تطبيقيا لهذا الرسم الإلهى لتربية النفس فقد كان حقيقه بقرآن

وإذا كانت تركبة النفس كمالا إنسانيا فبسه بمراد . وبها جوهر

العوامل في استقرار المجتمع . وفي الأمن بين ربوع الوطن . وهذا هدف ثان من أهداف التركبة .

وبما لاشك فيه أنه كلما زادت نسبة التركبة في مجتمع ما كان الأفراد في طمأنينة على دنائهم وأموالهم وأعراضهم ، وكانوا بذلك في محيط من السعادة أكمل وأتم ، وكان مجتمعهم من المجتمعات التي يبتطون عليها . والهدف الثالث من أهداف التركبة إنما هو السعادة بل العم في الآخرة

يقول سبحانه :

﴿ جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء من

تركى ﴾

وسبيل هذه التركبة الأصيل ، وأساسها الراسخ ، إنما هو الإيمان اليقيني الذي يسلم في ثقة القيادة إلى الله ، ويتق بنفسه في ثقة وعبطة تحت الراية الإلهية يستظل نظها ، ويحمدها . ويرفعها ترفرف على الآخرين لينصروا تحت لوائها . أى أنه يؤمن ويشتر بالإيمان ويشتره . أمراً بالمعروف . أى الخير والعصبة - دهمياً عن المكرب . أى الشر والرديلة

وبدأ بتدوير الإيماء والأمر بالمعروف والنهي عن المكرب أدى ذلك إلى

صلاح الفرد . وصلاح المجتمع ، والعمور في الآخرة

والخطوة الأولى في طريق تحقيق لإيمان محققاً صدقاً . والخطوة

الأولى في ميل تركية النفس ، إنما هي الانحاء إلى الله بالتوبة الخالصة
الصوح ، التوبة التي تفصل بين عهدين .
عهد ليس فيه صلح مع الله سبحانه .
وعهد فيه الصلح مع الله تعالى .

والتوبة الخالصة التصوح نفع الإنسان مباشرة في مرتبة البراءة ، إنها
تعمل الذنوب ، وتطهر النفس ، فتصح صحبة الإنسان ببصاه
ناصحة ، معدة لأن تكتب فيها الأعمال الصالحة
وبعد

فإن التوبة الخالصة التصوح توبة بالمعنى ، هي تنصير
العزم المصمم على إخلاص العمل لله ، إبتداءً بتخليص تيقن الشرك
الظاهر والباطن
وتضمن

العزم المصمم على العمل الصالح ، على التقوى ، على طيب
المطمح ، على تحقيق ما يرضى الله ، والابتعاد عما يفضبه
ومن أجل ذلك كله يقول الله تعالى :
﴿ إن الله يحب التوابين ﴾ .

إن الله يحب التوابين

يقول الرسول ﷺ

« أنا نبي التوبة » .

والواقع أن الطريق إلى الحق الذي أرسل الله به رسوله إنما يبدأ
بالتوبة الخالصة التصوح

ولقد كان رسول الله ﷺ يعيش في جو من التوبة مستمر ، ولقد
روى عنه أنه كان يقول مامعناه :

« بأياها الناس : توبوا إلى الله واستغفروه ، فإني أتوب إليه وأستغفره
في اليوم مائة مرة »

وما كانت توبة رسول الله ﷺ عن ذنب ، وحاشاه ﷺ وهو
المعصوم .

وما كانت توبته ﷺ عن غفلة ، كلا وحاشاه صلوات الله وسلامه
عليه ، وإنما كانت توبته توبة عبادة ، وتوبة عبودية .

ومن أجل ذلك كان يكثر منها عبادة وعبودية ، وكان يكثر منها
يكون في داخل الإطار الذي رحمه الله سبحانه وتعالى بقوله

﴿ إن الله يحب التوابين ﴾

والتوابون : هم الذين يكثرون من توبة

ولتوبة الصادقة حصائص

بها أولاً يخرج حظ الشيطان من القلب ، فيصح طاهراً بريئاً من كل دس ، وهذا هو المعنى العميق من وراء الحدل والهازة في حادثة شق الصدر ، وما من شك في أن المعنى الذي نأخذه من شق الصدر واستخراج حظ الشيطان منه هو الطهارة الكاملة للصدر ونشأ رسول الله ﷺ منذ بواكير حياته مطهراً نقياً . وأول خصائص التوبة إذاً إمامي الطهارة والبراءة التامة .

وإذا أعلننا شق الصدر بالنسبة للرسول ﷺ بمثابة التوبة بالنسبة لنا فإننا نقول :

إن من خصائص التوبة حيناً تتكرر في صدق وإخلاص أن تملأ القلب سكية ، لأن الإنسان بالتوبة الصادقة يلتقي بنفسه في الرحاب لإيمى يسكن إلى الله وكفى بالله هادياً وكفى بالله نصيراً .
به بالتوبة - وهو نوع من اللجوء إلى الله ، والتصرع إليه ، والإمامة - يسلم الأمر إلى الله .

وفي التوبة تسليم . وفي التوبة توحيد ، وفي التوبة تركل على الله ، مستينى القلب سكية

وإذا كانت الأحاديث النبوية الشريفة تقول عن شق الصدر في المرة الأولى

« إن الملكين استخرجا حظ الشيطان من القلب الشريف » بإيها

تقول عن شق الصدر في المرة الثانية

« إن الملكين ملأ قلبه الشريف سكية »

وتتكرر لتوبة فضل إلى ما عبرت عنه الأحاديث الشريفة عن شق الصدر الشريف في المرة الثالثة وذلك أن الملكين ملأ القلب الشريف حكمة

وكذلك الأمر في التوبة إذا دامت ..

ثم إنها إذا تكررت انتهت بحب الله لعبد المكثّر من التوبة

﴿ إن الله يحب التوابين ﴾

وكلمة رسول الله ﷺ : وأنا نبى التوبة .

مضاهي في النهاية :

أنا النبى الذى آتيت رسماً للطريق الذى يسير بالإنسان في خطى منتظمة إلى استخراج حظ الشيطان من القلب ، ثم إلى امتلاء القلب سكية ، ثم إلى امتلاء القلب حكمة ، ثم إلى حب الله سبحانه وتعالى لعبده التائب .

وأما بعد .

فإن من طرائف العقول المستنيرة ما رواه صاحب كتاب الشامل ونقله عنه الإمام ابن كثير في تفسيره من أن أهرابياً جاء إلى الضريح النبوى الشريف وقال : السلام عليك يا رسول الله ، لقد قال الله في كتابه العزيز :

﴿قل اللهم مالك الملك توفى الملك من تشاء ، وترح الملك من تشاء ، وتجزر من تشاء ، وتدبر من تشاء ، بيدك الخير ، إنك على كل شيء قدير﴾ .

وهو سبحانه كما يملك السماوات والأرض وكما يسكنهن أن تزولا ،
﴿ولئن زالتا إن أمسكها من أحد من بعده﴾ .
فإنه يملك كل جزئية من جزئيات العالم :

إنه يملك الصر في العين ، ويمتلك السمع في الأذن كما يملك العين
ولأذن ويملك الصحة في الجسم الصحيح ، ويمتلك استمرار الحياة عند
دوى الحياة . وهو شاء سبحانه لأزال ذلك كله ومنع استمراره
إن شأه تعالى :

﴿ وإليه يرجع الأمر كله﴾ .

عام شامل .. ومن أجل ذلك :

إن العبادة يجب أن تكون مخالصة له ، وإن الاستعانة يجب أن
تتمحص له ولقد رسم سبحانه الوسيلة الصحيحة للاستعانة به المثمرة
إنها إخلاص العبادة له .. فمن أحب أن يكون الله سبحانه وتعالى
معه بالتوفيق والتيسير والعون .. من أحب أن يستجيب الله له فيحقق
العبودية له سبحانه :

﴿إياك نعبد : وسيلة لتحقيق﴾ وإياك نستعين﴾ .

وفي حديث قدسي رواه الإمام البيهقي توحيح لذلك ، يقول

رسول الله ﷺ رواه عن ربه : « من عادى لي ولياً فقد آذنته
بالحرب . ومن عادى شيئا أحب إلي من آذائه ما فرضتته
عليه . وما يزال عبادي يقترب إلي بالوفاء حتى أحبه

فإن أحسبه كنت سمعه الذي يسمع به . وبصره الذي يبصر به .
ويده التي يعطش بها . ورجله التي يمشي بها . وإن سألني أعطيت .
ولئن استعدى لأعبده »

وهذا الحديث الشريف يبين في وضح أن أحب شيء يقترب به
الإسان إلى الله إنما هو أداء ما افترضه الله عليه . وأن الإكثار من الواجبات
مع أداء الفرائض وسيلة إلى حب الله سبحانه وتعالى لعبده
وإن أحب الله إنساناً كان معه التوفيق والهداية والتيسير ،
واستجاب له بد سأل . وأعدده بدار سعاد

وعد

﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ من تحقيق للإيمان صحيح
وتتموى الصادقة . أي أنها الصورة الواقعية لأولياء الله سبحانه

ولله تعالى يقول

﴿ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ، ولا هم يحزنون ، الذين آمنوا
وكانوا يتقون ، هم المشركى في الحياة نديا وفي الآخرة ، لا تبدل
لكلمات الله ذلك هو لوز العظيم﴾

اهدنا الصراط المستقيم

يقول تعالى في سورة الفاتحة :

﴿ اهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم ، غير المعصوب عليهم ولا الضالين ﴾

والصراط المستقيم هو صراط الله الذي رسمه سبحانه في كتابه العزيز وعلى لسان نبيه الكريم . لقد رسمه الله سبحانه مهجاً ووسيلة ، ورسمه مبادئ وقواعد ، ورسمه غايات وأهدافاً .

ومن بيده الآية الكريمة تنجيه إلى الله سبحانه ، ندعوه أن يهدينا إلى صراطه المستقيم وذلك أنه لا يهدي إليه إلا هو : يقول سبحانه في حديث قنسي : « يا عبادي كلكم ضال إلا من هديت ، فاستهدوني أهدكم ، إن الهداية من الله سبحانه ، وإن من يهد الله فلا مضل له ، ومن يضل فلا هادي له وإذا هدى الإنسان إلى الصراط استقيم فقد فار بالخير الذي أحبه الله للإنسان كاملاً غير منقوص

والصراط المستقيم هو الإيمان الصادق ، الإيمان الإنبائي : أي الإيمان الذي تتحكم فيه لتعاليم لإلهية تحكماً تاماً . ويسير في إطارها راصياً مستمسكاً مسلماً

﴿ ولا وربك لا يؤمنون حتى يحكوك في شحريهم ثم لا يجدوا في

أنفسهم حرجاً مما قضيت وسلموا تسليماً ﴾

إن المؤمن لا يؤمن حتى يحكم رسول الله ﷺ في أمور عقيدته ، وفي أمور أخلاقه ، وفي أمور شريعته

وحتى ينقل ذلك في سكية وطشاد وعطة

ويصف الله سبحانه المؤمنين الصادقين يقول

﴿ يا أيها المؤمنون الدين آموا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا ، وجاهدوا

بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله ، أولئك هم الصادقون ﴾

وهذا الوصف للمؤمنين يتناول وصف الأساس القلبي

إيه إيمان لا ريب فيه

ويتناول الأثر والمظهر

به الجهاد في سبيل ما آمن به جهداً نفساً ، وجهداً مالاً . جهاد

جميع أخصر النفس . وجهاد بكل ما أمك

وهذه الآية الكريمة تعتبر مقياساً صادقاً لكل من أراد أن يتبين حقيقة

إيمانه

والصراط المستقيم غاية وسابته التي يؤدي إليها إنما هي الله سبحانه

وتعالى وقد حدد سبحانه تقونه

﴿ وأن إلى ربك استهي ﴾

وليس دون الله مهيئ المؤمنين

وعاين المؤمنين كل عاينته ، إنما هي لله سبحانه وتعالى ويستدق

السير إلى الله بالتوبة الخالصة النصوح ، والتوبة الخالصة النصوح هي
أول خطوة على الصراط المستقيم ، والله سبحانه وتعالى يقول
﴿ ويوتوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون ﴾
ويقول سبحانه في حديث قنسي

يا عبادي : إنكم تحطون بالليل والنهار وأن أغفر التوب جمعاً
فاستغفروني أحفر لكم .

ورسول الله ﷺ يقول - فيما رواه الإمام البخاري عن أبي هريرة
رضي الله عنه :

« والله إنني لأستعمر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة »
ويقول ﷺ فيما رواه الإمام مسلم عن الأعرس يسر رضي الله
عه

ديأبها الناس توبوا إلى الله واستمعروه ، فإني توب في اليوم مائة
مرة .

والصراط المستقيم إذن يبدأ بالتوبة الخالصة النصوح . وليس له
دور الله منهي

والله سبحانه وتعالى يصف المؤمنين مبيئاً خطواتهم في الطريق إلى
الله ، أو مبيئاً الطريق عسبه في تساميه وتدرجه ، ويقول سبحانه في
وصفهم

﴿ التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون

الأمرون بمعروف ونهون عن منكر والحمد لله رب العالمين ﴿ الله ﴿
ثم يحمد الله سبحانه وتعالى هذا الموصف بقوله سبحانه .

﴿ ونشر المؤمنين ﴾

وبعد

﴿ من هو لله سبحانه ومن

﴿ ونشر المؤمنين ﴾ .

لا حده حدود ، ولا تقيد حدود . ولنشرى مطلقه

إنها نشرى الله له بالحدود وبالهدى في الدنيا وفي الآخرة

صراط الله

صراط الله تعالى

﴿ وإن هذا صراطي مستقيماً فسعده . ولا تتعوا إلى فتوى بكم

عن سببه . ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ﴿

وصراط الله أسسه وجوهه بما هو التوحيد

إلى توحيد هو أساس صراط الله لدى لا يقده زمن ، ولا يحده

مكان . من أحسن ذلك كان الأساس في دعوة جمع الأنبياء وأرس

نقول تعالى

﴿ وإلى عاد أجهنم هوذا قال يقوم اعبدوا الله مالكم من إله

عزيرة ﴿ ويقول سبحانه :

﴿ وإلى نوح إذا هم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره ﴾ .

ويعمم الله سبحانه وتعالى الحكم تعميماً ، ويجعله شاملاً شمولاً مطلقاً يقول .

﴿ وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا بوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون ﴾ .

وهكذا كان التوحيد دعوة جميع الأنبياء ^{عليهم السلام}

والتوحيد الذي هو جوهر الرسالات إنما هو التوحيد الشامل العام

أي توحيد الله سبحانه بالإلهية ، وتوحيد الربوبية ، وتوحيد

بالسيطرة والهيمنة على كل صغيرة وكبيرة

﴿ قل اللهم مالك الملك ، ترى الملك من تشاء ، وتسرح الملك من

تشاء ، وترفع من تشاء ، وتذل من تشاء ، بيدك الخير إنك على كل شيء

قدير ﴾ .

ولأنناق - والله مالك الملك - أن يسأل الإنسان غير الله ، أو أن

يستعين بعيره ، وشعار المؤمنين الصادقين هو

﴿ إياك نعبد وإياك نستعين ﴾ .

إن شعارهم

« إذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله ، واعلم أن

الأمة لو حتمت على أن يفعموك شيء لم يفعموك لا شيء ، قد كتبه الله لك . وإن اجتمعوا على أن يصروك شيء لم يصروك إلا بشيء قد كتبه الله عبيث »

ويوضح هذا لإمام عشيري فيقول

إن الله تعالى ممن عذبه بعضهم عن بعض ، لأن الخواص على

الحقيقة - لا تكون إلا إليه . فمخلوق لا يملك لنفسه نصيباً ولا نصيباً

فكيف يملك ذلك لعيره ؟

وهذا قيل

« تعنى الحق بالحق تعنى المسجون بالمسجون ، وقيل :

« من رفع حاجته إلى الله تعالى ، ثم رجع عن حاجته إليه إلى غيره ،

انتلاه بالحاجة إلى الحق ثم رجع رحمة من قدسهم »

ومعنى التوحيد الحقيقي في الهدية .

أن يلي الإنسان قيادته في استسلام مطلق إلى الله سبحانه وتعالى .

وأن يخص له وجهه إحصافاً لأرباب به

ولقد مثل رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} عن الإيمان فقال : « به الإحصاف »

ويقول سبحانه

﴿ لا لله دين الحاصل ﴾ .

« فكأن دين الحاصل توجه لا يشك عليه ولا ينقصه

ولقد مثل رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} أن الربيع على اختلاف صوره شرك بخصه عمل

يقول رسول الله ﷺ = فيما رواه الإمام أحمد
 وإن أحوف ما أحاف على أمي - الشرك الأصغر . قالوا
 وما شرك الأصغر يا رسول الله ؟ قال : الرياء
 يقول الله عز وجل إذا جزى الناس بأعمالهم
 ردهم إلى الذين كنتم ترابون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم
 جزاء . .

والرياء مجموعة من الآثام تنزل بالإنسان إلى مستوى من الأخلاق
 غير كريمة . ولقد حذر رسول الله ﷺ منه في مختلف صورته . من ذلك
 ما قاله ﷺ - فيما رواه البيهقي .

« من صام يرأى فقد شرك - ومن صلى يرأى فقد أشرك ، ومن
 تصدق يرأى فقد أشرك »
 وبعد

إن كل عمل لا يراد به وجه الله شرك ، يتناقض مع التوحيد . لا يتقبله
 الله ، ولا يثبت عليه

ولم يصر في هذا هو ما حدث به رسول الله ﷺ في الحديث
 الشريف الذي يعبر مدأ هماً من مبادئ الإسلام

روى البخاري رضى الله عنه بسنده عن عمر بن الخطاب رضى الله
 عنه أن رسول الله ﷺ قال

« إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرئ ما نوى . فمن كانت هجرته

إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته لذي
 بصيها ، أو امرأة يكرهها ، فهجرته إلى ما هجر إليهم

وكفى بربك هادياً ونصيراً

يقول الله تعالى :

﴿ أليس الله بكاف عبده ، ويخوفونك بالدين من دونه ، ومن
 يوصل الله له ماله من هاد . ومن يهد الله فإله من مصل . أليس الله بهرير
 دى انتقام ﴾

إن الذي لا شك فيه ولا مرأه هو : أن الله سبحانه كاف عبده الذي
 حقق لعبودية له سبحانه . والقرآن الكريم يستعرض في بيان قوانين الله
 سبحانه وتعالى في كفاية الله لعبده الذي استجاب له سبحانه في أمور
 الدنيا يأنشى في مساكنها ، والسعي فيها ، والأكل من رزق الله ،
 وبالاتشار في الأرض . وتعد فصل الله ، وبسخير مسحر الله للإنسان
 من عوالمه الكثيرة

وستفحص القرآن مع ذلك - بل من قبل ذلك ومن بعده - في بيان
 قوانين الله لكفاية عبده الذي حقق لعبودية في صلته به سبحانه
 وما من شك في أن الصلة بالله على بساط العبودية ، هي أساس كل
 خير ، ومصدر كل توفيق ، وهي مناط السعادة في الدني والآخرة

على أن في كثرة الاستعمار ماناً من القديس كل هذه الحياة الدنيا

تجرب تعاد

وما كان الله ليبدئهم وأنت فيهم . وما كان الله معهم وهم

يستعززون .

ويدا ما كثرت لإسنان من التوبة - والتوبة تصرخ بلى الله وانه ياله

وان الله يحبه

قرب لله يحب توبين .

فقد تزه لإسنان الفتوى فرب الله سبحانه وتعالى يجعل . من كل

صنق فرح . ومن كل هم محرماً . ويرزقه من حيث لا يحتسب

ويقبول سبحانه

قرب من يتق لله ليصل له عرحاً ويرزقه من حيث لا يحتسب .

فقد من كل لإسنان على الله التوكل الصادق فرب الله حسه .. يقول

سبحه

قرب من يتوكل على الله فهو حسبه .

فاد ما كان الله حسبه فان كل من دون الله لا قيمة له .. وكل تحويف

بعيره لا وزن له .

فانه هو وحده صاحب التصريف لمن يصعبه له من هدد .

ومن يهده في من يصل ودنث أنه سبحانه عزير لأعقاب .

ولامهس . ولأمنارح . وهو مهمل ولا يهمل الناس يمسيون في

وبن الخطأ ظهر الذي يقع بعض الناس فيه عادة بما هو ظاهراً

تجار السعودية لصداقة بما تتعلق بالآخرة محسب وما من شك في أن

التقوية تصداقة لرية بالحير والآخره وتجاره شهية لها . وما من ريب

في أن الآخرة خير ونق . وفي أن أعظم الخيرات على الإصلا هي

أن يقابل الإنسان ربه وهو عنه راض :

﴿ يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ﴾ .

﴿ يوم لا يسمع مال ولا جنون . إلا من أتى الله بقلب سليم ﴾

﴿ يوم يمر السورة من أنبيه . وأمه ونبيه ﴾ .

ويع ذلك

فرب تجار السعودية الصادقة تتحقق في الدنيا قبل الآخرة

وتند سعودية لصداقة بالاستعمار .. فرب ما كثرت لإسنان من الإستعمار

كانت سعة لوزق . يقول سبحانه على لسان نبيه موح عبه السلام

﴿ استمعوا ويحكم به كان غمار . يرسل السماء عليكم مدرار

ويصدكم بأموال وسين . ويهمل لكم جهات ويهمل لكم تهرار ﴾ .

ورد قرن الاستعمار بالتوبة راد ديث في فوه لإسنان في الجملة

فصلا على ربادته في الرزق - يقول لله تعالى على لسان نبيه هود عبه

السلاء

﴿ وياقوه استمعوا ليكم ثم نون . به يرسل سماء عليكم مدر

ويودكم قوة إن هو بكم ﴾

الارض حياهمون الله بالمصيبة .

إله سبحانه ينقم منهم

﴿ أليس الله بمرير ذي انعام ﴾ .

و بعد فيقول الله تعالى

﴿ قل اللهم مالك الملك ، توفي الملك من تشاء ، وتنزع الملك ممن

تشاء . وتعز من تشاء ، وتذل من تشاء ، بيدك الخير ، إلهك على كل

شيء قدير ﴾ .

افضل الثاني

فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تذکرونی اذکرکم

شرح لایم صحابی رضی اللہ عنہ من حدیث قتادہ . عن
رسول اللہ ﷺ ، فی بیروہ عن ربه قال قال الله عز وجل
من آذني . و ذکری فی نفسک ذکرک لی نفسی . و
ذکری فی ملا ذکرک لی ملا حیرمه . و ذیوت می شری ذیوت
مک درعا . و ذیوت می درعا ذیوت مک دعا . و ذیوتی تشی
ست هروہ

وعن أبي هريرة رضي الله عنه فيما روه لإمام أحمد وغير واحد
من أصحاب الصحيح قال رسول الله ﷺ يقول الله تعالى
أعد ص عدی لی . و معہ إذ ذکری . و ذکری لی
معہ ذکرته فی نفسی . و ذکری فی ملا ذکرته فی ملا حیرمهم .
و ذیوتی شری ذیوتی لہ درعا . و ذیوتی ذیوتی لہ درعا ذیوتی لہ
دعا . و ذیوتی تشی تشی هروہ
ورد لإمام أحمد فی آخره
عن محمد بن وهب بن سفيان بن عيينه
عن أبي بصير بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
عن رسول الله ﷺ قال قال الله عز وجل
من آذني . و ذکری فی نفسک ذکرک لی نفسی . و
ذکری فی ملا ذکرک لی ملا حیرمه . و ذیوت می شری ذیوت
مک درعا . و ذیوت می درعا ذیوت مک دعا . و ذیوتی تشی
ست هروہ

لا يدركني عبد في معه إلا ذكرته في ملا من ملائكتي . ولا يدركني
في ملا إلا ذكرته في الملا الأعلى ..

فاذكروني أذكركم :

معنى « اذكروني » : تذللوا لجلال .

أذكركم : أكشف الحجب عنكم ، وأفيض عليكم رحمتي
وإحساني ، وأحببكم ، وأرفع ذكركم في الملا الأعلى ..

لما في الحديث :

« من تقرب إلي شيراً تقربت منه ذراعاً » (١)

وفي الحديث أيضاً :

« إن الله إذا أحب عبداً نادى جبريل فقال له : يا حبيب : إلى
حب فلا تأخه . فبجبه حبريل ثم ينادي في السماء إن الله يحب
فلاناً فأخوه . فيجبه أهل السماء . ثم يوصع له القبول في الأرض » (٢)
وهذا من جملة العزائم المعجلة ..

وأما الموحلة فرؤية وجه ربه الكريم . ورفع الدرجات . وغير

ذلك (٣)

(١) بخاري

(٢) مسلم عن أبي هريرة

(٣) حسب الصاوي على الجلالين

فاذكروني أذكركم :

ولقد حث الله سبحانه وتعالى على الذكر . قال سبحانه

« و ذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة ودون الجهر من القول

بالعدو والآصال ولاتكن من العاصيين » .

وحث الله سبحانه وتعالى على الذكر الكثير فقال آمراً :

« يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً ، وسبحوه بكرة وأصيلاً » .

ووصف الله سبحانه وتعالى أصحاب العقول المستنيرة التي رضى عنها

لأنهم هتدت بهديه فقال سبحانه مادحاً بياهم :

« في حنى سورات والأرض وحلالت الليل ونهار الآيات

ذون الألباب

لدى يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتكلمون في خلق

أسوات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانه فقد عذاب النار

ربنا إنك من تدحل النار فقد أخزيتهم وما الظالمين من أنصار . ربنا

رب سمع مادياً نادى للإيمان أن آمنوا بربكم فآت ربنا فاعصر لنا ذنوبنا

وكفرنا عن ربنا ونوفنا مع الأبرار

ربنا وبتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنك لا تخلف

معداة

ووصف الله سبحانه وتعالى المؤمنين الصادقين بصفتهم بربهم

ختتمها بقوله :

﴿والذاكرين الله كثيراً والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرًا عظيماً﴾

والأمر بالذكر كثير في القرآن الكريم ، من ذلك قوله تعالى :

﴿إِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقَعُودًا وَعَمَّ جُوبِكُمْ﴾

ويقول ابن عباس رضي الله عنهما في هذه الآية

«أى بالليل والنهار ، في البر والبحر ، والسفر والحضر ، والعي

والعقر ، والمرص والصحة ، والسر والعلانية ..»

ويقول الله سبحانه وتعالى :

﴿ولذكر الله أكبر﴾

ويقول ابن عباس رضي الله عنهما عن هذه الكلمة القرآنية الكريمة

إن لها وجهين :

أحدهما : أن ذكر الله تعالى لكم أعظم من ذكركم إياه

والآخر : أن ذكر الله أعظم من كل عبادة سواه .

والواقع

أن الإنسان إذا تدبر الآيات القرآنية الواردة في الذكر فهو يجد

تستغرق الأوقات والحالات .

فأبدا كان الإنسان وكيفما كان عليه دائماً أن يكون ذاكرة لله سبحانه

وتعالى

ولا يشعل ذكر الله سبحانه وتعالى الإنسان عن عمله . ولقد كان

الكثير من كبار الصحابة من كبار التجار ولم يمنعهم ذلك عن أن يكونوا

من كبار المدكرين

ولقد كان الكثير من كبار الذاكرين أصحاب حرف ومهنة

فقد كان منهم «الخواص» ، «وخرز» ، و«لصاع»

«والحصري» ، و«الصيرى» ، «وختان» ، «وخصد» ،

«والخرس» ، و«المره» ، و«المقرى» . فضلا عن شعامة الذي

لا يفتقر بتعليم المسلمين وهدايتهم

فاذكروني أذكركم :

فضل الذكر

ولقد حدث رسول الله ﷺ كثيراً عن نذكر حالاً ومادحا وأمرأ

عن أنى هريرة رضي الله عنه من ربه الإمام مسلم - قال :

كان رسول الله ﷺ يسير في طريق مكة . فمر على رجل يقال له

«حمدان» فقال

سيرة هذا حمدان سبق المفردون

فأمرهم المفردون بذكر رسول الله ﷺ

عن نذكر رسول الله ﷺ كثيراً

وذكر هذا حديث يرمي وفيه

« إن آخر كلام فارقت عليه رسول الله ﷺ أن قلت
أي الأعمال أحب إلى الله؟
|| ل :

« أن تموت ولسانك رطب من ذكر الله .
ومن أحمل الوصايا التي أوصى بها رسول الله ﷺ وأنصها -
ووصاياه صلوات الله وسلامه عليه كلها جميلة عيسة وصيته لأم
أنس (١) ، حبا قالت له :
« يا رسول الله . أوصني »

قال
« هجرى المعصي . فيها أنصل المحرة ، وحافظي على الفرائض
فإنها أفضل الجهاد ، وأكثرى من ذكر الله ، فإنك لا تأتئين بشيء أحب
إليه من كثرة ذكره . »

« وإن من السبعة الذين يظلمهم الله بظلمه يوم لا ظل إلا ظله .
« رجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه من خشية الله . »
وروى البيهقي في الشعب من حديث عمر بن الخطاب أن رسول الله
ﷺ قال قال الله عز وجل
« من شغله ذكرى عن مسألتي أعصيته فصل » أعطى السائلين . »
قال إمام لصاوي

(١) قال الطبراني أم أنس هذه ليست أم أنس بن مالك

يا رسول الله : وما المردون ؟

قال المسهرون يذكر الله ، يضع الذكر عنهم أثقالهم فيأتون الله
يوم القيمة خفا

وكلمة « المردون » - كما يذكر صاحب كتاب الترغيب والترهيب -
بفتح الفاء وكسر الراء .

« والمسهرون » - بفتح التامين - هم المولعون بالسكر ، المداومون
عليه ، لا يبالون ما قبل فيهم ، ولا ما فعل بهم (١)

وعمر أبي موسى رضي الله عنه - فيما رواه البخاري - قال : قال
رسول الله ﷺ :

« مثل الذي يذكر الله ربه والذي لا يذكر الله ، مثل الحى والميت »

وعن عبد الله بن بسر رضي الله عنه - فيما رواه الحاكم بإسناد
صحيح - أن رجلا قال

يا رسول الله : إن شرائع الإسلام قد كثرت علي فاحبرني بشيء
أنتش به . قال

« لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله . »

ويحدث الصحابي الخليل معاذ بن جبل رضي الله عنه فيقول فيما رواه

الطبراني وغيره

(١) « ربع » و« حجب »

«ويسقى للإيمان أن يذكر الله كثيراً». لقوله تعالى :
 ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا
 عَظِيمًا﴾
 ولا يلتفت بواش ولا رقيب ، لقول السيد الخميني ، خطاباً للعارف
 بالله تعالى أنتاذما الدردير

يا مبتغي طرق أهل الله والتسبيك
 دع عنك أهل الهوى تسم من لشكيك
 إن ، اذكروني ، لرد المعترض يكفيسك
 فاجعل سلاف الخلافة دنما في فيك

فاذكروني اذكركم

الاجتماع على الذكر

روى لإمام مسلم . رضى الله عنه . عن معاوية رضى الله عنه ، أن
 رسول الله ﷺ حرج على حقة من أصحابه فقال
 ما أحسكم ؟

قالوا

حب بذكر الله وعلمه على ما عهدنا للإسلام ومن به عيب
 قال الله ما أحسكم إلا ذلك ؟
 قالوا الله ما أحسنا إلا ذلك .

قال أما إني لم استخلفكم تهمة لكم . ولكنه أتاني حبريا فأخبرني
 أن الله عز وجل يباهى بكم الملائكة
 وعن أنس بن مالك رضى الله عنه - هما روى له لمسى وحسه -
 رسول الله ﷺ قال

«إذا مررتهم برصاص الجنة فارتعوا»
 ومدرباص الجنة ؟

قال حتى تذكر
 وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : «إن الله
 ملائكة يطوفون في أطراف ياتمسون أهل لذكر - فإذ وجدوا قوما
 يذكرون الله تادوا

«هلموا إلى حاجتكم» فيحتمون بأحمتهم إلى اسمه بذب

قال فيسأله ربه وهو أعلم بهم ما يقول عبادي ؟

قال . يقولون يسبحونك ويكبرونك . ويعمدونك ويمجدونك

قال فيقول هل رأوني ؟

قال فيقولون لا والله يا رب ما رأوك

قال فيقول كيف نورأوني ؟

قال يقولون لو رأوك كانوا أشد لك عبادة . وأشد لك

تعجيب . وأكبر لك تسبيحا

قال فيقولون يا يسألوني ؟

قال : يقولون : يسألونك الجنة .

قال : فيقول : وهل رأوها ؟

قال يقولون : لا والله بأرب ما رأوها .

قال فيقول : فكيف بهم لو رأوها ؟

قال : يقولون : لو أنهم رأوها كانوا أشد عنها حرصاً وأشد

طلباً . وأعظم فيها رعة

قال هم يتعدون ؟

قال يقولون يتعدون من النار .

قال : فيقول : وهل رأوها ؟

قال : يقولون : لا والله ما رأوها .

قال فيقول : فكيف لو رأوها ؟

قال يقولون لو رأوها كانوا أشد منها فراراً وأشد لها محابة

قال : فيقول : أشهدكم أني قد ظفرت لهم .

قال يقول ملك من الملائكة : فيهم فلان ليس منهم .

لحاجة

قال هم القوم لا يشق بهم حبسهم^(١) .

وهي رواية مسلم فيقول

« وروى عمرت . هم القوم لا يشق بهم حبسهم » .

(١) الحسن

وعن أبي الدرداء ، رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« ليعين الله أئمة يوم القيامة في وجوههم نور على منابر النور ،

تمطهم الناس سجوداً بآبائهم ولا شهداء .

قال : فحجتا أعرابي على ركبته فقال :

يا رسول الله : صممهم لنا يعرفهم

قال : هم المتحابون في سبيل الله ، من قبائل شتى ، وبلاد شتى ،

يجتمعون على ذكر الله يذكرون^(١) .

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه ، عن رسول الله ﷺ قال

« ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله عز وجل ، لا يريدون بذلك إلا

وجهه ، إلا ناداهم مناد من السماء ، أن قوموا مغفوراً لكم ، قد بدلت

سيئاتكم حسنات^(٢) .

وعن أبي هريرة ، عن سعيد رضى الله عنه . أنها شهدت على

رسول الله ﷺ أنه قال

« لا يقعد قوم يذكرون الله إلا حفنهم الملائكة ، وعشيتهم الرحمة ،

ونزلت عليهم السكينة . وذكرهم الله فيمن عنده^(٣) .

وعن عبد الله بن عمرو رضى الله عنه قال

قلت : يا رسول الله ، ما عيمة يجالس المذكر^(٤) .

(١) ود نظروا يسجدوا حسن

(٢) يروى أحمد

(٣) وهو مسلم وترمذي وابن ماجه

قال : غيبة مجالس الذكر الحية (١).

ويقول الإمام الورى :

« اعلم أنه كما يستحب الذكر مستحب الخبوس و حقيق منه » وقد
تظاهرت الأدلة على ذلك . وسرد في موضعها إن شاء الله ، ويكفي في
ذلك حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال

قال رسول الله ﷺ

« إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا » ، فابوا وما رياض الجنة
يا رسول الله ؟

قال : « حلق الذكر » ، فإن لله تعالى سيارات من الملائكة يطولون
حلق الذكر ، فإذا أتوا عليهم حضوا بهم »

روينا في صحيح مسلم عن معاوية رضي الله عنه أنه قال
« خرج رسول الله ﷺ على حنقة من أصحابه » ،

فقال

ما أحلسكم ؟

قالوا

جلسنا نذكر الله تعالى ونحمله على ما هدانا للإسلام ومن به

علينا

قال

(١) رواه أحمد بإسناد حسن

الله ﷻ ما أحلسكم إلا ذاك ؟ أما في لم استحبكم نعمة لكم .

ولكنه أتاني جبريل فأخبرني أن الله تعالى يباهي بهم الملائكة .

وفي صحيح مسلم أيضاً عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله

عنها أنها شهدا على رسول الله ﷺ أنه قال : « لا يقعد قوم

يذكرون الله تعالى : إلا أحسبهم الملائكة ، وغشيتهم الرحمة ، ونزلت

عليهم السكينة : وذكرهم لله فيس عنده » .

وقال الإمام الصاوي :

« وهل الأفضل الذكر مع الناس ، أو الذكر في solitude ؟ »

والحق التصويل : وهو

إن كان الإنسان يشط وحده ، ولم يكن مدعواً من الله لطفاً الناس

فالمخلوة في حقه أفضل ، وإلا فذكره مع الناس أفضل

بـ ليشط . أو لتفتدى الناس به

سأل الله أن يحسا من أهل ذكره (١)

فادكروني أذكركم

أنواع الذكر

ومن معروف أن الذكر على صريين

ذكر لسان

(١) حقه الله من ١٢٠ ص ٦٢

وذكر القلب .

مذكر اللسان : به يصل العبد إلى استدامة ذكر الغيب والتأثير لذكر القلب .

يقول الإمام القشيري

« فإذا كان العبد ذا كراً بلسانه وقلبه ، فهو الكامل في وصفه في حال سلوكه ،

ويقول الإمام الصاوي :

« ولا تترك الذكر لعدم حضورك مع الله فيه ، فربما ذكر مع عبدة يمر لذكر مع حضور ، لأنهم شبهوا الذكر بقدر الزناد ، فلا يترك الإنسان الفدح لعدم إيفاده من أول مرة مثلاً ، بل يكرر حتى يوقد ، فإذا ولع لقب بارت الأعتناء فلا يقدر الشيطان على وسوسته . بقوة تعالى :

« إن الدين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا » (١) .
وجعت العادة على الاعضاء ، فلا يكون على الشخص كلمة فيها . . قال الماروف

إذا رفع الحجاب فلا ملاله بتوفيق الإله لا مشقه

ويكنى الذاكر من الشرف ، قول الله تعالى في الحديد القدسي

(١) الأعراف - آية . ٢٠٦

« أنا حبيس من ذكرى » (١) وقوله تعالى
« وادكروا الله كثيراً لعلكم تفسحون » (٢)
ويقول الإمام الصاوي

الذكر يكون بالقلب ويكون باللسان

والأفضل منه ما كان بالقلب واللسان جميعاً . فإن اقتصر على أحدهما فالقلب أفضل ، ثم لا يبس أن يترك الذكر باللسان مع القلب خوفاً من أن يظن به الرياء ، بل يذكر بهما جميعاً ويقصد وجه الله تعالى . وقد قلنا عن الفضيل رحمه الله :

« إن ترك العمل لأجل الناس رياء .

ووضع الإنسان عليه من ملاحظة أساس . والاحترار من تطرق طوبهم الباطلة . لا نسد عليه أكثر أبواب الخير ، وضع على نفسه شيئاً عظيماً من مهات الدين ، وليس هذا طريقة لعارفين

فأذكروني أذكركم :

أوقات الذكر

ومن للذكر وقت معين

ودنت جميع الأوقات صالحة بالذكر . يقول تعالى

(١) حرك بعد صد صحيح وروى أحمد بن محمد بن محمد بن صالح . مع عدل

كبر .

(٢) حاشية الصاوي على الملاحم . ج ١ ص ٦٣

﴿ وهو الذي حمل الليل والنهار خلفه ﴾ (بخلف كل واحد الآخر) لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا ﴿

لقد جعل الله سبحانه جميع آتاء الليل والنهار صالحة للذكر يقول ابن عباس في قوله تعالى

﴿ فإذا نصيتم الصلاة فادكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم ﴾ يقول : أي بالليل والنهار ، في البر والبحر ، وأسفر والحضر ، والهي والعقر ، والمرضى والصحة ، والسر والعلاية

والآيات في القرآن كثيرة تبين أن ذكر الله مستحب في جميع الأماكن والأزمنة

ويقول صاحب الرسالة القشيرية في ذلك

« ومن خصائص الذكر : أنه غير مؤقت . بل مامن وقت من الأوقات إلا والعبد مأمور بذكر الله ، إما عرضاً . وإما دائماً . واصلاة وإن كانت أشرف العبادات فقد لا تخور في بعض الأوقات . والذكر بالقلب مستدام في عموم الحالات »

قال الله تعالى

﴿ الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ، ويتفكرون في خلق السموات والأرض ، ربنا ما خلقت هذا بطلا سحرًا ، نعم عذاب النار ﴾

كل هذا أدب الإمام القشيري إلى أن يقول معبراً عن الحق الصادق : « والذكر ركن قوي في طريق الحق سبحانه وتعالى ، بل هو العمدة في هذا الطريق . ولا يصل أحد إلى الله إلا بسوام الذكر » .

الفصل الثالث
صيغ الذكر

الاستغفار

ويبتدئ الذكر بالاستعمار

وعن الاستعمار يقول رسول الله ﷺ فيما روي عن عبد الله بن عباس

رضي الله عنه

« من لم الاستعمار جعل لله به من كل هم فرجاً . ومن كل صيب

مخرجاً . وورقه من حيث لا يحتسب »^(١)

ومن صبح الاستعمار

﴿ ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم نعهرك وترحمنا لنكونن من

خاسرين ﴾^(٢)

ومس

﴿ لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ﴾

ومس

« اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب إلا أنت .

فاعف عني مغفرة من عندك . ورحمني . إنك أنت الغفور

رحيم »^(٣) وروي عن عممة وروي لأبي أسود . عن عبد الله

(١)

(٢) لا عرف ه ٢٣

بن مسعود رضى الله عنه ، أنه قال :

« في كتاب الله عز وجل آيات ، ما أذنب عند دماً قرأنا واستعمر
الله عز وجل إلا عفر الله تعالى له :
قوله تعالى :

﴿ والذين إذا فعلوا فاحشة ، أو ظلموا أنفسهم . ذكروا الله ،
فاستغفروا لدنوبهم ، ومن يعفر الذنوب إلا الله . ولم يصبوا على ما فعلوا
وهم يعلمون ﴾ .

وقوله عز وجل :

﴿ ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً
رحيماً ﴾

ولقد قال صلى الله عليه وسلم في شأن الاستغفار الخالص .

« من أكثر من الاستغفار جعل الله عز وجل له من كل هم فرجاً ،
ومن كل صيق محرماً ، ورزقه من حيث لا يحتسب »

وهذا الحديث الشريف يسير في انسجام مع قوله تعالى

﴿ استغفروا ربكم إنه كان عفواً ، يرسل السماء عليكم مدراراً .
ويمسككم بأموال وسين ، ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً ﴾
ومن دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الحميل :

« اللهم اجعلني من الذين إذا أحسوا استشروا ، وإذا أساءوا
استغفروا » .

وسيد الاستغفار هو - كما أحبر الصادق المصدوق - صلوات الله
وسلامه عليه :

« اللهم أنت ربّي لا إله إلا أنت ، خلقتني وأنا عبدك ، وأنا
عن عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت ، أبوء
لك بنعمتك عليّ ، وأبوء بذنبي ، فاغفر لي ، فإنه لا يعفر الذنوب إلا
أنت » .

ويروي الإمام الترمذي عن بعض العلماء أنه قال :

« العبد بين ذنب ونعمة ، لا يصحها إلا الاستغفار والحمد »
ويروي عن قتادة رحمه الله قوله .

« القرآن يدلكم على دالككم ودوائكم ، أما دوائكم فالذنوب ، وأما
دوائكم فالاستغفار » .

القرآن

ومن الذكر قراءة القرآن :

عن عبد الله بن مسعود ، رضى الله عنه ، فيما رواه الرمزي رحمه
الله ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به
حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول ، « آلم » حرف ، ولكن ألف
حرف ، ولام حرف وميم حرف » .

ومما رواه الإمام مسلم رحمه الله عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال :

«ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله ، يتلون كتاب الله ، ويتدارسونه فيما بينهم ، إلا نزلت عليهم السكينة ، وعشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة ، وذكرهم الله فيمن عنده»

ولقد وردت أحاديث صحيحة وحسنة في فضل سور وآيات معينة من القرآن الكريم . . نذكر بعضها ونحن نعلم أن أحداث كثيرة قد ذكرت في فصل سور القرآن وليست صحيحة ، ومن أجل ذلك تحرب هذه الأحاديث التي رويت في كتب الصحاح ، أو بأسانيد صحيحة أو حسنة

• • •

الفاخرة .

عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ ، خرج عن أبي بن كعب فقال « يا أباي » ، وهو يصلي ، فالتفت أبي فقم بجمه ، وصلى نسي فحفف ، ثم انصرف إلى رسول الله ﷺ فقال

« سلام عليك يا رسول الله » ، فقال رسول الله ﷺ

«وعليك السلام ، ما سمعت يا أباي أن تحببني إذ دعوتك ؟»

فتاب : يا رسول الله ، إني كنت في الصلاة .

قال : فلم نجد مما أوحى الله إلي أن ﴿استجبوا له وللرسول﴾ دعاكم لما يحببكم ﴿﴾

قال : بلى ، ولا أعود إن شاء الله .

قال : أتعب أن أعلمك سورة لم ينزل في التوراة ، ولا في الإنجيل ، ولا في الزبور . ولا في الفرقان مثلها ؟

قال : نعم يا رسول الله .

فقال رسول الله ﷺ كيف قرأ في الصلاة ؟

قال : نقرأ أم القرآن

فقال رسول الله ﷺ

«ولذي عيسى بيده ، ما أنزل الله في التوراة ، ولا في الإنجيل ، ولا في الزبور ، ولا في الفرقان مثلها ، وإني سمع من ملكي والقرآن العظيم الذي أعطته ^(١)»

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول

قال الله تعالى

«فسمت صلاة نبي وبين عدي نصيب ولعدي ما سأل»

وفي رواية : «فصعها لي ونصبتها لعدي» .

فإذا قال العبد - «الحمد لله رب العالمين» قال الله حمدي

(١) «عدي» وفا . حدث حسن صحيح ، وهو ترجمة ونسب في صحيحه ، «عدي» عدي بن عمرو عن علي . ولا يحكمه صحيح عن غيره

وما ورد في فضل الفاتحة ما رواه البخاري بسنده عن أن سيد

العلمى رضى الله عنه قال :

كان في مسجدنا ، مرزبان ، فصارت حاربه فقالت : يا سيد العلمى
سلم ، وابن نهرنا جيت ، مهل مسكر راق ، فقام معها رجل ما كان
أبسه ^(١) روية فزناه نورا ، فأمر له ثلاثين شاة ، وسقانا لبناً ، فلما رجع
قلنا له : آكت تخمس رقيه أو كنت تروق ^(٢) .

قال لا سارو - إلا بأب الكتاب

قلنا لا نخدموا شيئاً حتى نأق أو نسال لبي عليه السلام ، فلما قدمنا

إليه ذكرناه لبي عليه السلام فقال

، وما كان يد به أباً رقيه ، أفسروا وامرؤوا لى سهم ^(٣) .

وروى مسلم في صحيحه ، عن أبي هريرة رضى الله عنه ، عن النبي

عليه السلام قال :

ومن صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن لقى خداج ^(٤) ثلاثاً غير

أما :

سورة البقرة وآل عمران :

عن أبي أمامة الباهلي رضى الله عنه قال . سمعت رسول الله عليه السلام

يقول : ه الزموا القرآن . فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه ،

(١) خداج ناقصة

(٢) ما كس

(٣) الحداد

عبدى : فإذا قال : والرحمن الرحيم قال : أتى على عبدى ، وإذا

قال : يا مالك يوم الدين قال : حلفى عبدى ، فإذا قال : يا ذا الجلال

وإياك نستعين قال : حلفا بى ، وبين عبدى ولبيدلى ما سألت .

بإذا قال : وأهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم ،

غير المصنوب عليهم ولا الضالين ، قال : هذا لمدى ولمدى

ما سأل ^(١) .

الفاتحة وخواتم سورة البقرة :

عن ابن عباس رضى الله عنها قال .

وبينا جبريل عليه السلام قاعد عند النبي عليه السلام سمع يقضي من فوفه

ورفع رأسه ، فقال . هذا باب من السماء فتح لم ينفتح قط إلا اليوم .

فويل منه ملك ، فقال : هذا ملك نزل إلى الأرض لم يترك قط إلا

اليوم ، فلم وقال .

وأشهر ثورين أوتيتهما ، لم يؤتتا نبي قبلك

فأفحة الكتاب ، وخواتم سورة البقرة ، لن تنزأ بحرف منها إلا

أعطيت ^(٢) .

(١) رواه مسلم

(٢) رواه مسلم وبنسقه ورواه غيره ، والله صريح على ترجمتها ، وهو العجيب ، بالنسبة

هو الصوت

أقرءوا الزهراوين (البقرة وسورة آل عمران) فإنها بآيات يوم القيامة
 كأنهما عمامتان (أو غيبتان) أو كأنهما فرقان من طير صواف ، يحاحان
 عن أصحابهما . وهن سور البقرة ، فإن أخذها بركة . وتركها
 حسرة ، ولا تستطيعها البطنة ^(١)
 لعبيتان متى عبادة . وهي كل شيء أطل (سان فون) ربه
 كلسحابة

قال معاوية بن سلام بلغني أن ابنة السحرة
 وعن أسد بن حميد رضي الله عنه أنه قال
 « يا رسول الله سبأ أما قرأ البقرة البقرة دسمعت وحنة من
 حنبي . قصت أن فرسي انطق » . فقال رسول الله ﷺ
 « اقرأ أن عبيك » فانتف . فإد مثل انصاح مني من نسء
 وبالارض . ورسول الله ﷺ يقول
 « اقرأ أن عبيك » فقال يا رسول الله فما استطعت
 ثمضى فقال رسول الله ﷺ
 « تلك اللاتكة تنزلت لقراءة سورة البقرة . أما إياك لم تصبت
 لرأيت المحائف ^(٢) »

(١) رواه مسلم
 (٢) رواه ابن حبان في صحيحه . رواه البخاري . ومسلم . حديث في بعد
 نسخة

وروى البيهقي في شعب الإيمان عن لصلص - سد صحح أن
 رسول الله ﷺ قال
 « من قرأ سورة البقرة بوح بنح في الجنة ^(١) »
 وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال :
 بعث رسول الله ﷺ بمنأ وهم ذو عدد . فاستقرهم ، فقرأ كل
 رجل منهم ما معه من القرآن ، فأتى علي رجل من أحسنهم ساً فقال :

« ما معك يا فلان ؟ »
 قال : معي كذا وكذا وسورة البقرة
 قال : أمعك سورة البقرة ؟
 قال : نعم .
 قال : اذهب فأنت أميرهم .
 فقال رجل من شرابهم :
 « والله يا رسول الله ، ما معني أن أتعلم سورة البقرة إلا حشبة إلا
 أقوم بها » .

فقال رسول الله ﷺ :
 « يسمو القرآن فآقرهوه وأقرئو . . . فإن مثل القرآن لمن تعلمه فقرأه
 وقام به كمثل حراب محشو مسكاً ، يفوح برحمة كل مكان . ومن من
 (١) جامع الصغير للسيوطي

تعمه مبرقده وهو في جوفه كمثل جراب وكئن على مسك (١)
 وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :
 لا تجعلوا بيوتكم مقابر ، وإن البيت الذي تقرأ فيه البقرة لا يدخله
 شيطان (٢)

آية الكرسي وأواخر البقرة .

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :
 من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمعه من دخول حنة
 إلا أن يموت (٣) .

وعن أبي بن كعب رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال
 يا أيها المنذر أتدرى أي آية من كتاب الله معك أعظم ؟
 قال : قلت : الله ورسوله أعلم
 قال : يا أيها المنذر . أتدرى أي آية من كتاب الله معك أعظم ؟
 قال : قلت : « الله لا إله إلا هو الحي القيوم » .

قال : فضرب في صدرى وقال :
 « لبيك أعلم أيها المنذر (٤) »

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال .

(١) رواه الترمذي وقال حسن (٣) رواه النسائي وابن حبان بسند صحيح
 (٢) رواه الترمذي بسند صحيح (٤) رواه مسلم وأبو داود

وكسى رسول الله ﷺ محمد ركبة رمصا . فأتى أت . فجعل
 يخش (١) من لطعم . فأحدثه وقت والله لأرغمك إلى رسول
 الله ﷺ

قال : إني محتاح وعلى عيال ولى حاجة شديدة

قال : فحبيت عنه . فأصحت ، فقال النبي ﷺ :

« يا أبا هريرة ما فعل أسيرك اندرحة ؟ » .

قال قلت - يا رسول الله ، شكنا حاجة شديدة وعيالا فرحمته .
 فحبيت سيئه . قال : أما إنه قد كذبك وسيعود . فمف أنه سيعود
 يقول رسول الله ﷺ : إنه سيعود . . فرصدته . فجعل يخش من
 بطعم . فأحدثه . فقال لأرغمك إلى رسول الله ﷺ .
 قال . دعني فإني محتاح وعلى عيال لا أعود - فرحمته ، فحبيت
 سيئه . فأصحت فقال لي رسول الله ﷺ .

يا أيها هريرة . ما فعل أسيرك ؟

قلت . يا رسول الله شكنا حاجة شديدة وعيالا فرحمته فحبيت
 سيئه . قال . أما إنه قد كذبك وسيعود . فرصدته لثالثة ، فجعل
 يخش من اطعم . فأحدثه . فقلت لأرغمك إلى رسول الله ﷺ ، وهذا
 آخر ثلاث مرات . بث ترعم لا تعود ثم تعود .
 قال : دعني أعصمك كليات يبعثك الله بها .

(١) نأخذ بكفه

قلت ما هي ؟

قال : إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي ﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾ حتى تختم الآية . فإذك لن يرال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح . فحست سبيله ، فأصحت . فقال لي رسول الله ﷺ .

« ما فعل أسيرك البارحة ؟ »

قلت : يا رسول الله زعم أنه يلعنني كلمات ينمعي الله بها فحللت سبيله ، قال : ما هي ؟

قلت : قال لي . إذا أويت إلى فراشك ، فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم . « الله لا إله إلا هو الحي القيوم » وقال لي لن يرال عليك من الله حافظ ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح . وكأوا أحرص شيء على الخير - ، فقال النبي ﷺ - أما به قد صدقت وهو كدوب تعلم من مخاطب مد ثلاث ليال يا أبا هريرة ؟

قال : لا

قال . ذاك شيطان ؟!

وروى مثله عن أبي أنس الأصبغى مع الغول (٢) وعن أبي مسعود رضي الله عنه ، عن أبي بصير قال

(١) البحار

(٢) البحار والبرقي

والآيات من آية سورة القرة . من قرأها في ليلة كتمته (١) . وعن العمان بن بشير رضي الله عنها ، عن أبي بصير قال . « إن الله كتب كتاباً قبل أن يخلق السموات والأرض بألوهة عام . أول منه آيتين حتم به سورة القرة ، ولا يقرآن في دار ثلاث ليال فيقرب شيطاناً » (٢)

وروى اسم في صحيحه . عن عبد الله (٣) . قال .

« لما أسرى رسول الله ﷺ انتهى به إلى سدة ينهى وهي

لسمه السدنة . إليها ينهى ما يبرح به من الأرض ، فيقص .

وينها ينهى ما يهبط به من فوقها فيقص منها . قال

﴿إذ يعصى السدة ما بعثني﴾

قال فرأى من ذهب قال فأعطى رسول الله ﷺ ثلث

« أعطى الصدقات الخمس ، وأعطى حوتيم سود مرة ، وعمر

من لم يشك بالله من أمانه شيئاً مضجاً »

وعن عمته بن عامر الجهني قال . قال رسول الله ﷺ

« اقرأ لآيتين من آخر سورة القرة . « عطينها من كبر تحت

لعش » (١)

(١) زاد لأبيه

(٢) ترمذي بسند حسن

(٣) بن مسعود

(٤) روى حمد بن سواد حسن

وصه ولأبيه . من من العتق الأول ، ومن من تلاميذ^(١)
 وكان عليه السلام لا ينام حتى يقرأ بي إسرائيل والزمره^(٢)

سورة الكهف

عن البراء قال .
 كان رجل يقرأ سورة الكهف وإلى جانبه حصان مربوط بشطين .
 فتعته سحابة . فحملت تدنو وتدنو ، وجعل فرسه ينفر ، فلما أصبح أتى
 لبي عليه السلام فذكر ذلك له . فقال :
 تلك السحابة تنزل للقرآن . . . (٣)

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 « من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من
 لدجال » (٤)

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 « من قرأ الكهف كما أنزلت . كانت له نوراً يوم القيامة . من مقامه
 إلى مكة . ومن قرأ عشر آيات من آخرها ثم خرج الدجال لم يسلط
 عليه » (٥)

(١) بخار .
 (٢) في حد وحمدي والحاكم عن عائشة بسند صحيح وسيأتي .
 (٣) بخاري .
 (٤) رواه مسلم وأبو داود .
 (٥) الحاكم وصححه

آل عمران :

عن أسماء بنت يزيد قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 « اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين
 ﴿ وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم ﴾ وفاطمة آل
 عمران : ﴿ ألم . الله لا إله إلا هو الحى القيوم ﴾ (١)
 وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 « اسم الله الأعظم الذى إذا دعى به أجاب في ثلاث سور من
 القرآن . فى البقرة وآل عمران ، وطه » (٢)
 قال هشام بن عمار خطيب دمشق :
 أما البقرة ﴿ فإله لا إله إلا هو الحى القيوم ﴾
 وفى آل عمران ﴿ ألم ، الله لا إله إلا هو الحى القيوم ﴾
 وفى طه ﴿ وعنت الوجوه للحى القيوم ﴾ (٣)

العتاق الأول

عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال فى بنى إسرائيل والكهف ومريم
 (١) رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه وسنده فى صحيح سيوطي
 (٢) ابن ماجه والطبراني والحاكم بسند صحيح والرد به (الله لا إله إلا هو) أو الحى
 القيوم .
 (٣) ابن كثير فى تفسير (آية الكرسي)

وعن أبي سعيد رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال :
« من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين
الجمعتين » .

وعن أبي الدرداء عن الرسول ﷺ قال :
« من قرأ العشر الأواخر من سورة الكهف عصم من فتنة
الديجال » (١) .

وعن أبي الدرداء عن الرسول ﷺ قال :
« من قرأ ثلاث آيات من أول الكهف عصم من فتنة الديجال » (٢)
وفي رواية أن الرسول ﷺ قال : « من قرأ سورة لكهف يوم
الجمعة أضاء له النور ما بينه وبين العتيق » (٣) .

سورة يس

عن معقل بن يسار - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال
« قلب القرآن يس ، لا يقرؤها رجل يريد الله والدار الآخرة إلا عصم

- (١) رواه أحمد ومسلم والبيهقي
- (٢) الترمذي سنن صحيح
- (٣) البيهقي سنن حسن

٤ . اقرأها على موتك » (١)

سورة الدخان

عن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال
« من قرأ حم الدخان في بيته جمعة أو يوم جمعة بي الله له ثواب
ليلة » .

سورة الفتح

عن زيد بن أسلم عن أبيه ، أن رسول الله ﷺ كان يسير في بعض
أسفله ، فمعه من الحصى يسير معه ليلاً ، فسأله عمر عن شيء ، فلم
جده رسول الله ﷺ . ثم سأله عمر بجمه . ثم سأله فلم يجبه . فقال
عمر

كأنك أعمى . فرب رسول الله ﷺ ثلاث مرات . كل ذلك
لا يبيت في عمر فحركت بعيري حتى كتب أمه لباس .
وحشت أن يرب في قرآن . في شئت أن سمعت صرخاً يخرج قال
فقلت لقد حشيت أن يكون ربك في قرآن قال

- (١) أحمد ورواه غيره في السنن
- (٢) في سنن ابن ماجه ورواه غيره وصححه

قال : أليس معك هل هو الله أحد ؟

قال : بلى .

قال : أنت القرآن . قال : أليس معك إله آخر نصر لله
والفتح ؟

قال : بلى .

قال : ربع القرآن . قال : أليس معك قل سبها
الكامرون ؟

قال : بلى .

قال : ربع القرآن . قال : أليس معك يد رمت لأرض ؟
قال : بلى .

قال : ربع القرآن . تروح تروح .

سورة الإخلاص

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ

: احشدوا . فإن سافر عنكم ثلث نفر من محشد من محشد ثم

خرج النبي ﷺ فقرا : « قل هو الله أحد » ثم دخل فصار بعض

بعض . يا ترى هل جرحوا من النساء . فذلك بي أدبه ثم

خرج بي الله ﷺ فقال : إن قتلكم سافرا عنكم ثلث نفر

(١) ورد على غير اسمه .

الأيام تعدل ثلث نفران (١)

وعن عائشة رضي الله عنها . أن النبي ﷺ . بعث رجلا على

سرية . وكان غير لأصحابه في صلاته فيحتم . قال هو من أحد .

فلم رجعو ذكروا ذلك للنبي ﷺ فقال

سواء لأي شيء يصع ذلك ؟ فسألوه . فقال لأنها صفة

الرحمن . وإن أحب أن أقرأها فقال النبي ﷺ

: « أحروه أن لله يحبه » .

ورود سخاري أيضا وانتمدى عن أسس أصوله . وقد في

أخره

: « ما شهد النبي ﷺ » . أحروه خبره . فقال

بإعلان . « بمسعد أن يفعل ما يأمرك به أصحابه » .

وما يملكك على لزوم هذه السورة في كل ركعة ؟

فقال : « إن أحبها . فقال : « حيلك إياها أدخلك الجنة

المحدثان

عن عفة بن عامر . رضي الله تعالى عنه قال

قال رسول الله ﷺ

(١)

(٢)

فيه وهو عبده شريك له أنور^(١) .

وفى رواية

واللهي يقرأه^(٢) وهو يشهد عليه له أنور^(٣) .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال

ويحيى صاحب القرآن يوم القيامة ، فيقول : يا رب حنة فليس

تأخ الكرامة . ثم يقول : يا رب رده ، فليس حنة الكرامة ، ثم يقول :

يا رب ارض عنه ، فترضى عنه ، فيقال له

القرأ وأرق ، ويرداد بكل آية حسنة^(٤) .

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ قال :

من قرأ القرآن فقد سددت بهجته بين جنبيه ، غير أنه لا يرحم

بأبيه ، لا يسي لصاحب القرآن أن يجده مع من وجد ، ولا يجول مع من

جهل ، ولا حوفه كلام الله^(٥) .

وعن يزيدة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

من قرأ القرآن وتطمه وصل به أليس والده يوم القيامة تاحاً من

بور ، صوره مثل شمس . ويكفي وإنه حنيس لا يقوم لها الدنيا .

يقولان م كسا هذا^(٦) فيقال بأحد ولكم أنقرآن^(٧) .

(١) روى صحابون وسلم وروى

(٢) روى الأعمش وصحة ، وأن جرعه وعلمكم وكان صحيح لاسد

(٣) كرم ، روى ، صحيح ، ١ و

(٤) حكيم ، وكان صحيح على شرط مسلم

والم تر آيات أنزلت الليلة ، لم ير مثلهن ،

قل أعود برب الملق ، وقل أعود برب الناس^(١) .

وعن عبد الله بن حبيب رضي الله عنه قال :

قال لي رسول الله ﷺ :

والقرآن قل هو الله أحد^(٢) و المرذون^(٣) حين نسي ، وسين تصحيح ،

ثلاث مرات .. تكفك من كل شيء^(٤) ...^(٥) .

وكما بدأنا الحديث عن القرآن يذكر فضله ، فإنا نغتنم أيضاً

بالحديث في فضله :

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه - فيما رواه الشيخان - عن النبي

ﷺ قال : أم خيركم من تعلم القرآن وعلمه^(٦) .

وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : يقول

لرب تبارك وتعالى .

ومن شمله القرآن عن مسألتي ، أعطيتني أفضل ما أعطى المسألين ،

وهصل كلام الله على سائر الكلام ، كفصل الله على خلقه^(٧) .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ .

والأمر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة ، والذي يقرأ القرآن ويتبع

(١) روى مسلم

(٢) روى أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح

(٣) روى الترمذي

ويعد

ويقول الله تعالى

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ . وَشَاءَ لَكُمْ فِي الصُّلُوبِ . وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (١)

ويقول تعالى

﴿ قُمِ الصَّلَاةَ لِلدُّلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ عَسْقِ اللَّيْلِ . وَقرآن الصَّجْرِ . قرآن الصَّجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ، وَمِنَ اللَّيْلِ فَسُجِّدْ لَهُ ذِكْرًا . حَسْبُ لَكَ بَعْدَ ذَٰلِكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ، وَقُلْ رَبِّ أَدْحَبْنِي بِحَلِّ صَدْقِي وَأُحْرَجْنِي بِمَجْرَجِ صَدْقِي وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا ، وَقُلْ جَاءَ خُذُّوهُ لِمَا نَصَل . إِنْ أَنَا نَصَلُ كَانَ رَهْمًا . وَسِرُّهُ مَقْرَبًا مَا هُوَ شَاءَ وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ، وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ (٢)

ويقول تعالى :

﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لَضَرِبْنَا إِلَيْهَا لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (٣)

(١) سورة بقره ، آية ٥٧

(٢) سورة لآمره ، الآيات ١٧٨ - ١٨٢

(٣) سورة خمره ، آية ٢١

وتأمل ﴿ عَجَلَهُ تَعْنِي

﴿ وَمَا كُنَّا بِمُنشِرِينَ بِكَلِمَةٍ اللَّهُ إِلَّا وَجِبًا . أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ وَرَسُولٍ سِرًّا فَيُوحَىٰ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ . بِهِ عَلَىٰ حُكْمٍ ﴾ (١)

به سبحانه نصف نفسه بهذين الوصفين الحسنيين عني . حكيم . هدير . وصدور حبيبات . يصف الله سبحانه به القرآن الكريم يعقوب

﴿ حَمْدًا وَكِتَابًا مَّبِينًا

بِهِ حَمْدُهُ قَرَأْنَا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقُبُونَ

وَرَبَّنَا لِي أُمُّ الْكِتَابِ لَدَيْكَ لَعَلَّيْ حَكِيمٌ ﴾

وما بعد

فقد حاول بعض منسجحي كأي عصمه يوحى من في مريم أن يعرف الناس في القرآن . فوضع أحاديث عن عكرمة عن ابن عباس في

فصلين من سورة سورة . فقبل له في ذلك

فقد أتى ابن عباس عد غرضه عن القرآن . وشعرو بفتنه

في حنيفة . ومعنى من يسحق . فوضع بعد الحديث حجة

وهي سدح . لأنه نص أن كل سورة في القرآن تحتاج إلى نص

حاص للحث على قراءة وبيان قصده

بأنه كتاب كناية عن القرآن وحث على الاعتراف . وترشد إلى هداه

(١) سورة بقره ، آية ٥٧

(٢) سورة بقره ، آية ٥٧

القرآن ككل ، وتدعو إلى تدبره .

قال تعالى :

﴿ كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته ويتذكروا ﴾

الأنبياء ﴿

وقال

﴿ يأياها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفءوا الصدور ،
وهدى ورحمة للمؤمنين ﴾ .

وقال

﴿ وسئل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ۝

وقال

﴿ أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه

اختلاف كبير ﴾ .

وقد حث الله على تلاوته فقال

﴿ أقم الصلاة لذك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر ﴿

قرآن الفجر كان مشهوداً ﴾

وقال

﴿ إن الذين يتلون كتاب الله ، وأقاموا الصلاة ، وأنفقوا مما رزقهم

سراً وعلانية ، يرجون تجارة لن تبور . ليومئذ لهم أجرهم ويريدهم من

عصله . إنه غفور شكور . والذئ أوحينا إليك من الكتاب هو الحق

مصدقاً لما بين يديه ﴿ .

وقال .

﴿ ورتل القرآن ترتيلاً ﴾ .

ووردت أحاديث كثيرة تذكر فصل القرآن ككل ، وتدعو إلى

تلاوته . ولا يكثار منها . وتذكر آداب لتلاوة ، ولرس الذي ينبغي أن

نتم فيه :

عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال :

« لا حسد إلا في اثنتين . رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه آتاء ليل

وآتاء النهار فسمعه جار له فقال : ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان ،

فعملت مثل ما يعمل .

ورجل آتاه الله مالا فهو يهلكه في الحق ، فقال رجل : ليتني أوتيت

مثل ما أوتي فلان ، فعملت مثل ما يعمل » .

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه : أن امرأة جاءت رسول الله

ﷺ فقالت يا رسول الله - حنت لأهب لك نفسي ، فنظر إليها

رسول الله ﷺ . فصعد النظر إليها وصوبه (١) ثم طأطأ رأسه ، فلما رأت

المرأة أنه لم يقص عليها شيئاً جئت ، فقام رجل من أصحابه فقال .

يا رسول الله إن لم يكن لك حاجة فزوجني ، فقال . هل عندك من

شيء ؟ فقال : لا والله يا رسول الله قال : اذهب إلى أهلك فانظر هل

(١) أي رصده وحفظه

نجد شيئاً؟ فذهب ثم رجع فقال: لا والله يا رسول الله، ما وجدت شيئاً. قال: انظر ولو خاتماً من حديد، فذهب، ثم رجع فقال: لا والله يا رسول الله، ولا خاتماً من حديد، ولكن هذا إزارى. قال سهل: ماله رداء فلها نصفه. فقال رسول الله ﷺ: ما تصنع بإزارك، إن لبسته لم يكن عليها منه شيء، وإن لبسته لم يكن عليك منه شيء. فجلس الرجل حتى طال مجلسه، ثم قام، فرآه رسول الله ﷺ مولياً، فأمر به فدعى، فلما جاء قال: ماذا معك من القرآن؟ قال: معي سورة كنا، وسورة كنا، عدها. قال: أتقرؤن عن ظهر قلبك؟ قال: نعم. قال: «أذهب فقد ملكتها ما معك من القرآن» (١)

وعن عبد الله بن مغفل - رضى الله عنه - قال: رأيت النبي ﷺ يقرأ، وهو على ناقته - أو جملة - وهي تسير به، وهو يقرأ سورة الفتح - أو من سورة الفتح - قراءة لينة، يقرأ وهو يرجع (٢)

وعن قتادة قال:

سئل أسد: كيف كانت قراءة النبي ﷺ؟ فقال:

(١) البخارى.
(٢) البخارى

«كانت مداً مستمراً قرأ (بسم الله الرحمن الرحيم) بمد به (بسم الله) ويمد به (الرحمن)، ويمد به (الرحم)» (١)

وعند كان ﷺ يحب القراءة الحسنة ولصوت الحسن ويشجع على حادة التلاوة

لقد قال لأبي موسى الأشعري رضى الله عنه:
يا أبا موسى: لقد أوتيت مزمارة من مزمر آل داود (٢)
وقال لعبد الله بن مسعود رضى الله عنه:
«اقرأ عي... فقدن: يا رسول الله... قرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: نعم - فقرأ عبد الله سورة الساء حتى أتى إلى هذه الآية:

فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً» (٣)

فقال ﷺ: حسبك الآن... فالتفت إليه عبد الله... فإذا عيناه تدرعان (٤)

ولقد شعفت الصحابة بالقرآن واستعذبه وأقبلوا في نهيم على قراءته. فقد ذكر عبد الله بن عمرو بن جهم القرآن كل لينة، فقال له الرسول ﷺ: «قرأت عرب في كل شهر» فقال: «بلى طيب أكثر من ذلك» فإزال حتى قال له الرسول ﷺ:

(١) ٣ ٢ ١

« فاقراء في سبع ولا ترد على ذلك »^(١)

ولقد حث الرسول ﷺ على تعلمه فقال :

« خيركم من تعلم القرآن وعلمه » روى رواية :

« إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه »^(٢) ..

وكان يشجع الصبيان عن تعلمه ، وكان تعلمه معث فخر واعتزاز

حتى إن ابن عباس قال :

« توفي رسول الله ﷺ وأنا ابن عشر سنين ، وقد قرأت المحكم »

روى رواية عن سعيد بن جبير : فقلت : وما المحكم ؟ قال :

المفصل^(٣) .

ولقد حذر الرسول ﷺ من نسيان القرآن وأمر بتعاونه فقال :

« إنا مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المفقدة ، إن عاهد

عليها أمسكها ، وإن أطلقها ذهبت »^(٤)

وعن عبد الله قال : قال النبي ﷺ :

« يشس ما لأحدكم أن يقول : نسيت أن كيت وكيت . بل

نسى ، واستذكروا القرآن فإنه أشد نصيباً^(٥) من صدور الرجال من

النعم »^(٦)

وقال ﷺ

« تعاهدوا القرآن ، فالذي نسي بيده هو أشد نصيباً من الإبل في

عقبها »^(٧)

وتعل كثرة الثواب في تلاوته لسرعة تفصيه وجماعة نسيانه واحتياجه

لدنهم إلى التعاهد ومداومة القراءة

قال رسول الله ﷺ

« اقراءوا قرآن . فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه »^(٨)

وقال

« يأتي يوم القيامة بالقرآن وأهله الذين كانوا يعملون به في الدنيا ،

تقدمه سورة البقرة وآل عمران تحاجان عن صاحبها »^(٩)

وقال

« الذي يقرأ القرآن وهو ما حربه ، مع الأسرة الكرام والبررة .

والذي يقرأ القرآن ويستمتع فيه^(١٠) وهو عليه شق له أجران »^(١١)

وقال :

« إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ، ويضع به آخرين »^(١٢)

وقال :

(١) (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤) البحارى

(٥) تخلصاً ودهياً .

(٦) البحارى

(١) البحارى .

(٢) روى مسلم

(٤) يزيد في مرمه لشمه عبه

(٥) خلق عبه

(٦) روى مسلم

« من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها .
 لا أقول : آلم حرف ، ولكن : ألف حرف . ولام حرف . وميم
 حرف »^(١)

وقال

« إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كاسيت الحرب »^(٢)
 وقال

« يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ، ورتل كما كنت ترتل في الدنيا .
 فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها »^(٣)
 نريد أن نقول

إن توجيه الانتظار إلى آيات وسور مخصوصة إنما هو للتركيز عليها .
 والمداومة على قراءتها . للانتفاع بخاصيتها من ناحية . ومن ناحية
 أخرى : لسهولة حفظها بالنسبة إلى غيرها - خاصة لمن لا يحفظون
 القرآن - وحفظها طريق إلى تذوق حلاوة القرآن ومحاولة التزود منه قدر
 الطاقة .

ثم إن زيادة فصلها على غيرها من القرآن لا يؤثر في فضل القرآن .
 ولا ينقص من الحث عليه ، بل يزيده فصلاً وثراءً

(١) روى الترمذي . وقال حسن صحيح
 (٢) روى الترمذي . وقال حسن صحيح
 (٣) ابن دلوذ والترمذي وقال حسن صحيح

« من كان مكافئاً ذكته كبره وعظم وديعه
 به كبره ثم ولكن عقبه ثم النفس
 فلا حجة لأحد من أحد . ولا يقصد صحيح حديث كذب عن
 رسول الله ﷺ وهذا حديث

من كذب عن محمد فليس مقعده من ...
 وحفظه عقبه به كبره مقصود بحكمة هامة حصها من ذكره
 « من كان مكافئاً ذكته كبره وعظم وديعه
 به كبره ثم ولكن عقبه ثم النفس

« من كان مكافئاً ذكته كبره وعظم وديعه
 به كبره ثم ولكن عقبه ثم النفس
 فلا حجة لأحد من أحد . ولا يقصد صحيح حديث كذب عن
 رسول الله ﷺ وهذا حديث

التهليل

روى الترمذي بسند عن رسول الله ﷺ أنه قال
 حيزه عقبه ... لا إله إلا الله وحده لا شريك
 له ... وهو على كل شيء قدير
 « من كان مكافئاً ذكته كبره وعظم وديعه
 به كبره ثم ولكن عقبه ثم النفس
 فلا حجة لأحد من أحد . ولا يقصد صحيح حديث كذب عن
 رسول الله ﷺ وهذا حديث

« من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له ملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، مائة مرة ، كانت له عدس عشر رقاب ، وكنت له مائة حسنة ، ومحبت عنه مائة سيئة ، وكانت له حرراً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك » .

وروى الإمام البخاري بسنده ، عن عبادة بن الصامت . عن النبي ﷺ . أنه قال :

« من تعار من الليل . فقال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له . الملك وله الحمد . وهو على كل شيء قدير ، سبحان الله . والحمد لله . ولا إله إلا الله . والله أكبر . ولا حول ولا قوة إلا بالله على العظيم » . ثم قال :

« اللهم اعمر لي . غفر له ، أو دعا استجيب له . فإن نوصاً وصل . قبلت صلاته » .

ومما وصفت به كلمة : لا إله إلا الله . . . أنها : « كلمة التوحيد » ، وهي كلمة الإخلاص . وهي : كلمة التقوى . وهي : لكلمة نصية . وهي : دعوة الحق ، وهي : العروة الوثقى . وهي : « نرس الحنة »^(١)

ومما من شك في أن كلمة التوحيد إذا قبلت باللسان تابعة من القلب إنما تمثل التوحيد الخالص ، وكانت تعبيراً صادقاً عن ﴿ قل هو الله

(١) بحسب علوم الدين

أحد . به صدق . م يند وم يوند . ولم يكن له كفواً أحد ﴿
وكانت تعبيراً عن

﴿ لا إله إلا الله ﴾

وكانت تحضياً للأصنام العمية وامادية ، وتطهيراً للإنسان عن شركى جميع أنواعه . ومن أجل ذلك كانت عماداً من عمدة الأوراد صوفية

وعند لأورد تصوفية

١ - استغفر

٢ - ويوحى ﴿ لا إله إلا الله ﴾

٣ - وصلاة على الرسول ﷺ

وهي تمثل نبت لأورد صوفية . بل تمثل اثنتي عشرة أساسية .

فدونها لا تحقق سبوت إلى الله على أي وضع من الأوضاع

وحم هذا حدث الإمام سجاري

فقد روى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال

قال يا رسول الله - من أسعد الناس شفاعتكم يوم القيمة ؟ قال

رسول الله ﷺ

فقد ضحك أبو هريرة أن لا يسألني عن هذا حديث أحد منكم

قلت : « ريت من حرصك على الحديث أسعد الناس شفاعتي يوم

القيمة من غير

لا إله إلا الله ، حالصاً من قلبه أو بلسانه .

وحدث الحاكم الذي قال عنه إنه صحيح الإسناد

أفصل الذكر : لا إله إلا الله . وأفصل الدعاء : الحمد لله

ومن كلام الإمام الغزالي

سأل الله تعالى . أن يجعلنا في الجماعة من أهل لا إله إلا الله .

حزلاً ومقلاً وطاهراً وباطناً . حتى نودع الدنيا غير متمسكين بها . من

مترمين . ومحبين لله . فإن من أحب الله . أحب الله لقاءه .

التسبيح والتحميد والتكبير والحوقة

ثبوت الله تعالى .

« تسبيح له السموات السبع والأرض ومن فيهن . ومن شيء إلا

يسبح بحمده . ولكن لا تفقهون تسبيحهم . به كان حسداً عموراً »

ويقول سبحانه

« وسبح حمد ربك قبل صبح الشمس وقبل مغروب . ومن سجد

فسجده وأدبر السجود »

ويقول تعالى

س - ٤٤ - ٤٤

٤٤ - ٤٤ - ٤٤

« وسبح حمد ربك حين تقوم ومن الليل فسبحه وإدبر

الحوقة »^(١١)

وعن

« فسبح حمد ربك واستغفره . به كان نوحاً »^(١٢)

والآيات القرآنية بكريمة تفرد بسبيح وتحميد تارة . وتفردهم

أخرى . ثم لأحد حديث سويبه شريفه فيها أيضاً تفرد اسبح بالحمد

« . وتفردهم أخرى . وتحدث كثيراً عنها مع التليل والتكبير

والحوقة . ومن أجل ذلك سجدت عنها محتمة مبيتين مكانتها في

الذكر . عن طريق الأحاديث الشريفة

وقد أثنى الله سبحانه وتعالى عن أمر الحقة قائلاً

« دعواهم فيها سبحانه اللهم . وتحييتهم فيها سلام . وآخر

دعواهم أن الحمد لله رب العالمين »^(١٣)

وقد روى الإمام مسلم بسنده . عن أبي هريرة رضي الله عنه قال .

« قال رسول الله ﷺ

« من سجد في ركعة صلاة ثلاثاً وثلاثين . وحمد ثلاثاً وثلاثين . وكرر

ثلاثاً وثلاثين . وحمد مائة بلا إله إلا الله . وحده لا شريك له له ست

(١١) - ٤٤ - ٤٤ - ٤٤

(١٢) - ٤٤ - ٤٤ - ٤٤

(١٣) - ٤٤ - ٤٤ - ٤٤

وبه الحمد وهو على كل شيء قدير ، عرفت له دونه ولو كانت مثل رند البحر (١) .

وعن حذير رضى الله عنه . عن النبي ﷺ قال : أفضل الذكر لا إله إلا الله ، وأفضل الدعاء الحمد لله (٢) .

وعن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما ، عن النبي ﷺ قال : «التسبيح نصف الميزان ، والحمد لله تمؤه ، ولا إله إلا الله لسر له دون الله حجاب حتى تخلص إليه» (٣) .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «كنتن حصيتان على ناس . ثقلتان في ميزان . حيثن إلى الرحمن : سبحان الله وبحمده . سبحان الله العظيم» (٤) .

وعن أبي ذر رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «ألا أحبرك بأحب الكلام إلى الله ؟ قلت : بيسم الله أحب الكلام إلى الله» . فقال :

«أحب الكلام إلى الله سبحان الله وبحمده» (٥) .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال :

(١) روه مسلم

(٢) برهانه والناس من جده في صحيحه

(٣) البيهقي

(٤) صحيحه ومسلم

(٥) مسلم والنسائي والبيهقي

من قراء سبحان الله وبحمده ، في يوم مائة مرة ، غفرت له دونه . وبسبحانك مثل زيد المحرم (١) .

وعن سفيان بن يسار رضى الله عنه ، عن رجل من أنصار ، أن سبي ﷺ قال :

قال روح لآبائه : إني موصيت بوصية وفاصرها لكي لا تساهوا وصيتك بثنتين ، وأنهاك عن اثنتين . أما اللتان أوصيتك بهما فبستشر الله بهما وصالح خلقه ، وهما يكثران الولوج على الأرض ، أوصيتك بهما إلى لا إله إلا الله . فإن السماوات والأرض لو كانتا حنقة قصمتها ، ولو كانتا في كفة ورتبها . وأوصيتك بسبحان الله وبحمده : فإنها صلاة الخلق .

وسب يرق الخلق . ﴿ وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحه به كان حياءً معوراً ﴾

وأما بتأنهاك عنهما فيحتجب الله منها وصالح خلقه . أنهاك عن شرك وكبر (٢) .

وعن مصعب بن سعد رضى الله عنه قال : حدثني أبي قال : كنا عند رسول الله ﷺ فقال :

«أعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة ؟

فقالوا : سائل من حسنة : كيف يكسب أحداً ألف حسنة ؟

(١) مسلم والبيهقي

(٢) سنن والترمذي ، وقال صحيح الإسناد

قال يسبح مائة تسبيحة فتكتب له ألف حسنة . وخط عنه ألف حطية .^(١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :
« لأن أقول سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ،
أحب إلي مما طلعت عليه الشمس »^(٢) .

وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :
« أحب الكلام إلى الله أربع : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا
الله ، والله أكبر . لا يضرك بأين بدأت »^(٣) .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :
« نكبت إبراهيم عليه السلام . ليلة أسرى في . فقال : يا محمد أقرئ
نمت مني السلام . وأخبرهم أن الحبة طيبة التربة . عذبة الماء . وأنها
قبيلان . وإن عرشها سبحان الله . والحمد لله . ولا إله إلا الله ،
والله أكبر »^(٤) .

وعن أبي ذر رضي الله عنه أن رسماً من أصحاب النبي ﷺ قالوا
بشيء

رسول الله ذهب على المنثور بالأحور . بصبر كما نصل .

(١) مسند ابن مسعود وصححه ابن

(٢) مسند ابن مسعود

(٣) مسند ابن مسعود

(٤) مسند ابن مسعود

وبصبر كما بصوم . ويتصدقون بفصول أموالهم . قال :

« ليس قد جعل الله لكم ما تصدقون به ؟ إن بكل تسبيحة
صدقة ، وكل تكبيرة صدقة . وكل تحميدة صدقة ، وأمر بالمعروف
صدقة ، ونهي عن منكر صدقة ، وفي بضع أحدكم صدقة » .

قال رسول الله - أيأتى أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟
قال رسول الله - أياي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟
قال رسول الله - أياي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟
في حلال كان به أجر»^(١)

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ :
« شكروا من النافيات الصالحات » . قيل : وما هن ؟
رسول الله

« شكركم . والنهليل . والتسبيح . والحمد لله . ولا حول
ولا قوة إلا بالله »^(٢)

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال

« حدثتكم بحديث أتيناكم بتصديق ذلك في كتاب الله : إن
المعد إذا قتل : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله . والله أكبر .
وتسبى الله ، قبض علينا ملك فصمهن تحت جناحه وصعد بهن »

(١) مسند ابن مسعود (المنثور) بضم نون جمع دثر - بضمها - وهو المال الكثير .

(٢) جمع (جمع) جمع - وهو الخياض وقيل تخرج منه

(٢) جمع (جمع) جمع - وهو الخياض وقيل تخرج منه

لا يمر بين علي جميع من الملايكة إلا استغفروا قائلين ، حتى يجيأ من وجه الرحمن . ثم تلا عبد الله .

﴿إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه﴾^(١)
وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :
«إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا» .

قلت : يا رسول الله ، وما رياض الجنة ؟
قال : المساجد .

قلت : وما الرنع ؟

قال : وسبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله . والله أكبر^(٢)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ :
«أول من يدعى إلى الجنة ، الذين يمدون الله عز وجل في السراء والنصراء»^(٣) .

وعن حموية رضي الله عنها : أن النبي ﷺ خرج من عندها ، ثم رجع بعد أن أتى وهي جالسة ، فقال :
«مازلت على الحال التي فارقتك عليها ؟ قالت : نعم . . . قال النبي ﷺ :

(١) الحاكم ، وقال صحيح الإسناد (٢) بن أبي الدنيا والترمذي والطبري
(٢) رواه الترمذي

عدت عندك أكرم كلمات . ثلاث مرات . لو ورت عما قلت مد

ما عرفت

سبحان الله وحمده ، حمد حقيق ، ورضاء نفسه ، وربة عرشه .

ومنه ذكركم

وعن أبي برب رضي الله عنه قال

«و- رحل عند رسول الله ﷺ

حمدت به حمد كثير حين شاركنا فيه ورأى أنه قد حمد من

رسول الله ﷺ عن شيء يكرهه . فقال رسول الله ﷺ : «من هو ؟
لعله يدين بلا صواب» .

قلت : رحل ؟ قال : نعم يا رسول الله أرجم بها حجر فقتل

وعدى حتى سده فقتل ثلاث عشرة ملكاً بينهم كسوف .
فقتلوه . ثم أتته بعد ذلك^(١) .

وعن أبي موسى رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال له :

«هل لا حول ولا قوة إلا بالله» . فأجاب أكثر من كسوف ليلة^(٢) .

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال

«كسب مني حنيف حتى ﷺ» فقال له

(١) صحيح البخاري

(٢) صحيح البخاري

(٣) صحيح البخاري

• يا أما در . ألا أدلك على كنز من كنوز لجة ؟

قلت بلى .

قال

• لا حول ولا قوة إلا بالله (١)

ويعود إلى التسيح من جديد :

يقول الله تعالى في سورة الإسراء :

﴿ تَسْبِحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ . وَمِمَّنْ شَيْءٌ لَا يَسْبِغُ عَمْدَهُ . وَلَكِنْ لَا تَعْقِلُونَ نَسِيحِهِمْ . إِنْ كَانَ حَلِيمًا غَوْرًا ﴾ (٢)

وأي معنى هذه الآية الكريمة يقول الله تعالى في أول سورة الحديد :
﴿ سَبِّحْ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ . وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾
ويقول سبحانه في أول سورة الحشر :

﴿ سَبِّحْ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾
وفتح الله سورة الصف وسورة الجمعة وسورة تغابن بالأخبار عن تسيح الكون له سبحانه

ويعرف علماؤنا الأعلام رضي الله عنهم عن التسيح لله سبحانه وبين

(١) من صحاح ابن جرير في اللغة وهو صحيح

(٢) سورة الإسراء آية ٤٤

لسجود به ويكفي أحمر الله سبحانه بأن الكون كله . جهاده وبنائه وحيوه . وجه وإنه وملائكته يسبح له سبحانه . فإنه أحمر أن الكون

صامت فيه ومن فيه يسجد له تعالى يقول سبحانه

﴿ لَأَمَّا رَبُّكَ فَكَرَّمَ اللَّهُ بِسُجُودِهِ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ

وَالشَّيْءِ وَالشَّجَرِ وَالْحَدِيدِ وَالشَّجَرِ وَالدُّوَابِّ وَكَثِيرٍ مِمَّنْ لَا تَدْرِكُ بَصِيرَتُهُمْ عَدَابَ اللَّهِ . وَمَنْ يَشَاءُ اللَّهُ فَيَنْزِلْ بِهِ الْغَمَامَ . وَإِنْ أَرَادَ أَنْ يُنَزِّلَ الْغَمَامَ . فَنُزُلُهُ عَلَى الْبَلَدِ الْمَكْرُومِ . وَإِنْ أَرَادَ أَنْ يُنَزِّلَ الْغَمَامَ . فَنُزُلُهُ عَلَى الْبَلَدِ الْمَكْرُومِ . وَإِنْ أَرَادَ أَنْ يُنَزِّلَ الْغَمَامَ . فَنُزُلُهُ عَلَى الْبَلَدِ الْمَكْرُومِ .

ويوقع . تسبح لله تسبيحا حقيقيا . وسجودا سجودا

صامتا . يرتضون في وحدة مسجدة يعبرون عن أسريه لقبى حاص

• آيات عظمى كثيرة متعلقة بتسيح . والمتعلقة بالسجود .

تكتنف كلها تدل دلالة بيضاء على أن الحياة مشقة في جميع أجزائها .

سارية في كل خلية من خلاياه . وفي كل ذرة من ذراته

ويزيد ذلك الأحاديث التي وردت بتسيح الحصى . وحين

خضع

شبه (إمه) من كذا

وقد حدث أن درأ بن أبي العاصم . أخذ في يده حصيات .

فسمع من سبح تصيرا . وتند في يدي بكر وعمر وعثمان

صلى الله عليه

(١) سورة الحج

وهو حديث مشهور في المسابيد .

ولقد قطع الله الطريق على كل من كأرى في تسبيح سات والحمد

بقوله :

﴿ وإن من شيء إلا يسبح بحمده ، ولكن لا يفقهون تسبيحه ﴾

وتسبيح الله هو تربيته سبحانه عن الشريك في الخير . وعن

الشريك في القدرة أو الإرادة أو الملح أو الملح أو الملح

إبه التوحيد . توحيد الله بحمد العالم بصق . - شكر شامل

التمام . كل ما في الكون يسبح . والله سبحانه وتعالى يقول

﴿ ألم تر أن الله يسبح له من في السموات والأرض والطير صافات

كل قد علم صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون ﴾

ولقد أجمل الله سبحانه تسبيح الجهادت وفصله . واستعمل في

ذلك صيغة وصبح ، وصبغة وتسبح ، وصبغة وصبح

من صبح الماضي

﴿ يسبح لله ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم ﴾ (١)

ومن صبح المصارع

﴿ يسبح لله ما في السموات وما في الأرض . له الملك وله الحمد .

وهو على كل شيء قدير ﴾ (٢)

(١) سورة النور . آية ٤١

(٢) سورة الكاف . آية ١

(٣) سورة الحمد . آية ١

ومن وثلة التفصيل قوله تعالى عن حال :

﴿ يا سبحنا الحمال معه يسبحن داعين والإشراق ﴾ (١)

ورعد يسبح :

• ويسبح الرعد بحمده ، والملائكة من حيثة ﴾ (٢)

وتنقل إلى كتاب تورايم نبي لا يعترفها شك في تربيته الله

سبحه . ومع ذلك فهي تسبح . تنقل إلى الملائكة . يقول تعالى

• فإن استكبروا فدين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار . وهم

لا ينبرون ﴾ (٣)

ويقول سبحانه

• دين يحضون عرش ومن حوله . يسبحون بحمد ربهم .

والمؤمنون . ويستعفرون من آمو ﴾ (٤)

ويقول

• وترى للملائكة حافين من حول عرش يسبحون بحمد ربهم .

وقضي بهن سبح . وقبل حمد لله رب العالمين ﴾

• لا أساس فقد فصل الله سبحانه وتعالى الأمر بآية تفصيلاً

حسباً

ثم أمر سبحانه بتسبح أن محوقات وهم الأنبياء ورسل

١ - سورة النور . آية ١٨

٢ - سورة الرعد . آية ١٣

٣ - سورة العنكبوت . آية ٧

٤ - سورة العنكبوت . آية ٧

ولقد قال سبحانه لرسوله الكريم سيدنا محمد صوب به وسلامه عليه

﴿فسيح محمد ربك وكن من الساجدين﴾

﴿ونوكل على الخي الذي لا يموت وسبح حمده . وكن به سبوح

عاده حياً﴾

وأمر سبحانه جميع المؤمنين به فقال

﴿يا أيها الذين آمنوا ذكروا الله ذكراً كثيراً وسبحوه بكرة

وأصيلاً﴾^(١)

وقال

﴿وبنه لحن اليفيق . فسبح باسم ربك العظيم﴾

وقال

﴿سبح مع ربك الأعلى﴾^(٢)

وحمله علامة الإيمان فقال

﴿إنما يؤمن آياتنا الذين إذ ذكروا بها خرو سجداً . وسبحوا محمد

رهم وهم لا يستكبرون﴾^(٣)

وبين الله سبحانه وتعالى . أنه جعل لى البشر من عبث ولأنعام

مركباً ثم قال

﴿يسبوه على صهروه . ثم تذكروا بعمه ربكم إذ ستونم عليه .

وتقولون سبحون الذى سحرنا هذا وما كنا له مقرين﴾^(٤)

ولأمر كذبت في كل بعمه

وهو سب سجد

فقد سب عليه سلام يقول الله عنه

﴿وود سبوا دذهب معاصراً . فطرا لى بقدر عليه . فادى في

صبراً . لا به إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين . فاسحبت

ه . وجيده من سرك﴾^(٥)

وتقول سبحانه عنه

﴿فمولا أنه كان من السحرة . لست في بطنه إني يوم

سحرت﴾^(٦)

وتقول سبحانه عن هؤلاء الذين دمر حسبه

﴿أقول أفسههم أنه قل نكهم أولاً تسحرون . وهو سبحان ربنا

كنا صين﴾^(٧)

وهو سب في رص والسكينة . رصا بس وسكينتها . يقول

بعض

﴿عصر على ما يقولون . وسبح محمد ربك قل طوع الشمس

(١) سورة الأحزاب ، الآيات ٤١ - ٤٥ (٢) سورة الأعلى ، آية ١

(٣) سورة المؤمنون ، الآيات ٥١ - ٥٢ (٤) سورة المائدة ، آية ١٥

وعلى عروبها - ومن آباء النيل فسح وأطراف النهار عند ترضي ﴿١﴾
وهو من دعاء رجال في بيوت الله يقول سبحانه
اللهم في بيوت أدن الله أن ترفع ويدكر فيها اسمه . سبحه فيها بالعدو
والاصحاب

رجال لا تلهيهم غارة ولا بيع عن ذكر الله . وقرأه الصلاة . ورساء
ركعه . جافون يوماً تنقلب فيه القلوب والأبصار ﴿٢﴾
وهو من دعاء أهل الحنة ، يقول سبحانه
﴿ دعواهم فيها سبحانه اللهم . ونحيتهم فيها سلام . وآخر دعوه
أن الحمد لله رب العالمين ﴾ ﴿٣﴾

ثم هو في الحقيقة شعار المؤمن إن رضى ، وشده إن تعجب .
وشعاره إن سمع بشأن الله ما لا يليق بجلاله :
﴿ وما قدروا الله حق قدره ، والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة .
وسميت مطويات سميه ، سبحانه ونعني بحبشركون ﴾ ﴿٤﴾
﴿ وإذ قال الله يا عيسى بن مريم أئت قمت بسس العدوى وأمى
بهين من دون الله . قد سبحانه . ما يكون لى أن أقرب ما يسس
حقه ﴾ ﴿٥﴾

﴿ ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانه فقنا عذاب النار ﴾ ﴿١﴾
﴿ أو يكفون لك بيت من زخرف أو يتروفي في السماء ، وإن تؤمن
ربيت حتى أمر عيسى كأن يقرؤه . فل سبحانه روى . هل كنت إلا بشراً
رسولاً ﴾ ﴿٢﴾

ومن أهل ديث كنه أمر الله سبحانه وتعالى به في جمع
الآوقات . أمر به في العشي والإبكر
﴿ فاصبر . وعد لله حق . واستعمر ديث ومسح محمد ربك
عنى والإبكر ﴾ ﴿٣﴾

وفي السماء ونصيح
﴿ سبحانه لله حين تمسون وحين تصبحون ﴾ ﴿٤﴾ .
﴿ وبكرة وأصيلاً ﴾
﴿ تؤمنوا بالله ورسوله وتعزوه وتوفروه وتسبحوه بكرة
وأصيلاً ﴾ ﴿٥﴾

وقبل طلوع شمس وقبل الغروب ، ومن الليل وأدبار السجود
﴿ فاصبر على ما يقولون ، وسبح محمد ربك قبل طلوع شمس
وقبل الغروب ، ومن سبل فسحه وأدبار السجود ﴾ ﴿٦﴾

(١) سورة - عبرة - آية ١٩١ (٢) سورة - روم - آية ١٧
(٣) سورة - لسان - آية ٩٣ (٤) سورة - صبح - آية ٩
(٥) سورة - عم - آية ٥٥ (٦) سورة - لسان - آية ٣٩

(١) سورة طه - آية ١٣٠ (٢) سورة - لسان - آية ٣٦ (٣) سورة - يوسف - آية ١
(٤) سورة - مريم - آية ٦٧ (٥) سورة - مائدة - آية ١١٦

وعند القيام ، ومن الليل . وإدبار النجوم :

﴿ وأصير لحكم ربك فإنك بأعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم .

ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم ﴿^(١)

ويعد : فيقول رسول الله ﷺ فيما روى أبو هريرة رضي الله عنه

« من قال حين يصبح وحين يمسي : سبحان الله وعمده مائة مرة .

لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثل ما قال

أوراد »^(٢)

ونعود إلى الحمد أيضاً من جديد

الحمد الذي افتتح الله به الفاتحة . أي الفتح به القرآن مشيراً إلى

العلة وهي التربية التي من شأنها أن تهذب وأن تسير بالمرء على الكمال .

التربية أو السير نحو الكمال لكل عالم . لجميع العالمين

الحمد لله رب العالمين

الحمد لله المربي لجميع العوالم . انسلخ بهم نحو كتاب بحسب

استعداد كل واستجابته ، ومن أجل ذلك . بل من أجل كونه سبحانه

في نفسه كان له الحمد في السموات والأرض

﴿ وله الحمد في السموات والأرض وعشياً وحين يظهرون ﴿^(٣)

﴿ لله الحمد رب السموات ورب الأرض رب العالمين ﴿^(٤)

(١) سورة ص ٤٨ ٤٩ (٢) سورة ر ٣٠ (٣) سورة ر ١١

(٤) سورة ص ١١ (٤) سورة ص ١١

وكان في الحمد في الأولى والآخرة

﴿ وهو ﷻ لا إله إلا هو ، له الحمد في الأولى والآخرة ، وله

حكمة . وإليه ترجعون ﴿^(١)

ومن أجل أن روح الحمد وأرقها . وأرقها وأرقها . الحمد الذي

يسعد من نفس إنسان من أجل كونه لله سبحانه

بعد ورد في القرآن تكريم عظيم لذلك

غريب تعجب

فأوقف حمد الله الذي لم يتجد ودياً . ولم يكن له شريك في

ملك . ولم يكن له من الدن وكبره تكبيراً ﴿^(٢)

وبل ذلك حمد على عمة هداية . وعن إنوار مصدرها ومعها

قرآن

﴿ الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً ﴿^(٣)

ثم الحمد على النعمة العامة .

﴿ الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وحمل الظلمات

وسميراً ﴿^(٤)

﴿ الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلاً أولى

أحججه مني وثلاث وروح بره في الحق ما يشاء . إن الله على كل

(١) سورة ص ١١ (٢) سورة ص ١١ (٣) سورة ص ١١

(٤) سورة ص ١١ (٤) سورة ص ١١

شيء قدير ﴿١١﴾

ثم الحمد من أجل النعم الخاصة ، والنعم الخاصة كثيرة متعددة .

﴿وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها﴾ (١١)

وقد أسبغها الله علينا ظاهرة وباطنة :

﴿ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السموات وما في الأرض . وأنعم

عليكم نعمه ظاهرة وباطنة﴾ (١٢)

وكلها - بدون استثناء - من الله :

﴿وما بكم من نعمة فمن الله﴾ (١٣)

من أجل ذلك :

أمر الله سبحانه بالحمد عند كل نعمة :

﴿فإذا استويت أنت ومن معك على الفتح ، فقل الحمد لله الذي

نعم من لقوم انطاعين﴾ (١٤)

واستجاب للأمر من استجاب

﴿ولقد آتينا داود وسليمان علماً ، وقالوا الحمد لله الذي فصلنا على

كثير من عباده المؤمنين﴾ (١٥)

﴿الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل وإسحاق ، إن ربي

جميع المدح﴾ (١١)

والحمد من دعاء أهل الجنة

﴿وقالوا بحمد الله الذي صدق وعده وأورثنا الأرض - سوياً من

الجنة حيث نشاء . هم أجر العاملين﴾ (١٦)

﴿وبرعنا ما في صدورهم من عل ، نجري من تحتهم الأنهار . وقالوا

حمد لله الذي هدانا لهذا . وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله﴾ (١٧)

﴿وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور

شكور﴾ (١٨) بل هو آجر دعاء أهل الجنة :

﴿دعوهم فيها سبحانك اللهم . وتحثهم فيها سلام . وأحرد دعوهم

إن الحمد لله رب العالمين﴾ (١٩)

حمد لله

فيها تملأ الميراث كما ورد في حديث أبي مالك لأشعري فيما رواه

الإمام مسلم قال : قال رسول الله ﷺ

«صهرو شطر الإيمان ، والحمد لله تملأ الميراث ، وسبحان الله

والحمد لله تملأ (أو تملأ) ما بين السموات والأرض»

وبعد

(١) سورة بقره آية ٢٩
 (٢) سورة بقره آية ٢٤
 (٣) سورة لقمان آية ٢٠
 (٤) سورة بقره آية ١٨
 (٥) سورة المؤمنون آية ١٨
 (٦) سورة لقمان آية ٢٠
 (٧) سورة لقمان آية ٢٠
 (٨) سورة لقمان آية ٢٠
 (٩) سورة لقمان آية ٢٠

(١) سورة لقمان آية ٢٠
 (٢) سورة بقره آية ٢٤
 (٣) سورة لقمان آية ٢٠
 (٤) سورة لقمان آية ٢٠
 (٥) سورة المؤمنون آية ١٨
 (٦) سورة لقمان آية ٢٠

عن رسول الله ﷺ فيما رواه الشيخان قال :

« من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له ملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير . في يوم مائة مرة . كانت له عدس عشر رقاب . وكتبت له مائة حسنة . ومحب عنه مائة سيئة . وكانت له حريراً من شيطان يومه ذلك حتى يمسي . ولم تأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه »

وهو

« من قال سبحان الله وحمده في يوم مائة مرة . حصص حصيدة و - كانت مثل رند اسحره (1) وخير إليه يعني ساعة يسوق يترقى أن يفتح اسم كل عمل من أعمال الخير يقويه » حمد لله »

الإسلام والاستسلام لله

ويتساءل كثير من الناس فيقولون

لم كانت ثمرة هذه الكلمات ، مع سهولتها وبسرها عظيمة ؟ لم كان ثوابها حريلاً ؟

لم كان لها كل هذا الفضل ؟

من أجل الإجابة على هذا السؤال نورد حديثين يسعيان تقديمهما في

د معرب

تأمل . وتروك في فهم معناها في عمق .

عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول :
« من قال - سبحان الله - والحمد لله ، لا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، قال الله : أسلم عدي وسمي »

« رأى الحاكم وقال صحيح ولا عنه له . أن رسول الله ﷺ
« لا إله إلا الله »

« لا أعلمك (أو ألدلك) على كنهه من تحت العرش من كبر
« حق » بقول : لا حول ولا قوة إلا بالله . حقون الله
« اسم عدي واسم »

واهدف إذن من ترداد هذه الكلمات لمباركة

« أن يتعمل معانيها في رفق ، في نفس الإنسان ، وفي كيانه كله .
حتى تعود به إلى الإسلام والاستسلام ، إلى إسلاء الوجه له سبحانه .
وإلى الاستسلام الكلي لجلاله ، إليها توجه إلى هذا وتقود إليه . وهو
عابها

فتزيره الله وهو لمعنى لسبحان الله عن أن يكون في حركته
« لا كل كبر وظهر وصفاً وسمو ، بما هو رصا . وستسلا - كل ما يأتي
عنه من أفعال وأقوال هي الحق والخير والجميل

« عابها هو صحيح الاز »

وحمد الله على جميع النعم الطاهرة والباطنة ، إنما هو إقرار بأن ما بالإيمان من نعمة طاهرة أرباطة من الله ﴿وما يكف من نعمة فمن الله﴾ (١) .
 ﴿ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السماوات وما في الأرض وأوسع عليكم نعمة ظهرة وباطنة﴾ (٢) .
 ﴿وآتاكم من كل ما سألتموه ، وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها﴾ (٣) .

إن هذا الذي يتقلب في نعم الله صباحاً ومساءً ، ليلاً ونهاراً ، فيعرفها ويحمد الله عليها ، لا يتأتى له - في منطلق الحق - إلا أن يسير نحو لمح ويهاجر إليه مسلماً مستسلماً .
 ولا إله إلا الله ، خالصة من القلب ، ترجح في الميزان سماوات والأرض ، لا يجيب فائلها مخلصاً .
 إنها تحطم للأصنام ، واستعلاء على الدنيا ، وتوجيه الوجه إلى الكمال المطلق . الله

والله أكبر بلا موازنة ، والله أكبر بلا مقاربة ، والله أكبر بإطلاق ، والله أكبر بقيت لا تترك فيه ، والله أكبر علماً لا جهل معه ، والله أكبر هدية لا يشوبها حلال الله أكبر تقضى : ففروا إلى الله

(٣) سورة إبراهيم آية ٢٤

(١) سورة النحل ، آية ٥٣

(٢) سورة لقمان ، آية ٢٠

ولا خوف ولا غم ولا ناله اعلى العظم . مجريد وإخلاص ، وتوجه -
 كمن يت صاحب خوف والقوة اثراً بأمره ، وانتهاء عما يجس .
 ونعمة الكفة حده تكتمت لمشاركة . إنما هي إسلام واستسلام لله سبحانه . وهذا هو بسس . وهذا هو الإسلام الذي مثله رسول ﷺ . في حصوعه لله وتنته . وفي كفاحه في سبيل الله ونصائه . وفي شجاعة في الحق وتمسكه به . وفي استعلاءه على الدنيا . وانعاشه في صهر . وفي عمه بيلاً وسهراً يسير مختصم ، أمراً وحماضت عن صرص نة مستقيم عقبيه وحققاً وشريفاً .
 ب هذه كنهات لمدركة تصل للمؤمن مخلصين إلى أن يسحبوا لله ورسوله . محاهدين في سبيل الله ورسوله . يجردهم من الخس . ومن تمن . وانريه . ودهنه ، وتخلصهم للحق والخير والعمل . حوداً في سبيل خير وحق . أمرين بالمعروف ناهين عن المنكر . لا يجشوا . في الله لومة لأم .
 ومن أجل ذلك وعيره من نذر ركه تؤدي إليه هذه الكهات . كان ما ترتب عليها من ثوب حزين . ورسوا حه

الصلاة على النبي

ومن الذكر الصلاة على خير المرسلين :

قول الله تعالى

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ
وَسَمِّوا تَسْلِيمًا﴾^(١)

والصلاة على النبي هي فعل آخره الثاني من ركن لأدب من
أركان الإسلام . وهو شهادة أن محمداً رسول الله

وتقد روى الإمام مسلم بسنده عن عبد الله بن عمرو بن عاص
رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله ﷺ يقول

« من صلى على صلاة . صلى الله عليه بها شراً »^(٢)

وعن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال

« من صلى في يومه نجاة . أكثرهم على صلاة »^(٣)

وعن علي رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ

« من صلى علي في يومه . علم يصل علي »^(٤)

(١) سورة الأحزاب آية ٥٦ (٣) الأندلس ٥٧٠ . حس

(٢) (٤) ٥١ . رمزي ٧٧٠ . خير صحاح

(٣) ٥٠ . حس

أهمية الصلاة على الرسول ﷺ :

وتبين أهمية الصلاة على الرسول ﷺ من لطيفتين التابيين .

عن محمد بن يحيى بن حبان ، عن أبيه ، عن جده رضي الله عنه ،

« رحلوا رسول الله ، أجل ثلث صلواتي عبث » قال

هم ، برشت قال شيبان قال : نعم ، برشت . قال : فصلاتي

كعبا « قال رسول الله ﷺ

« إذا يكفبت الله ما أممت من أمر دينك وأحرك »

وعن أبي بكر رضي الله عنه قال

كان رسول الله ﷺ إذا ذهب ربيع أميل قام فقام « بأنها

سأس أذكره الله ، ذكره الله جاءت راحفة . تسعها الرادفة .

جاء نبوت محمد فيه ، جاء نبوت محمد فيه » قال أبي بكر

فقلت يا رسول الله . إن أكثر صلاة ، فكيف أحصل لك من

صلاتي ؟

قال ما شئت

قال : قلت : الربيع ؟

قال : ما شئت ، وإن زدت فهو خير لك

قال : نعم ما شئت ؟

(٤) زاد الطحاوي

قال : ما شئت ، فإن رديت فهو خير لك

فت : النصف ؟

قال : ما شئت ، وإن رديت فهو خير لي

قال : أجعل لك سلاتي كلها ؟

قال : إذا يكني همتك ، ويعبر لك ذمتك^(١)

وإذ كانت الصلاة على رسول الله ﷺ ، مطلوبة في كل وقت .

فيه ﷺ . قد حث عليها في يوم الجمعة بالذات . وهو يوم مبارك .

فتريده صلاة على الرسول ﷺ بركة وهدى .

وعن أبي لدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ

« أكثروا من الصلاة على يوم الجمعة . فإنه مشهود تشهد لئلا تنكروا »

وإن أحداً لم يصلي على إلا عرضت على صلواته حتى يفرغ منها »

قال : فت : وبعد الموت ؟ قال

« إن الله حرم على الأرض أن تأكل أحقاد الأنبياء عليهم الصلاة

والسلام^(٢) . »

وعن أوس بن أوس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ

« من أفضل أيامكم يوم الجمعة ، فيه خلق آدم ، وفيه قُصص ، وفيه

الصفحة ، وفيه الصفة ، فأكثروا على من الصلاة فيه . فإن صلواتكم

(١) روه محمد والبرقي والحاكم

(٢) ٥١ ، ٥٢ . صححه إسماعيل بن أحمد

معروضة على ، فان

« رسول الله . وكف تعرض صلواتك عنك قد أرمحت (يعني

بيت) ، فقد

« إن الله عز وجل . حرم على الأرض أن تأكل أحقاد

الأنبياء »^(١)

ولقد نعت ناصحون في صبح الصلاة على رسول الله ﷺ ، حتى

إنه جحد الإنسان ما لا يكاد يعد ولا يحصى من هذه الصبغ ، وفيها

سور وفيها الإشراف والصفاء

وبعضها حلص في صلاة قد تمحص لها ، وبعضها تنحج تعبيراته

إلى طلب من الله سبحانه . كشفاء المريض ، وقضاء الحاجة .

وأشرح الصدر . ويذكر الآن نمدج من هذه الصلوات .

ووب ما تذكر من ذلك هي ما أطلق عليها الصلاة الإبراهيمية

« اللهم صل على سيدنا محمد ، وعلى آل سيدنا محمد ، كما صليت

على سيدنا إبراهيم . وعلى آل سيدنا إبراهيم ، وبارك على سيدنا محمد .

وعلى آل سيدنا محمد . كما باركت على سيدنا إبراهيم ، وعلى آل سيدنا

إبراهيم . في العالمين . إنك حميد مجيد »

ومن صبح الصلاة على النبي ﷺ ، ما ذكره شحنا فصلا لرحمه

شيخ عبد الفتاح القاصي . الشاذلي طريقة ، لشسعي مولداً وإقامة .

١٠٠٠ . روه أبو داود ، ابن ماجه وابن حبان والحاكم

وقد تقدم فيها في سورة

« اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد عبدك
حببتك ورسولك وفضلك . ورتة عرشك . ومداد كبريتك
وصعده الشيخ كبير العارف بالله . سدي شيرازي . من حديث
نصيب وأكسبه وهي
اللهم إن أشدك بك أن تصلي وسلم على سيدنا محمد وعلى سائر
الأنبياء والمرسلين . وعلى آله وصحبه جمع . وأن يعفون
مما مضى . وعظمتي في نبي »

والمصنفه التي بنيتها عن عارف بالله الشيخ محمد عبد المعنى .
الذي تلقاها عن . سوره ^{صلى الله عليه وسلم} شهادتها هي
« اللهم صل على سيدنا محمد . وعلى آله وصحبه . وسلم سيدنا
وكن بنا وسالمين رءوف رحيم »

ومن الصنيع . التي يرددها صاحبون كثيراً

« اللهم صل على سيدنا محمد صلاة سجد بها من جميع الأقطاب
والآفاق . ونصلي بها جميع الخانات . ونصلي بها من جميع
سحاب . ونرفع بها عندك عن الأعداء . ونسجد بها أقصى
عادات . من جميع البحيرات في الحياه . ومداد كبريتك »

(هذه الصلاة في سورة)

ومن الصنيع :

اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي
الأمي ، وعلى آله محمد ، صلاة تكون له رضاء ، ولحقه أداء ، واعطه
الوسيلة ، والقيام المحمود ، الذي وعدته ، وأجره عا ، ما هو أهله ،
وأجره فصل ، جاريت نبياً عن أمته ، وصل على جميع إخوانه من
البيبين والصديقين ، والشهداء والصلحين

اللهم صل على محمد في الأولين ، وصل على محمد في الآخرين .
وصل على محمد إلى يوم الدين .

اللهم صل على روح محمد في الأرواح ، وصل على جسده في
الأحساد ، وعلى قبره في القبور ، واحمل أثراث صلواتك ، وتوامي
بركاتك ، ورافة نعمتك ورسولتك ، على محمد عبدك وبيك ورسولك
وسلم نبياً كثيراً (١)

ومنها

« اللهم صل على سيدنا محمد الذي أشرقت به الظلم . اللهم صل
على سيدنا محمد المبعوث بالرحمة لكل الأمم . اللهم صل على سيدنا

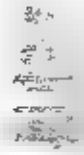
(١) هذه الصلاة ذكرها الإمام العارف شهاب الدين أحمد السهروردي في كتابه
عوارف عارف .

محمد المختار لسيادة والرسالة قبل حق النوح والقيم . اللهم صل على سيدنا محمد الموصوف بأفضل الأخلاق والشيم . اللهم صل على سيدنا محمد المخصوص بجوامع الكلم وحوص الحكم . اللهم صل على سيدنا محمد الذي كان لا تنهك في محاسبه الحرم . ولا يفتنى عن ظلم . اللهم صل على سيدنا محمد الذي كان إذا مشى تطلعه بهمة حينما يمشي . اللهم صل على سيدنا محمد الذي أثنى عليه رب العزة في سبع القدم . اللهم صل على سيدنا محمد الذي صلى عليه الله في محكم كنده وأمرنا أن نصل عليه وسلم . صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأرواحه ما أهدت الأديم ، وما جرت على المدسى أديان الكرم . ومن تسيماً ، وشرف وكرم^(١) .

ومها

اللهم صل على سيدنا محمد النبي لأمي ، بصرى بكى ، صلاة من بعد . وحدث في الكروب^(٢) .

(١) وهذه الصلاة مأخوذة من نسخة في سدي في كهن ، صاحب كتاب ، بصرى في الصلاة على النبي .
(٢) هذه الصلاة ذكرها ترمذي في محضر البخاري في كنه الصلاة وحدثه .
عب بعض الصحاح : بها عونه في فريخ كروب



ومها

اللهم صل على سيدنا محمد السابق لمخلق بوره . ورحمه لعالمين ظهوره . عدد من مضى من حفتك ومن بقى . امن سعد منهم ومن شق . صلاة تسعق بعد . وخط واحد . صلاة لا عابه ها ، ولا مشى . ولا انقصه . صلاة دائمة تدوامك ، وعلى آله وصحبه . ومن تسيماً مثل ذلك^(١) .

ومها

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، صلاة تكون لك رضا . وحققه أداء . وأعصه الوسيلة والمقام الذي وعدته^(٢) . اللهم في أسألك بث . أن تصلي وتسلم على سيدنا محمد وعلى سائر الأسياء والمرسلين . وهم وصحبهم أجمعين . وأن يفر لي ما مضى . وتحفظني في بي^(٣) .

وق حدث قصة . في النبي ﷺ قال

(١) ذكره في حديث . بسن عبد عبد الخالق في دعوه يوم بيده بصدده .
(٢) ذكره في صلاة كرم . بسن . في الحديث .
(٣) صلاة سيدنا إبراهيم لبره

وإذا صلى أحدكم قلباً بتحميد ربه والثناء عليه . ثم يصل على
النبي ، ثم يدعو بما شاء .^(١)

وبعد

بأن الإمام الصادق بشرح قوله تعالى

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ
وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾

يقول

هذه الآية : فيها أعظم دليل على أنه صلى الله عليه وسلم مهبط الرحمت .
وأفضل الخلق على الإطلاق ، إذ الصلاة من الله عن بيده رحمة المقرونة
بالتعظيم . ومن الله على غير النبي مصدق الرحمة . . لقوله تعالى

﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُحَرِّمَكُمُ مِنَ الطُّغْيَانِ إِلَى
الْمُرُوءِ﴾

وهو الفرق بين الصلاتين ، والفرق بين تسليمين

ثم يقول في معنى قوله تعالى

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾

أي ادعوا له كما يبتغى به وحكمة صلاة ملائكة ربكم .

(١) وقد وجد وصححه برهمن الرحمة ، بحكم

تشریفهم بقلبك حيث اقتدوا بالله في مطلق الصلاة ، وإظهار تعظيمه
صلى الله عليه وسلم ومكافأة لبعض حقوقه على الحق ، لأنه الوسطة العظمى في كل
نعمة وصلت لهم . وحق على من وصلت له نعمة من شخص أن
يكافئه . فصلاة جميع الخلق عليه مكافأة لبعض ما يجب عليهم من
حقوقه

واعلم أن العلماء اتفقوا على وجوب الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم أحسبوا في تعيين الواجب

عدد ثلاث تحب الصلاة والسلام في العمر مرة

وعند الشاعري تحب في التشهد الأخير من كل فرض

وعند غيرها تحب في كل مجلس مرة .

وقيل تحب عند ذكره

وقيل تحب لإكثارها من غير تقييد بعدد

ورحمة الصلاة على سائر أئمتها عظيم . وهن فيها حسم . وهي

من أفضل الطاعات . وأجل القربات . حتى قد بعض العارفين

بأنها توصل إلى الله تعالى من غير شيوخ أو شيوخ واستد فيها

صاحبها لأنها تعرض عليه . ويصلى على لمصلح . خلاف غيرها من

أذكار فلا بد فيها من شيوخ يعرف . وإلا دعيتها شيطان . وه

سنع صاحبها .

وهي (١) الجمع بين الصلاة والسلام وصح الصلاة على النبي

من كثرة لا تحصى ، وأفضلها : ما ذكر فيه لفظ الآل والصحب ،
فن تمسك بأى صيغة منها حصل له الخير العظيم (١)
ويقول الشاعر العروى :

إذا كنت فى ضيق وهم وفاقة
وأمت مكروباً وأصحت وحر
فصل على اختار من آل هشام
كثيراً فإن الله بأنيك بالمرح

٢- فى الدعاء

(١) حاشية الصادى على الخلالى ، ج ٢ ، ص ٢٣٦ ، ٢٣٩

الفصل الأول

يارب

لُدْعُهُ هُوَ تَرْغِبُهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِيمَا عِنْدَهُ مِنَ الْخَيْرِ . وَالْإِيْتِهَالُ إِلَيْهِ
الْتِمَاسُ . وَكُلُّ بِسْمٍ مَا لَهُ حَاجَتُهُ وَمَطْلَبُهُ سَلْبًا وَإِجَابًا . إِنَّهُ يُوَاجِهُ فِي
هَذِهِ الْحَيَاةِ أُمُورًا يُرْعِبُ فِيهَا . فَيَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَحْفَظَهَا لَهُ . وَأُمُورًا يَرْهَبُهَا .
فَيَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَصْرِفَهَا عَنْهُ .

وَقَدْ بَرَّ تَقَرُّبَ كَرِيمٍ . وَسَمَّاهُ لِسُوءِ شَرِيفَةٍ . وَتَمَنَّى
صَاحِبُونَ مُتَسَائِلِينَ مَعَ كِتَابِ اللَّهِ وَسَمَّاهُ رَسُولَهُ - الْمَسَائِلُ الَّتِي تُوَدَى
بِالْإِسَابِ . أَنْ يَكُونَ مَعْرُوفًا عَنِ الشَّرِّ . وَإِنْ كَانَ يَكُونُ دُنْمَا فِي مَرَصَدَةٍ
لَهُ سَجْدَةٍ بِجَسَدِهِ . وَيَعْبُدُهُ بِدَسْتِهِ . وَيَسْتَعَاذُ بِأَنَّ اللَّهَ سَحَابُهُ
يَقُولُ .

« مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَسَجَّيْنَاهُ حَبَابَ طِينَةٍ .
وَسَجَّيْنَاهُ نُحْرُومًا خَيْرًا مِمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ » ﴿١﴾
وَيَقُولُ يَدَى .

« وَهُوَ . مَنْ هُنَّ نَجْوَى قَمَرٍ وَنَجْوَى لَمَحَدٍ عَلَيْهِمْ مَرَكَاتٌ مِنَ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ وَكُلٌّ كَذِبٌ وَأُخْدُودٌ . مَنْ كَانُوا يَكْسِبُونَ » ﴿٢﴾
وَيَقُولُ سَجْدَةٍ .

« مَنْ مَرَّ مِنْ حَيْثُ يَجْعَلُ لَهُ مَجْرَدًا . وَرَرَفَهُ مِنْ حَيْثُ لَا حَسَبَ .
(١) بَحْرُ . ٩٧ . (٢) الْأَعْرَابُ . ٩٩ .

ومن يتوكل على الله فهو حسبه . إن الله بالغ أمره . قد جعل الله لكل شئ قدراً ﴿١١﴾

ويقول عز وجل :

﴿ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون . الذين آمنوا وكانوا يتقون ، لهم البشري و الحياة الدنيا و الآخرة . لا يتبدل لكلمات الله ذلك هو العود العظيم ﴿١٢﴾

ويقول سبحانه :

﴿إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافون ولا تحزنون ، وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون ، نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا و الآخرة . ولكم فيها ما تشتهى أنفسكم ولكم فيها ما تدعون . يرلاً من غفور رحيم ﴿١٣﴾ .

وبين رسول الله ﷺ الطريق الذي إذا سار فيه المرء انتهى به إلى حب الله له ، يستجيب له إذا دعا . وينجيه إذا سأل .
أخرج الإمام البخاري روى الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال في رواه عن ربه .

« من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب ، وما تقرب إلي عبدي شئ أحب إلي من أداء ما افترضته عليه ، ولا يزال عبدي يتقرب إلي

(١) العلاء الأبيد ٢ . ٣

(٣) صحت الأبيد : ٣٠ ٣٢

(٢) بوس الأبيد ٦٣ ٦٣

بالتواكل حتى آجبه . فإذا آجبهت كمت سمعته الذي يسمح به ، ويصره الذي يبصر به . ويده التي يطش بها ، ورجله التي يمشي بها ، ولن سألني لأعطينه ، ولن استعادي لأعيدته .

و في حجاب المعصية - وأنها سب للشقاء والكوارث نصب الإنسان - يقول الله سبحانه وتعالى

﴿وما أضلكم من مصيبة مما كسبت أيديكم . ويعصو عن كثير ﴿١٤﴾

ويقول سبحانه

﴿ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك عن ظهرها من دابة ، ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى فإذا جاء أجلهم فإن الله كان بعباده بصيراً ﴿١٥﴾

ويقول تعالى :

﴿وما كان ربك ليهلك القرى بظلم أهلها مصدحون ﴿١٦﴾ .

ويقول سبحانه :

﴿فأما سوا ما ذكرنا به أنجينا الذين يهون عن السوء ، وأخذنا الذين ظلموا بعباد بئس بما كانوا يفسقون ﴿١٧﴾ .

ويقول سبحانه وتعالى

(١٦) الشورى ٣٠

(٣) هود آية ١١٧

(٢) طه آية ٤٥

(٤) الاعراف آية ١٦٥

﴿ فكللاً أجدنا بذية ، منهم من أرسلنا عليه حصيباً ، ومهيه من أجدته الصيحة ، ومنهم من غيغابا به الأرص . ومنهم من غرقنا . وما كان لله ليطلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ﴾
 ويقول رسول الله ﷺ

« ولدى نبي يده ما من حدش عود . ولا عزه فده . ولا احتلاج عرق إلا نذب . وما يعفو الله عنه كثيراً »
 إن هذا حديث الشريف يرسم أصلاً من أصول تربية لإخيه والتربية الإلهية . لا تسير في مبادئها فوضى لا تحكمها قاعدة أو تسير في مبادئها مصدفة لا تعصم لتقاون ، كلا ! وإنما هي برعدت من مقدمات ونتائج ، والحديث الشريف يدل على أن جره شر شر ، وأن آلاء الإنسان ومضائيه هي هي ثمار ثمنه ومداه

وما من شك في أن الله سبحانه يعفو عن كثير :
 ﴿ ولو يؤحذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على صلواتهم من دنة ﴾^(١)

وإذا كان الله سبحانه يعفو عن كثير فعلاً منه وكرمه ، وإذا كان سبحانه يعفو عن عباده رحيماً بهم - فإنه يجلدنا نفسه ويخوب مثلاً في حرمته من حرمته التي حذر منها أكثر من مرة في شرف كرمه ، وهي

(١) علقم ، ٤ ، ١٠٣
 (٢) رواد الطبري وابن عساکر

مولاة أعداء الله - -

﴿ لا يتحد المؤمنون كافرين أباء من ذوات المؤمنين ، ومن يفعل ذلك فيس من الله في شيء . بل أن تنفوا منهم تمامة ، ويجسركم لله عنه . وإن الله المصير ﴾^(١)

ورسول الله ﷺ يجدرنا بأب من عاقبة الظلم . فيقول فيها أحرجه الشحري ومسلم عن أبي موسى رضي الله عنه
 « إن الله يجلي نصلح حتى يد أحده لم يعلته »

ومن يقول دون عقاب الله على المعاصي حائل من بسب أو حاه أو تزوة . فهذا نوح عبه اسلاء بشع في امه . فيقول يعاطفة الأب العصرية

﴿ رب . إن نبي من أهلي . وإن وعدك حق . وننت أحكم الحاكمين ﴾

ويرد الله سبحانه على نوح وهو نبيه ورسوله قائلاً
 ﴿ إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح ﴾^(٢) فعلم لسبب فصل ما بينه وبين أبيه من صلة .

ثم يقول الله سبحانه وتعالى ممماً ومرباً
 ﴿ فلا تسألن ما ليس لك به علم ، إن أعطت أن تكون من الجاهلین ﴾^(٣)

(١) آل عمران آية ٢٨
 (٢) مود آية ٤٦

ويضرب الله مثلاً للذين كفروا بامراتين هما امرأة نوح ، وامرأة لوط
بقول

﴿ ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت
عبدین من عبادنا صالحین ، فخانتاهما ، فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً ،
وقيل ادخلا النار مع الداخلين ﴾ (١)
لقد أغرق الله ابن نوح ، ودمر امرأة نوح غرقاً ، ودمر امرأة لوط
بالحسف .

أما قارون : فإنه أعلن الانفصال عن الله ، وأراد أن يقوم بنفسه ،
وجحد كل نعمة لله عليه وفصل ، وأعلن - في نجاح سفره في كبرياء -
أن العسل بما يتمتع به من نعمة يرجع إليه هو قائلاً عن رآه العريض :
﴿ إنما أوتيته على علم عندي ﴾ .
وكانت نتيجة ذلك ما عبر الله عنه بقوله :

﴿ فخسفنا به وبداره الأرض ، فآكان له من فئة يصرونه من دون
الله ، وما كان من المتصرين ﴾ (٢)

روى الترمذي أن النبي ﷺ قال :
« لا تصيب عبداً نكبةً فافرقها أو هوئها إلا بذنب ، وما يفعل الله
عنه أكثر » ثم قرأ :

﴿ وما أصابكم من مصيبة فَمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾

(١) الشعراء ١٠ (٢) القصص ٧١

وإذا أصلح الإنسان ما بينه وبين الله - تولاها الله برعايته - وبدأ
الصلح مع الله **بأن يتجنب الإساءة برعات الشيطان** . يقول سبحانه
﴿ وإما سرعيت من الشيطان فرغ واستعد بالله . إنه سميع
عليم ﴾ (١)

ومعنى سرع في هذه الآية كريمة وسوسة شيطان . سرع على أي
وضع كال . والمبدأ في أمثال هذه حالات هي هو الاستعداد بالله . فهو
سبحانه وتعالى نسبي مع
وتعد ورد في معنى هذه الآية كريمة آيات أخرى في القرآن
بقول تعالى

﴿ حد يحمو وأمر معروف . وأعرض عن جهنم . وإما
سرعيت من الشيطان فرغ واستعد بالله . إنه سميع عليم ﴾ (٢)
ويقول سبحانه

﴿ دفع حتى هي أحسن بيعة . عن أعين عما يصلون . وقل رب
أعود بك من هزات ساجدين . وأعود بك رب أن يحضروا ﴾ (٣)
والخبر روى الإمام أحمد من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال كان رسول الله ﷺ يرقاه من جس . فسفتح صلاه وكه
هو

(١) الأعراف ٤ (٢) الأعراف ٦ (٣) الأعراف ١٩٩

استحانتك اللهم وعحمدك ، نارك اسمك . وتعالى حدك .
ولا إله غيرك ، ثم يقول
وأعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم : من همزه . وصحة .
ومنه .

لقد كاد رسول الله ﷺ يستعيد بالله من الشيطان الرجيم مع أنه ليس للشيطان عليه من سبيل ، ومع أنه قد استخرج حظ الشيطان من قلبه الشريف ، منذ البواكير الأول من حياته حين شق جبريل عليه السلام عن صدره واستخرج حظ الشيطان منه ، وما هذه الاستعانة به ﷺ إلا امتثالاً لأمر الله تعالى حين قال سبحانه
﴿وقل رب أعوذ بك من هرات الشياطين . وأعوذ بك رب من يحضرون﴾

ورسول الله ﷺ ، يتم أوامر الله سبحانه في السير بها . والعظم .
وما دام الله قد أمر بالاستعانة من الشيطان ، فهو صنوات الله وسلامه عليه ، يستعيد منه مع عصمته ﷺ من أن تتأثر بشعور . كما كان رسول الله ﷺ يستعير الله وتوب إليه في اليوم سبعين مرة ، وأكثر من ذلك ، مع عصمته من الذنوب
وإستعدته ﷺ ، وتوبته إنما هما نوع من لعدة . والله سبحانه وتعالى يحب توبين ويحب هؤلاء الذين سخطوا إليه في كل يوم ويرحون إليه في كل أمر

أما فيما يتعلق بالاستعانة المؤمن من الشيطان ، فهو لا تكون مجرد أعاط نخرج من الشهوة لا تتحاورها ، وإنما هي جهاد من المؤمن متتابع يبدأ بالتوبة الخاصة بالصوح

والواقع أن التوبة إن كانت خالصة بصوحاً فإنها تكون بمثابة إتيان ممكن بشقان عن صدر الإنسان ، ويستخرجان حظ الشيطان منه ، والواقع أيضاً أن التوبة إنما هي اللبنة الأولى في سبيل القرب من الله . وفي طريق العمد عن الشيطان . ومن أجل ذلك اعتبرها ساداتنا تصوفية ، واعتبرها الصالحون على مر العصور - الخطوة التي لا مباحص من تنفيذها إذا أراد الإنسان أن يصطلح على الله سبحانه . ولأهميتها انكسرت في الطريق إلى الله حيث الله عليها بشئ الوسائل ، وفتح بابها على مصراعيه :

﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا عن أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ، رب الله يعبر الذنوب جميعاً . إنه هو الغفور الرحيم . وأنبؤوا إلى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون ، واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم من قبل أن يأتيكم العذاب بعتة وأنتم لا تشرعون﴾ (١)

روى النسائي من حديث معاذ بن جبل ، قال : استب رجلان عند النبي ﷺ ، فغضب أحدهما غضباً شديداً ، حتى تحيل إلى أن أحدهما

(١) الزمر الآيات ٥٣ ٥٥

يتمزج أبعد من شدة عصبه ، فقال النبي ﷺ : إني لأعلم كلمة لو فاه
لذهب عنه ما يجد من المصعب . فقال معاذ : ما هي يا رسول الله ؟
قال يقول :

اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم .

• • •

وإدراك ما تحب الإنسان نزع الشيطان . إيا من علامة صدقه و
ذلك أن يستقم . عن أبي عمرو سليمان بن عبد الله - فيما رواه الإمام
مسلم . قال

قلت يا رسول الله - قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً
عبرك

قال ﷺ

قل آمنت بالله ثم استقم .

وهذا الحديث الشريف من جوامع الكلم ، وهو بصور المستور
الديني . ويرسم الطريق ويصحح لمن يتطعمون إلى إلهاده ولأساس
لأول . الأساس الذي بدوره لا يكون الإنسان من مهتدين ولا من
المفلحين . إنما هو الإيمان ، وكل عمل بدون إيمان لا يكون إلا هباءً
منثوراً يقول الله تعالى في ذلك .

﴿وقان الذين لا يرجون لقاءنا لولا أنزل علينا الملائكة أو نرى
رؤسنا لقد استكبروا في أنفسهم وعتوا عتواً كبيراً . يوم يرون الملائكة

لا بشرى يومئذ للمخرمين ، ويقولون : حيجراً محجوراً ، وقدمنا إلى
ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً﴾ (١) .

إن الله سبحانه لا يفضل عملاً من غير مؤمن . ومع الإيمان
الاستقامة . والاستقامة هي : لزوم طاعة الله تعالى ، إياها لزوم طاعته فيما
أمر . يقول الله تعالى لرسوله الكريم .

﴿ماستصحبك كما أمرت﴾

وأمر الله سبحانه وتعالى . مثل الحق الكريم . أسمى ما يكون
الخلق ، وتمثل عقيدة الحق التي لاحق وراها في عالم العيب أو عالم
الشهادة . وتمثل لتشريع صورة صادقة لمع التمتع وصلاحه .

والاستقامة إذن لا تتأني إلا إذا تورم الاتباع الصادق في العقيدة .
وفي الأخلاق ، وفي التشريع .

سند حديث عن الاستقامة إنما ينتج عادة من الخائب الأخلاقي
في الإنسان

وبما لا شك فيه ، أن الاستقامة تتناقى مع الرياء . على أي وضع
كان الرياء ، من إن الرياء يحبط العمل مما تسمى لهذا العمل باسم من
أسماء سير

وتناقى الاستقامة مع الغش بجميع أنواعه . ولقد أخرج رسول ،
ﷺ ، لعاش عن دائرة الأمة الإسلامية فقال ﷺ

(١) الصراط لأبيات ٢١ ٢٣

1 من غشا ليس منا ١ .

وتتلقى الاستقامة مع جميع أركان الشر ، فإن الله سبحانه حينها يبين أن الاستقامة طريقها وحقيقتها ومظهرها اتباع الأوامر يقول :

﴿ فاستقم كما أمرت ﴾ (١١)

ويقول سبحانه عن أوامره :

﴿ وإن الله لا يأمر بالفحشاء ﴾ (١٢)

والصالح كله - وهو الشر بوجه عام - خارج عن دائرة الاستقامة ، والمستقيم بعيد عنه

ورمى : فإنه لو عرف الناس جزاء المستقيم ، وتيقنوا منه ، وآمنوا به : لا تخلى عن الاستقامة إلا من كان في عقله دخل ، يقول الله تعالى :

﴿ وإن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ (١٣)

والآية عامة مطلقة : أي لا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الدنيا ،

ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة

؛ فهم آمنون بحفظ الله على دينهم وأموالهم وأعراضهم ، وهم آمنون بوعده الله في الآخرة ، فإن الله سبحانه يحتم الآية الكريمة بقوله

تعالى .

(١١) الأحقاف آية ١٣

(١٢) هود من ٤١

(١٣) الأعراف آية ٧٨

﴿ وَعَلَىٰ صُحُفٍ مُّصْحُوفٍ عَلَيْهِ خَالِدِينَ فِيهَا حَرَامًا كَمَا كُتِبَ بِمَكُونٍ يَمْشُونَ ﴾ (١١)

ويقومون به سيقنوا فقد حققوا الوسائل التي طلبها الله منهم سبحانه في الأرض . ولتكلمه فيها ، يقول سبحانه .

﴿ وواعد الله بين آسوأ مكم وعلوا لصالحات لستمعلمهم في الأرض ﴾

وهو ويستعلمهم من بعد خوفهم أمناً ، يعدونهم لا بشركون في شيئاً ، ومن كثر بعد ذلك فأولئك هم الآباء القرون ﴿ (١٢)

ورد تحققت لخلالة المؤمنين في الأرض . وورد ما مكّن الله لهم

ثيبهم . وورد ما نطقه من بعد خوفهم أمناً ، فإنه سبحانه يكون قد حقق

هم زرعات وارت عم الطوف . واستجاب دعاهم

مده مقدمة ما تعيها فيما يلى إن شاء الله تعالى .

(١١) الأحقاف ٥٠

(١٢) هود ٥٥

افضل الشان

الدعاء : أنوار وأضواء

« ما على لأرض مسلم يدعو الله بدعوه إلا أتته الله بغير إيهاد .
أو صرف عنه من السوء قلها . ما يدعو بغيره أو قصعة راحة . فقد
رحل من القوم »

« إيماناً بكثرة » قال : « الله أكثره . » رواه الترمذي . والحاكم .
وعن أبي هريرة . رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ
« ما من مسلم ينصب وجهه لله عز وجل في مسألة إلا أعطاه إياه
إما أن يعجبها له . وإما أن يدخرها له في الآخرة . » (١)

وعن جابر بن عبد الله . رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال
« يدعو الله بالؤمن يوم القيامة حتى يوقفه بين يديه . فيقول
عبدى إلى أمرتك أن تدعوني . ووعدتك أن استجب لك . فهل
كنت تدعوني » فيقول : نعم يا رب . »

فيقول : أما إنك لم تدعني بدعوة إلا استجبت لك . أليس دعوتي
يوم كذا وكذا نعم نزل بك أن أفرج عنك ففرجت عنك ؟
فيقول : نعم يا رب .

فيقول : إن عجلتها لك في الدنيا

ودعوتى يوم كذا وكذا لم نزل بك أن أفرج عنك ففرجت عنك ؟
قال : نعم يا رب .

فيقول : إن دحرت لك بها في الآخرة كذا وكذا

(١) رواه أحمد وصححه عنه

ودعوتى في حاجة أن أقصها لك في يوم كذا وكذا فقصبتها ؟
فيقول : نعم يا رب .

فيقول : إن عجلتها لك في الدنيا

ودعوتى يوم كذا وكذا في حاجة أقصها لك فم بر نصاءها ؟
فيقول : نعم يا رب .

فيقول : إن دحرت لك بها في الآخرة كذا وكذا .
قال رسول الله ﷺ .

« فلا يدع الله دعوة دعاها عبده لمؤمن إلا ينه . إما أن يكون
عجلها في الدنيا . وإما أن يكون دحرتها في الآخرة . قال فيقول
مؤمن في ذلك بقائه »

يايته م يكن عجل له شيء من دعائه » (٢)

وعن من رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول .
« إن الله من »

« من دم إنك ما دعوتى ورحمتى عرفت لك على ما كان منك
ولا تن . يا من دمه لو بيعت دنوبك عنان السماء . ثم استعرتى
عمرت لك ولا ائلى . يا من دم إنك لو أتيتني بقراب لأرض حصاة .
ثم سئلتني لأسئرك في شيء . لأنتت فرائها معمة » (٣)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ

(٢) رواه أحمد والحاكم
(٣) رواه أحمد والحاكم

وإن الله عز وجل يقول :

«أنا عند ظن عبدي بي ، وأنا معه إذا دعاني» (١)

طلب الدعاء :

يقول الله تعالى

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذْ دَعَانِ ، فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ (٢)

وقال تعالى :

﴿ وَقَالَ رَبِّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ، إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَن عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ (٣)

وقال تعالى :

﴿ أَمَّنْ يَجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ ، وَيَكْشِفُ سُوءَهُ ، وَيَجْعَلُكَ خَلْفَاءَ الْأَرْضِ إِلَهًا مَعَ اللَّهِ ، قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ﴾ (٤)

وقال تعالى :

﴿ وَلَا تَسْتَوُوا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ ، لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا ، وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبْنَ ، وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ، إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ (٥)

وقال تعالى :

(١) رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير .

(٢) سورة البقرة آية ١٨٦ (٣) سورة البقرة آية ١٨٦

(٤) سورة البقرة آية ٢٠٠

الله كان لكل شيء عيباً» (١)

وقال سبحانه

﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ، إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُتَكَبِّرِينَ . وَلَا تَقْسِدُوا فِى الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ، وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ، إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (٢)

وقال تعالى

﴿ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (٣)

وقال تعالى

﴿ وَمَنْ أَى صَالِحٍ فَبِمَا أَخْرَجَهُ مِنْ مَاجِدٍ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ يَعْصِبْ عَلَيْهِ .

وقال رسول الله ﷺ : مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ يَعْصِبْ عَلَيْهِ .

وقال رسول الله ﷺ : مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ يَعْصِبْ عَلَيْهِ .

وقال رسول الله ﷺ : مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ يَعْصِبْ عَلَيْهِ .

وقال رسول الله ﷺ : مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ يَعْصِبْ عَلَيْهِ .

وقال رسول الله ﷺ : مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ يَعْصِبْ عَلَيْهِ .

وقال رسول الله ﷺ : مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ يَعْصِبْ عَلَيْهِ .

وقال رسول الله ﷺ : مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ يَعْصِبْ عَلَيْهِ .

وقال رسول الله ﷺ : مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ يَعْصِبْ عَلَيْهِ .

تصلوا

(١) سورة البقرة آية ٢٢٦ (٢) سورة البقرة آية ١٨٦

(٣) سورة البقرة آية ١٨٦

يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته . فاستهدوا أهدكم .
يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته . فاستظفروا أطعمكم
يا عبادي كلكم عار إلا من كسوته . فاستكسوا أكسكم
يا عبادي إنكم تحطون بالليل والنهار . وأنا أغفر الذنوب جميعاً
فاستغفروني أغفر لكم .

يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني . ولن تبغوا نفي
فتنعوني .

يا عبادي لو أن أولكم وآخركم ، وإنسكم وجنكم . كانوا على أتقى
قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئاً .

يا عبادي لو أن أولكم وآخركم ، وإنسكم وجنكم . كانوا على
أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئاً .

يا عبادي لو أن أولكم وآخركم ، وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد
واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان منهم مسأله ، ما نقص ذلك
من عتدي إلا كما ينقص المحيط إذا أدخل البحر

يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيا لكم ، ثم أوفيكم إياها ، فمن
وجد غيراً فليحمد الله عز وجل ، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا
نفسه . (١)

(١) روي مسلم

الدعاء والقضاء

وعن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ
لا يرد القدر إلا الدعاء . ولا يزيد في العمر إلا البر . وإن الرجل
يبحر برق يذهب بدنه .

وعن سفيان بن عيينة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال
لا يرد القضاء إلا الدعاء . ولا يزيد في العمر إلا البر . (٢)

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ
لا يعي حدر من قدر . والدعاء ينفع مما نزل وما لم ينزل . وإن
سأله ببر فببره . فببره . فيستجاب له يوم القيامة . (٣)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ
من فتح له مسكة باب الدعاء فتحت له أبواب الرحمة . وما سأل
الله شيئاً - يعني : أحب إليه - من أن يسأل العافية . وقال قال رسول
الله ﷺ

يا عبادي الدعاء ينفع مما نزل وما لم ينزل . فعبيكم عبادة الله
بعبادته . (٤)

وضوء الإمام المبرور

(١) ١١٠٠ ١١٠٠ ١١٠٠ صححه وحكمه (٢) ١١٠٠ ١١٠٠ ١١٠٠ روي الطبري وحكمه
(٣) ١١٠٠ ١١٠٠ ١١٠٠ روي ابن عمر وحكمه (٤) ١١٠٠ ١١٠٠ ١١٠٠

إذ قلت : ما فائدة الدعاء والقضاء لا يرد به ؟

فاعلم أن من القضاء رد البلايا الدعاء . فالدعاء سبب لرد البلاء واستجلاب الرحمة ، كما أن الترس سبب لرد السهم . والماء سبب لخروج النبات من الأرض ، فكذا أن الترس يدفع السهم فيتلافى وكذلك الدعاء والبلاء يعتجان . وليس من شرط الاعتراف بقضاء الله تعالى ألا يحمل السلاح ، وقد قال تعالى

﴿ حذوا حذرکم ﴾

وَأَلْتَمَسْ أَرْضَ بَدْرٍ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ . فيقال : إن سبق القضاء بالسيات سبب الضر ، وإن لم يسبق لم ينت . بل ربط الأسباب بالسيات هو القضاء الأول

وترتيب تفصيل السيات على تفاصيل الأسباب على التدرج والتقدير هو القدر . والذى قدر الخير قدره — والذى قدر الشر قدره سبب . فلاناقص في هذه الأمور عدد من امتحت بصيرته هـ

ثمره الدعاء .

عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ

« لا يحجروا في دعاء . فإنه من يهلك مع الدعاء أحده »

(١) رواه ابن حبان وصححه

وعن أن سعد الخدرى ، رضي الله عنه . أن سبي ﷺ قال
« ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعصاه
ثم يرحم ثلاث

بما أن يعصيه دعوته . وما أن يدحره له في الآخرة . وما أن
يصره عنه من سوء منها »

وهو يد تكبراً

قال : والله تكبراً

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ
« من برى به عاقبة يراها بناس لم تسد فته . ومن برى به عاقبة
يراها بناس لم يمشك الله به برق عاجل أو حل » (٢)

استجابة الدعاء

عن سفيان رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ

« ما من عبد من عبدي أتىني بدينه يدينه أن يرددهم صغر
حائس »

إذا أردت الاستجابة فابداً

١ - توبة العاصي بصوح

٢ - حمد الله على ما أحسن

(٣) ٢٠٠٠ برود . و١٠٠٠٠ الحكمة (٣) . ٥ برود و١٠٠٠٠ الحكمة

فمن ابن عباس . لما أخرجته الحافظ ابن مردويه قال : ثبت
هذه الآية عند النبي ﷺ .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا مَحْلُومًا ﴾ بقوله سعد بن أبي
وقاص فقال

رسول الله . ادع الله . يعني مستجاب دعوة فلان
بما سأل . أظن مطعمك نكر مستجاب دعوة . وسأل عن
محمد بيده إن أرحل يقدف لقيمة الحرم في حوقه ما تقبل منه أرحل
يومئذ وإنما عندك عنه من لحيث ويرى غيره أو به .
ويقول الشافعي رضي الله عنه

إذا أردت أن يستجاب لك شيء من حج بعد فعبث حمله
شبهه

١ الامتنان للأمر ٢ - ولاحض انهم ٣ وتضهير السر
٤ وجمع هبة ٥ ولاصطرار . وحدد ذلك من قوله
﴿ من يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف سوه ينصركم خلفه
لأرض إنه مع الله . قليلا ما تذكرون ﴾ .

وعروة من دعوه وقنه مشعب بعيره
فحدره هل سب حد . فإن استمع أن تتصف خمسة لأشياء .
فعبث . الحيرة عن . وذكروا ما شاء الله من حديث وأعدت .

• حشر جميع أجهت . وندم به ما عمدته من حميل سره عبث
وقل

بما روي . كرم . رد متصل . من قد بعد حصى
عرب وقد عجز عن سبب من مرضك . وقصته شهوة عن لدخول
في صحتك . وما سب من حمل بفسك به سوى توحيدك . وكنت حزين
على سؤال من هو معرض عنك أنه كيف لا يسأل من هو محتاج
بك . وقد مننت على لأن بالسؤال منك . وجمعت حسبي الرعاء
فك . فلا تردني حالب من رحمتك يا كريم . وقد جمعت لأصحابك
حرمة . في دعوتك لا بشرتك شئاً أحته . فحرمة أملاكك بالله
- منك يا قديس . - سلاماً مؤمن . مهيمس يا عرب يا حذر يا متكبر .
- حمل . - في - مقصور . فني من شبه وحر . والعمر والكل .
- حين وحل وشك وساء صر وصبح بين وساءه . وقهر
رحم . فإن من الأحمى حسبي . وقد سح بك ما في سموت
والأرض وت عرب حكيم

سهم في سائل حيرت ألد وحيرت بين . حيرت مد
- لامن ورفق وصحة . حافية . وحيرت بين بصاعه من ولد كل
عبث . وروى مصنفك وشكر عن لأنك وعبثت بك على كل
شيء غير

وروى لأم مسو . رسول الله ﷺ

لا يزال يستجاب لصد ما لم يدع بإثم أو بطيعة رحم ، ما لم يستجبل ، قيل . يا رسول الله ، ما الاستعجال ؟ قال . يقول : قد دعوت ، وقد دعوت فلم أرى استجيب لي ، فيستحمر عند ذلك ويدع الدعاء^(١)

الدعاء في الرخاء .

عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال : « من سره أن يستجيب الله له عند الشدائد فيكثر من الدعاء في الرخاء »^(٢) .

دعاء المسلم لأخيه بظهور الغيب :

عن أبي الدرداء رضي الله عنه ، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهور الغيب إلا قال الملك : ولك بمثل »^(٣) .

ومنه أن رسول الله ﷺ كان يقول

دعوة المرء المسلم لأخيه بظهور الغيب مستجابة ، عند رأسه ملك موكل كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل : « آمين ولك بمثل »^(٤)

(١) رواه مسلم .

(٢) رواه الترمذي وحاكم

(٣) رواه مسلم

(٤) رواه مسلم

وعن صفوان بن عبد الله قال : رواه الإمام مسلم . قال : قد مررت بأبي الدرداء في منزله ، فسمعت أجدد . ووجدت أجدد . فقلت : يريد الخلق الإمام ؟

فقلت : دع - غير . فإن رسول الله ﷺ كان يقول : « دعوه باسم لأخيه بظهور الغيب » مسجحة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل : « آمين ولك بمثل » قال : ففرحت إلى السوق ففقت أبا الدرداء ، فكان لي مثل ذلك برواية عن أبي هريرة

ثلاثة لا ترد دعوتهم

روى ترمذي وحسنه أن النبي ﷺ قال : « ثلاثة لا ترد دعوتهم : صائم حين يصوم ، وإمام بعدل ، ودعوة مضمومة برمعه لله فوق نبيه ، ويفتح لها بواب السماء ، يقول : رب ، عني لأصعب وأبعد حين »

دعوات مستجابات

روى الإمام أحمد والترمذي وحسنه ، عن أبي هريرة

أبو هريرة

ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن
دعوة الوالد، ودعوة المسافر، ودعوة المظلوم.

العرم في الدعاء

وعن أبي هريرة فيما رواه الإمام مسلم قال
قال النبي ﷺ: «لا يقولن أحدكم: اللهم اعصر لي بن شئت،
لهم ارحمني بن شئت، ليعرم في الدعاء، قال الله صانع ما شاء
لا يكره له»

مسح الوجه باليدين بعد رفعها في الدعاء

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيما رواه ترمذي قال
«كان رسول الله ﷺ إذا رفع يديه في الدعاء لم يخطه حتى
يمسح بها وجهه»

أوقات الدعاء وأماكنه

الدعاء يصح في كل وقت - بيد أن هناك أوقاتاً وأماكناً حتى في
قول الدعاء من غيرها. وقد ذكر رسول الله ﷺ: «وقتاً للدعاء من
ثلث الليل الأخير يقول صلوات الله وسلامه عليه
«رب ربنا كل ليلة إلى صماء الدنيا، حين ينث نيل الأخر،
فيقول»

من يدعني فأجب، من سألني فأعصه، من يستغفر فأغفر
عنه، روى بخاري

وقد مثل رسول الله ﷺ، عن أبي أمامة شجع فقال
خوف نيل الآخر، وذكر بصوت - أمكثوه. روى ترمذي
وحسنه

ومن مسلم عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ ما
خوف ما كتب بعد من به وهو ساجد، فأكثر من الدعاء
ومن سبني في حسن كبري عن إمامه الشافعي، أنه قال بعد
- كذا ما

رب الدعاء يسجد في حسن ما، في ناله الجمعه، وسه
أصبحي، وبيته مضراً، وأول بيته من حب، وبيته نصف من
- ما

وعن سهل - سعد رضي الله عنه قال قال رسول
الله ﷺ

لا يدعني دح رعبه حين تم صلاة وفي نفس
في سبيل الله، وقد من حد في صحبه
و لا كبر محره - أنه قال شفعه خوه مكى، وخم به
وسجد لأقصى
و لا كبر لإمامه يعزى ذلك للدعاء بها

أن يتصد داعي ندعوه لأوقات شربه كيوم عرفه من
 اسمه . ورمضان من الأشهر . ويوم الجمعة من الأسبوع . ووقت
 السحر من ساعات الليل . فإن تعان **﴿﴾** وبالأسحار هم يستمعرون **﴿﴾**

وقال **ﷺ**

« ينزل الله تعالى كل ليلة إن شاء الله سبعين مائتين بين الأجر .
 يقول عز وجل :

من يدعوني فأستجب له ٤

من يسألني فأعطيه ؟

من يستعمرني فأغفر له ؟ ^(١)

ومنها أن يعتم لأحوال الشريفة . قال أبو هريرة رضي الله عنه :
 « إن أبواب السماء تفتح عند زحف الصفوف في سبيل الله . وعند
 بركب العيث . وعند إقامة الصلوات المكتوبة . فاعتموا الدعاء فيها »
 وقال محمد :

« إن صلاة جعلت في خير الساعات . فعلمكم الله دعاء خفي
 صنوت »

وقال **ﷺ**

« الدعاء بين الأذان والإقامة لا يرد » ^(٢)

[١] روى الشيخان

[٢] رواه الحاكم وصححه

وقال **ﷺ** أيضاً

« يصعد لا يرد دعوه »

ويتبع لإمامه عزى حديثه يقول

« وحقيقة يرجع شرف الأوقات إلى شرف الحالات أيضاً . ووقت
 السحر وقت صفاء القلب وإحلاصه . وقرع عن خشوشات . ويوم
 عرفه . ويوم الجمعة . وقت جناح الهدى . وتدول صوب على
 استمداد رحمة الله عز وجل

فهد أحد أسباب شرف الأوقات . سوى ما فيها من سر . لا يطع
 الله عبداً . وحة يسجد أيضاً أجدر بالإجابة . قال أبو هريرة رضي
 الله عنه « إن لبي **ﷺ**

« أقرب ما يكون بعد من ربه عز وجل وهو ساجد . فأكثر فيه
 من الدعاء »

وروى ابن عباس رضي الله عنه عن النبي **ﷺ** أنه قال

« إنني سميت أن قرأ القرآن ركعاً . وساجداً . فأما الركوع فعظموا
 فيه الرب . وأما السجود فاحببوا فيه الله فممن أحببت أحب
 إليكم » ^(٣)

[١] روى الشيخان

[٢] رواه ابن

[٣] روى ابن

الفضل الثالث
من أجواء الدعاء

الجو الآدمي

وتريد بالجو الآدمي : جو سيدنا آدم . . ومعنى بذلك : جو

ثوية . .

لقد قال الله سبحانه وتعالى لآدم :

﴿أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ .

وأباح الله لها أن يستمتعا فيها بما شاء ، من روح وريحان ، ومن
فاكهة وأزهار . . وضمن الله له ألا يجوع فيها ولا يهرى : أى لا يتألم
باطنه بالجوع . . ولا ظاهره بالهرى . . وضمن له أن لا يظلم فيها
ولا يضحى : - أى لا يتألم من حر الظلم الباطن ، ولا من حر
لشمس على ظاهره .

ولكن الله سبحانه وتعالى حدد لها شجرة معينة ، وأمرها
ألا يقرها . .

وما من شك في أن عالم الإطلاق ، بما هو عالم الألوهية . . أما عالم

لإنسان فإنه عالم الحدود والقيود

يبدأ أن حدود الإنسان الدينية ، وتكاليفه التي أوجبه الله عليه ، إنما
هى حدود من أجل رقيه وكماله . . وكما التزم الإنسان ما أحبه الله منه ،
كلمة كـ . . سترًا نحو الكمال والصفاء والطهر .

وأنه لمن المعروف أن آدم وهو سائر على ما أحب الله من الامتاع عن الأكل من الشجرة . كان يتم هو وزوجته ، بطمأنينة نفس . وراحة البال ، وهلموه الصمير . كما يتم بذلك أصحاب الضمائر لافية . والسرائر الصافية .

لقد كان يقضى حياته ناعماً بسعادة البراءة ، وسكينة الأظهار مع رفيقة حياته . . وأصحاب هذه الحياة حياة البراءة - لا برون عورة . ولا يحسون بالحجل يضرهم من أجل سيئة .

أترى الطفل يحس بذلك ؟

إنهم وهم في براءة الأطفال . لا يشعرون بحرى . إلا بنوه صميرهم بتأنيب . . وكان آدم وحواء على ذلك . حتى وسوس إليهما إبليس . لقد وسوس إليهما حتى يخرجها عن براءة الطهر . ونقاء العصمة . فيرى ما لم يكن قد أتبع لها رؤيته من الشر والفتيح ، والعوراب والسوءات وحتى يشعرا بما لم يأت لها الشعور به من قتل ، من ذنب ومن شقاء بالمعصية .

وإن صاحب السيرة السيئة معنى أبدأ بأن يجر الآخرين إلى مستواه . . وأن يتزل بهم إلى حضيضه . وأن يهوى بهم إلى مزلقه . لقد وسوس إليهما الشيطان آتياً من جانب الضعف في لاسان . وهو حب الخلود ، وحب الملك ، وقال لها متسائلاً مستفسراً متحهاً لآدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى ؟ . . وأتى لها في صورة

لتناصح . وأقسم لها على إخلاصه وصدقه ونصحه ، فصدقه . وصدقاه صدقاه أولاً لأنها في براءتها اعتقدا إخلاصه ونصحه . وصدقاه لأن موطنها كانت على الخلود والمثلث . كميول الأورد من بني جنسها . وأكلا من الشجرة المهي عنها . وزالت عنها مباشرة براءة العصمة . وسكينة الطهر . . وأحسا مباشرة بشقاء المعصية . وعذاب الآثم

ويقول الله تعالى معبراً عن ذلك :

«فما ذاقا الشجرة بدت لهما سوءاتها . وطفقا يحصفاًن عليها من ورق الجنة»^(١)

وكان هذا أول نجاح لإبليس في عالم الإنسان . . بيد أن نجاحه قسب إختافاً . . وإذا كان قد فرح بنجاحه . فإن فرجه لم يطل فقد حل بآدم وحواء الشقاء بسبب أكلها من الشجرة - وأخذ آدم بحرى في الجنة من مكان إلى مكان نائساً حزيناً . . وهو أينما حل يسمع النداء الإلهي يردد في جنات الجنة . ويخترق أذنيه رهيباً ملوياً «لما نهبك عن تلك الشجرة . وأقل لك إن الشيطان لكما عدو سين»^(٢)

ويجرى آدم في الجنة . وتتعلق شعره الأشجار ويتعلق شعره بها وكه سمع النداء الإلهي من حديد

(١) (١) لورد ٢٢ (٢) لورد ٢٢

وأنفراً مني يا آدم ؟ .

يقولون في شجول وحزن :

« بل حياة منك يا رب »

لقد شق آدم بالمعصية ، وكذلك يشق كل عاص تبت ما ترف

من الإنتم

روى ابن تيمية أن النبي ﷺ قال

« لا تصيب عبد نكبة ما فوقها أو دونها ، لا يذنب . . . وما يعفو الله

عنه أكثر . ثم قرأ :

﴿ وما أصابكم من مصيبة فَمَا كُتِبَ عَلَيْكُم ﴾

وروى الطبري وابن عساکر أن النبي ﷺ قال

« والذي نفسي بيده . . . ما من حدثاً ولا عثرة قدم .

ولا احتلاج عرق إلا يذنب . . . وما يظفر الله عنه أكثر »

ومن الرموز الجميلة في قصة آدم ، ما رواه ابن عساکر عن مجاهد

عنه

« أمر الله منكرين أن يفرجا آدم وسواء من جواره فرع حبريل

التاح عن رأسه ، وحل ميكائيل الأكليل عن جبينه . وعلق عصا .

فص آدم أنه قد عوجل بالعقوبة . . فنكس راسه يقول معو .

العفو فقال الله

أنفراً مني ؟ قال بل حياة منك يا سدى

وحى آدم إلى الله مستعزراً . رادماً . ميباً . فما كان كذلك نادى الله

عنه

يقول سبحانه

﴿ فتلقى آدم من ربه كلمات منادٍ منه . إنه هو رب الرحيم ﴾

أما هذه الكلمات التي أوحى بها آدم إلى الله . فكأن تبيحها توبة لله

عنه ، فهي

﴿ رب صمد أعتك وإن لم تعصرك وترحمنا لسكون من

خاسرين ﴾

وقد رويت في ذلك كلمات لا تخرج عن هذا المعنى ، منها ما قاله

مجاهد :

« لكلمات هي . اللهم لا إله إلا أنت ، سبحانك وبحمدك . رب

إني ظلمت نفسي وعصيت فيك خير الراحمين . اللهم لا إله إلا أنت

سبحانك وبحمدك . . رب إني ظلمت نفسي فنتب عني إنك أنت

الرحيم »

لقد كانت النتيجة لالتجاء آدم إلى الله هي ما عبر الله عنه بقوله :

﴿ ثم اجتأه ربه فتاب عنه وهدى ﴾

وبه لقنوا إسلامي عام . أن من ارتكب المعصية ثم رجع إلى الله

في إخلاص وصدق . فإن الله سبحانه وتعالى يفتح له أبواب توبته

جو نوح عليه السلام

ونقصد بجو نوح عليه السلام : جو الاستعداد وجو الشكر
 لقد أخذ سيدنا نوح يدعو إلى التوحيد ، في همة لا تفتر . وفي نشاط
 لا يتوانى ، أخذ يدعو ليلاً ونهاراً ، وأخذ يدعو جهراً حينما تبيح
 الظروف الدعوة الجهرية ، ويدعو سراً حينما يستلزم الأمر دعوة سرية .
 لم يكن يدع فرصة تمر إلا ويشرح فيها رسالة الله : مبشراً ونذيراً .
 مرعباً في ثواب الله ورحمته ، ومخوفاً من عقابه وعذبه .
 لقد أخذ يشرح لهم قدرته ، وشمول عظمه . قائلاً :
 ألا ترون أنه خلقكم في بطون أمهاتكم حقاً من بعد خلق . . . لقد
 كنتم نراباً ، ثم نطفة ، ثم علقة ، ثم مضغة ، ثم كتمة أجنة . . . وكنتم في
 جميع هذه الأطوار في رعية الله . محموصين نعمته . محاصرين
 بمهاتبه وبعد ذلك كنتم طفلاً . فتشداً ، وهكذا . وتستمدون إليه
 من جديد في أية لحظة شاء . . . فارجعوا إليه بالتوبة والإبابة والطاعة .
 قبل أن تواجهوه وهو عنكم غير راض . . . ثم ألم تروا كيف خلق الله سبع
 سموات طاماً ، وجعل القمر بين نوراً وجعل الشمس سراجاً . . . ثم
 ألم تروا كيف جعل لكم الأرض ساطعاً ، وجعل لكم فيها مسالك وسلاط

للإقامة والابتداع ؟ . . . وفي كل ذلك ماترى في خلق الرحمن من

تدوت

وأخذ سيده نوح يعدد نعم الله ، مبيهاً إلى اليسير مبيهاً واعظماً ،
 لصدورها منها . . . ونعم الله كثيرة لا تحصى . . .

﴿ وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها ﴾ .

ثم أعس له قانون الاستغفاره . وسيدنا نوح أول من أهل هذا

قانون

﴿ استغفروا ربكم إنه كان غفاراً ﴾

هذه هي مقدمة القانون أو قاعدته وأساسه

فإذا ما كان الاستغفار الحالص النصوح إذا ما كاد الالتجاء إلى

الله بطلب العفوة في صدق كانت النتيجة

ونتيجة هي

﴿ يرسل السماء عليكم مدراراً ﴾ . . . أي . . . ينزل العيث يحيي

لأرضكم الخدياء ، والذي يملأ أنهاركم لجارية بالخير ونماء

وماء يرتب على الاستغفار أيضاً ؟

﴿ ويمددكم بأموال وبنين ، ويجعل لكم جنات ويجعل لكم

أنهاراً ﴾

١ . لإمداد بالأموال والبنين - وقد أتى بها القرآن بصيغة الجمع -

مرتب على الاستغفار

وإن همة الخات والإتهار - وقد بقي بها تمر بصيعة جمع
 أيضاً - مترنة على الاستعمار
 هذا هو قانون الإسفنج الذي أحسنه سيدنا نوح عليه السلام
 وهذا القانون قانون عم لا يحدده رسم ولا يحدده مكان . . . إننا
 إلى الله في العصر الحاضر بالاستفزاز الخالص الصريح الصادق . فإن
 الله سبحانه يبسط له من الظروف ما يجعله يعيش - سعة من الرزق .
 وفي يسار من المال
 إنه وعد الله الذي أوحاه إلى رسوله نوح ليعبه لئلا . . . ووعد الله
 لا تتحقق

ولقد أوضح رسول الله ﷺ - فيما بعد - زوياً مهمة من زوياً قانون
 الاستعمار . . . وهي عدم وقوع العذاب على المستعمر . . . يقول تعالى :
 ﴿وما كان الله معكم وهم يستفترون﴾

سارت سفيه نوح - اسم لله محرماً ومرسوماً - وسارت في موح
 كالحدس - ترافقها عذبة الله في سيرها . فلم يحدث لها ما يبس
 ولقد كانت عناية الله ورعايته ترافق نوحاً في كل خطواته . . . في
 صنع السفينة يقول الله تعالى له
 ﴿واصص العيث بأعيان وحياً﴾ . . . أي عني ترى ما . . . ويرشده
 في كل خصوص - فعنه لله كتاب رافقه في ماء حصه

ويقول الله سبحانه وتعالى عن سير السفينة ﴿وتجزي بأحينا﴾
 أي أن سيرها كان في مجال الرعية الإيمية ، والملاحظة البريانية .
 وه تراث سفيه نوح صف تفت . . . ولا للأغصير بدمره
 هذه الرعية وعديه كان برافقها وقدمها من روح عبه اسلام
 وصمان . ذكرهما الله سبحانه وتعالى بقوله
 ﴿لله كان عبداً شكوراً﴾

لقد حقق نوح عليه السلام العبودية لله سبحانه والعودة لله
 سبحانه أشرف ما يوصف به الإنسان بالنسبة لله سبحانه . . . ومن من
 حققها فقد حقق الهدى الذي من أجله خلق الله الإنسان . . . بل
 حان نوح سبحانه

﴿وما حفت من ولايس لا يصعدون﴾ أي لتحقق
 عبودية - فرد ما تحفو - كدهم الله كل ما همهم
 لا يرى إلى تعب القرى كيف جعل كلمة عبداً - وقال
 ناس لله تكف عبده

فقد تحقق نوح عبه اسلام عبودية لله
 ومن أحمل مصاهر عبودية شكر لله تعالى
 ولم يكن نوح عبه سلام عبداً شكراً . . . بل عبداً شكراً
 دعت أن الشكور تبع في الشكر . الشكر لله سبحانه وتعالى
 يقول

﴿وقليل من عبادي الشكور﴾

ولقد كان من مظاهر شكر نوح قد سجدته وهدل كثره صيامه
روى طاهر عاتجة عن عبد الله بن عمرو قال سمعت الرسول ﷺ

يقول :

«صام نوح الدهر إلا يوم العطر والأضحى .. وصام داود نصف
الدهر ، وصام إبراهيم ثلاثة أيام من كل شهر .. الدهر ، وأصغر
الدهر ،

ومعنى قول الرسول - ﷺ - عن إبراهيم عليه السلام

«صام الدهر وأعطى الدهر .. أنه ما دامت لحسنة عشر مثاقفا .
فصوم يوم إنما هو بمثابة صوم عشرة أيام .. وصوم ثلاثة أيام من كل
شهر إنما هو بمثابة صوم كل الشهر .. فكان إبراهيم عليه السلام قد صام
لدهر كله ..

ومع ذلك : فإنه لم يصم من كل شهر إلا ثلاثة أيام . وهي أيام
قليلة فكانه قد أظفر الدهر كله ..

ولقد كافأ الله نوحاً بحسن عبادته ، وكثرة صيامه وشكره ، فأجابه
ومن معه في السعية

جـ التسيح أو الجوى اليونسي

إن لله سبحانه وتعالى حداثاً في قرآن عن جو تسيح ويوم
تسيح لله سبحانه وتعالى وهو يخص بعناية الله به . فحجره سبحانه من
تسيح . ويعرج عنه كبر

وسمائه وصحبه كل بوصوح فيما تعمق يدي الورد عليه السلام
ويوم لإمامه حذاري أن رسول الله ﷺ قال

«لا يسمى لأحد من نفوس .. أن حير من يونس بن متى»

ويونس بن متى . هو صاحب الدعوة المشهورة بنى نفوس عليه
رسول الله ﷺ

«مدح مسيرته في شيء قد لا يتحجب به»

وهذه الدعوة هي

«لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين»

وهي دعوة تذكروا بالوحيد الخالص . يشتمل في قوله تعالى «لا إله

إلا أنت

وحى «شركه» بربه لله عن كل ما تنافى مع الكمال وذلك

مستل في قوله «سبحانك» ثم انتهى بالأعراف وشيع شتمش في

«إلى كنت من الظالمين»

وهذه الكبريات يقينية التي يتمثل بها لإيجار معبر في بعض
 يشتمل بها سمو السامي في المعنى لا نصب شيئاً في صراحة
 ولا سادى شيء بأسلوب مباشر ولكن مع ذلك معصية صاحب
 معصية بالاستعانة

قد دعا بها سيدنا يوسف وهو في بعض حبات . وجس أن سد
 انقصة من أود

بعد أرسل الله سيدنا يوسف عليه السلام - من « يهوى » من
 ارضه ليواصل . وكان سيدنا يوسف - ككل الأنبياء - متحمساً
 لدعوته فأتاها في الصباح والمساء . وكما استصعب على ديث سبيلاً
 ومحدد في كل الوسائل التي في إمكانه لتنتشر وتتم
 ولكن قوة دعوته تحمسه لتتور ، وهو دعواته من الإذعان بالكلية
 الأخص وهو عدت بعد لا يلبس

وإذا كان سيدنا يوسف في مثل هذا الموقف من لا يرفقه من أم
 في إصلاحه دعا على قومه فثلاً

كأنه لا يرضى عن الأرض من الكافرين دعا . بيت - ربهم
 نصه عدك ر . لا يجر كفاراً ﴿

في سيدنا يوسف رأى أن لا فائدة في المكث بينهم . فأندره نحو
 عدت بهم بعد ثلاثة أيام . وخرج عن بينهم معاً أنه يخرج من أهل
 الساحة من عذاب الله . الذي يوشك أن يحل بهم نكرهه وخصمه

وعذر انديته يتعمد أن يكون ديث عن مرى ومشهد من أهله
 وما إن دعا فبهم بي الله - حتى بدأ الخوف من رعب ، يدب إلى
 قلوبهم . وتحتفل في قلوبهم

ولقد أحدثت ذاكرتهم في إلقاء الضوء على صدقه وأمانته ، وعلى
 فضائله وعكازم أخلاقه . وعلى أنه لم يعهد عليه للكذب ولا الخديعة
 وترجع عندهم صدقه . ثم أيقنوا هذا الصدق . وتكفوا أن العذاب
 لا يحاله نازل بهم . . وأخذ يخياهم بصورهم العذب وألوانه وفحاشته .
 واجتمعوا وتشاوروا فيما بينهم . وأتوا ، في تلك أمة هدهم لاتفق
 هذه صورة أسلاف في صورة واحدة . برزها لإيماء من كثير على نوصع

من
 من مسعود وعاهد وسعيد ابن حبر وقتادة وغير واحد من
 سف والحلف

فما خرج من بين ظهرانيهم . وتحققوا برون عدت بهم قذف
 لله في قلوبهم بونه والإبادة وتنامو على ما كان منهم في بينهم
 فسو مسوح . وفرقوا بين كل منهم وندف . ثم عجزوا في الله عز
 وجل وصرحو . ونفروا إليه وتمسكوا بديه ونكبي رحاب
 ونساء . والبيون ولسات والأمهات . . وجازت الأعمام والبنون
 ويوشى . وزعب لإبل وفصلاً . حارت غرو أولادها وثعت
 عم وحملاتها وكذب ساعة عظمه هذه

روى يزيد الرقاشي قال: سمعت أنس بن مالك - ولا أعلم إلا أن
 أنساً يرضع الحديث إلى رسول الله ﷺ - يقول:
 «إن يونس النبي - عليه السلام - حين بدا له أن يدعو بهذه
 الكلمات وهو في بطن الحوت، قال: اللهم لا إله إلا أنت، سبحانك
 إنى كنت من الظالمين. فأقبلت هذه الدعوة تحت العرش.. فقالت
 الملائكة: يا رب!.. صوت ضعيف معروف من بلاد هاربة
 فقال: أما تعرفون ذلك؟.. قالوا: لا.. يا رب.. ومن هو؟
 قال عبدى يونس. قالوا: غيبك يونس الذي لم يزد يرفع له عمل
 مثقل. ودعوة محابة؟ قال: بلى.. قالوا: ياربتنا!
 أو لا ترحم ما كان يصعده في الرعاء، فتنجيه من بلاء؟ قال
 بلى فأمر الحوت فطرحة في براء».

أما إذا اتقى التسيب

وقصة أخرى قصها الله سبحانه في كتابه الكريم، هي قصة
 أصحاب الجنة.. وجنتهم هي - كما يقول الإمام الصدوق - بستان
 ما بين يقال له الصروان دون صنعاء هرمسفين.. وكان صاحبه ينادى
 الفقراء وقت الحداد^(١)، ويترك لهم ما أخطأ المجلس من ليرة، أو لفته

(١) أى الحداد

ربح، أو يحد عن نسطه بدي نسط تحت المجلس وكان خضع
 هم من ذلك شيء كثير، فقامت ورثة يوه، وكانوا ثلاثة وشحو
 بذلك وودعوا إن فعلا ما كان يفعل نوباً صدق عب لأمر، وحين
 دوعبال فحفظوا على أن يجدوه قبل الشمس حتى لا تأتي الفقراء
 بلا بعد مرعهم، وكانت قصته بعد عيسى بن مريم بن سير

فقد قسموا على قطع ثمارها في الصباح الباكر، كيلا يشربهم
 أحد.. وقبل الصباح الباكر، صاف عليها طائف من ريث جمعها
 كالليل الشديد الضمة.. فلما رأوها قالوا إنا لضالون مكاها، فليست
 هذه جنت.. ولكنها جنتهم وليس فيها ثمر ناضج.. وكان قولهم
 بلى نحن محرومون من ثمارها بمننا الفقراء منها
 فقال أوسطهم - وهذا هو ما نريد أن نبيه إليه - ﴿ ألم أقل لكم
 ولا تسحرون ﴾

ولو كبر قد أصاعوه وسحرو الله سبحانه وتعالى، رقت قلوبهم
 فامتنعوا عن حد في أدهمهم من مع الفقراء وحرمانهم، فسحرو من
 لغيرهم، وحدث حديثهم من بدمر
 ونسبح فصلاً عن ذلك مساقى رصا وسكبه رص
 من وسكبه يقول تعون
 ﴿ وصبر على ما يقولون، وسبح حمد ربك قبل طلوع الشمس

وقبل غروبها ومن آتاء الليل فسبح وأطراف النهار حدث رضى *
على أنه قد وردت الآثار أن التسيح من العصر التي هي من أسباب
البرق

عن سليمان بن يسار - رضى الله عنه - عن رجل من الأنصار . أن
رسى عليه السلام قال قد نوح لآبائه

* يا موصيت بوصية وقصرها لكبلا تنها أوصيت بها
وأهلك عن شين أم اللسان أوصيت بها . فبشتر لله بها رضى
حلقه وهم يكتران اولوح على الأرض نوصت بلا إله إلا الله .
فإن سموات والأرض لو كانتا حلقة قصمتها . ولو كانتا في كفة
ورثتها وأوصيت سبحان الله وحمله ، لإيها صلاة الخلق . وسبح
يرزق خلق . . وإن من شيء إلا يسبح بحمده . ولكن لا تعلمون
تسبحهم ، إنه كان حليماً غفوراً . .

وأما اللتان أهلك عنهما فيحجب الله منهن وصلاح خلقه أهلك من
الشرك والكبر (٢)

الفصل الرابع دعاء الأتجار

(١) سورة طه ٣١

(٢) سبأ ٢١

من دعاء الأَطهار الملائكة

والأطهار الذين معهم هم لأسياء والرسل . وهم الملائكة .
وهم الصديقون . وهم المقربون على وجه العموم

وأحد من بين هؤلاء

أولاً ملائكتك

إيهم لا يعصون الله ما أمرهم . ويعصون ما يؤمرون

وهو على حد لوضع من المعصومين . وصيغته حسابة من

العرش

روى الإمام مسلم . عن عائشة رضي الله عنها - قالت قد

رسول الله ﷺ

حلفت للملائكة من نور

أما عن عملهم . فإن الله سبحانه أقامهم في أعمال يقومون .

ويتصرفون فيها بإذنه . فمنهم حملة العرش . ومن العزيز أن حملة

العرش مع قيامهم مهمتهم ، إيهم لا يفترون عن النبي محمد ربه

ويؤمنون به . أي يترقى إيمانهم به في كل لحظة ثم بسبب تسييحهم

محمد المسمر ولا ريب أن الذكر سواء كان من الملائكة أم من

بني البشر . قد جعله الله سبحانه سبباً في زيادة الإيمان ورفقه

ثم حنة العرش هؤلاء فضلاً عن كل ذلك يستعفرون لربهم
 موا من بني اسحق ومن غيرهم ومن ظلمت لهم بطون صديقه
 المعقرة . بأن الله سبحانه قد وسعت رحمته كل شيء . ووسع حسنه
 كل شيء . وينحاون إلى الله بالدعاء . والضرع . صائين منه بعدد
 لكل من تاب . واتبع لطريق الذي بيده الله ليسير فيه يؤمنون .
 وينحاون إلى الله أيضاً بالصراعة . طالبين منه سبحانه أن يحب ثلثين
 شتمين صديق هدى . عذب جهنم . وأن يذهب عنه عذاب بني
 وعدهم . وأن يقبض سيئات

وآيات قرآنة التي ذكرت ذلك في عيه حيا أسبوعاً ومعنى
 سؤل تعالى
 ﴿ الذين يحمون لعرش . ومن حوله . يستحون محمد ربه
 ويؤمنون به . ويستعفرون للذين آمنوا . ربنا وسعت كل شيء رحمة
 وعلماً . فاعفوا للذين تابوا وتبعوا سيئلك . وهم عذب عظيم . ربه
 وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آتيتهم وأرواحهم
 ودرستهم إنك أنت العزيز الحكيم . وقهم السيئات ومن تق سيئات
 يومئذ فقد رحمته . وذلك هو الفوز العظيم ﴾

ورد تأني في هذا الدعاء . فإنما يرى لذة الباطنة في كل كلمة
 به
 إنهم يستحون محمد ربه على نعمه الحريص التي منحهم إياها

وحسب هذه العزم هذه لطيفه معصومة التي لا تعصب الله قط .
 به . يستمر في مرصاة من لله سبحانه
 وهم يستعفرون بدين آمو . بهم لا يستعفرون لأهل اشرك .
 ولا ملاحدة . ولا تكفار عن وجه العموم
 وينحاون في هذ لاستعمار إلى الله تعالى بذكر صفة من صفاته .
 هي رحمة ثم يخصمون الذين تابوا من بني المؤمنين ﴿ فاعفوا
 الذين تابوا ﴾

وقد بيوت لإبنا . ويتكس مباشرة . به ينحون في استعفارهم
 هذ لطريق . وهم يستعفرون بدين صديوا في توسع
 ورد صدقت توبه استتمت بعمل . وتبعوا سيئلك
 وه بعد المعقرة فحسب . وهي سألوا أن يقبض لله سبحانه وتعالى
 عذب لحجم . وليس ذلك فقط . وإنما كان رحاؤهم في الله
 سبحانه وتعالى أن يدخلهم جنات عدن التي وعدهم . وأن يدخل معهم
 من صلح من آتيتهم وأزواجهم وذرياتهم . وكلمة وضحها ها ه
 معراها في انقاء أيضاً

به لم يسألوا لله سبحانه أن يدخل الجنة الآباء والأرواح والذريات
 عن أي وضع كـ . وهي حصصوا من صلح منهم . ثم سأوا
 لله سبحانه في نهاية - ن بي هؤلاء الذين تابوا وتبعوا سبيل الله .
 ومن صلح من قرانهم معهم . أن يقبض سيئات في استغنى حياتهم

وتختم الآيات بقوله تعالى : ﴿ وذلک هو الحق معصم ﴾ .
 تاباً : وعلى خط دعاء الملائكة يتحدث القرآن عن سيدنا إبراهيم عليه السلام ويذكر أنه كان من دعائه
 ﴿ رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي . ربنا وتقبل دعاء . رب اعمرني ولوالدي وللمؤمنين يَوْمَ يقوم الحساب ﴾ (١)
 ويذكر رسول الله ﷺ وبأمره قائلا
 ﴿ فاعلم أنه لا إله إلا الله . واستعبر لذمتك وللمؤمنين والمؤمنات ﴾ (٢)
 ويتحدث عن طائفة من المؤمنين . فيذكر أن من دعائهم
 يقولون

﴿ ربنا اعمرنا وواجعنا لدين سقونا بالإيمان ﴾ (٣)
 ثالثاً ولقد وجه الرسول ﷺ المؤمنين إلى أن يدعو بعضهم بعضاً بظهور العيب
 فمن أبي الدرداء - رضى الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول
 « ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهور العيب . إلا كان ملكاً وثقلاً » (٤)

(١) يرمي ٤ ٤١
 (٢) محمد ١٩
 (٣) ح ٢
 (٤) ١١٤١

وعنه أن رسول الله ﷺ كان يقول
 « دعوة من دعا أخيه بظهور عيب مستحبة عند ربه ملك موكل . كلما دعا لأخيه غير . قال لملك موكل به آمين وثقلاً » (٥)

١ من دعاء الأطهار : الدعاء في القرآن الكريم

سورة العنكبوت
 ﴿ اهدنا الصراط المستقيم . صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾

سورة البقرة
 ﴿ وإذا قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة . قالوا نتحدثها هرواً . قال أعودناقة أن أكون من الجاهلين ﴾
 ﴿ وإذا نزل برهم ربه بكتابات فاتمهن . قال إني جاعل منكم صديقين . قال ومن ذريتي . قال لا ينال عهدي للصديقين
 وإذا جعلنا بيتاً مثابة للناس وأمناً ونخدو من مقام إبراهيم مصى . وعهدنا برهم وصديقين أن ظهر بيني وبينهم والعاكفين
 « يكعب سحود

وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلداً آمناً وارزق أهله من الثمرات من
أمن عنهم بالله واليوم الآخر ﴿١٠﴾

﴿١١﴾ ولما رفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل . ربنا تقبل منا
إنك أنت السميع العليم ، ربنا واحمل سميكتك من ذريتنا
سمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التوب الرحيم ﴿١٢﴾
﴿١٣﴾ ربهم من يقول رب آتني لذي حسنة وفي الآخرة حسنة وما
عذاب النار ﴿١٤﴾

﴿١٥﴾ ولما برزوا لحلول وجوده فانو ربهم من صبر وثبت أهدى
وانصروا على القوم الكافرين ﴿١٦﴾

﴿١٧﴾ من الرسول كما نزل به من ربه ويؤمنون . كل آمن بالله
وملائكته وكتبه ورسمه لا يفرق بين أحد من ربه وقدوا صموا وأطعوا
عمرته ربنا وإنك لمصير . لا يكف الله نفساً إلا وسعها ما كسب
وعيبها ما اكتسبت . ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل
عبثاً إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به
واعف عنا واعرز لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم
الكافرين ﴿١٨﴾

سورة آل عمران

﴿١﴾ رب لا ترحنا قلوبنا بعد إذ هدتنا وهبنا ما من لدنك رحمةً إنك
توبهاب ﴿٢﴾

﴿٣﴾ فيما وضعنا قالت رب اني وضعنا نبي - والله أعلم بما وضعت
وبين لذكر كالأشياء وفي سجينها مريم وإني أعيدها لك ودريتها من
لشيطان رحيم ﴿٤﴾

﴿٥﴾ هتاك دعا ذكرنا به قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة
إنك سميع الدعاء ﴿٦﴾

﴿٧﴾ قال لحواريون نحن نصر الله وأما بالله واشهد أنا مسلمون . رب
آمنتم أنزلت وتبع الرسول فكتبنا مع شهدائهم ﴿٨﴾
﴿٩﴾ وما كنا قلوبنا إلا في عهد ربنا عهدينا ربنا وهبنا في أمرنا
وثبت أقدامنا ونصرنا على القوم الكافرين ﴿١٠﴾

﴿١١﴾ إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات
للأولي للآيات ، الذين يذكرون الله قياماً وسجوداً وعلى جوههم ويتمكرون
في خلق السموات والأرض ربنا ما حكمت هذا بطلاً سبحانه فما
عوتبنا ربنا ربنا من مدخل النار فقد أخرجته وما يصلين من
نصار ربنا محمد ما أدى للإيمان أن آمنوا بربكم فاستجابوا
وعرفوا ربنا ربنا وكفرنا عن سنتنا وتوفنا مع الأبرار

رباً وآتانا ما وعدتنا على رسلك ولا عرب يؤمن الشهامة إنك لا تحسن
بباعد ﴿﴾

سورة الباء

﴿ الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه غربة طاعة لله وحسن -
من ذلك ولياً واحمل لنا من ذلك نصيراً ﴾

سورة المائدة

﴿ قال رب إني لا أملك إلا نفسي وأخي فافرق بيني وبين عمة
الفاستقين ﴾

﴿ وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما
عرفوا من الحق يقولون ربنا إنما فاكثبنا مع الشاهدين ﴾

﴿ قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا عبيد مائده من السماء يكون
لنا عيداً لأولنا وآخرنا وآية منك وورقنا وأنت خير برزقين ﴾

سورة الأعراف

﴿ قال رب طمس ألسنتنا وربنا نعرفنا وبرحمتك تكون
للخاسرين ﴾ (آية ٢٣)

﴿ ورد صرفت بغيرهم تبتاه أصحاب لما قدوا ربنا لا نجعلنا مع
أقوم الصالحين ﴾ (آية ٤٧)

﴿ ربنا فتح قلوبنا وأبين قوماً دخلت وأنت خير لفاعلين ﴾

(آية ٨٩)

﴿ وما تصعب إلا لناتيات ربنا لا ندركها بالبصار أفزع عباد صبر
وتوفى مسلمين ﴾ (آية ١٢٦)

﴿ قال رب اعمر لي ولأخي وأختي وأرحمتك وأنت أرحم
الراحمين ﴾ (آية ١٥١)

﴿ فلما أخذته الرحمة قال رب لو شئت هلكنهم من قبل وإياي
أنهك فما فعل لسفهاء ما رب هي إلا فتنتك تصيب من نشاء ونهى

من نشاء أنت وبنا وعمرنا ورحمتك وأنت خير العاقبين ﴾
(آية ١٥٥)

سورة يونس

﴿ فاقبض على يدي نوحاً ربنا لا نجعلنا مع قوم الكافرين ﴾
(آية ٨٥ - ٨٦)

﴿ واذن موسى ربنا أنت خير ربيون وملائه ربيون وموالأى الحياة
الدينا ربنا تصونا عن سيئك ربنا طمس على ألسنتنا وأشدد على

صوتنا فلا نؤمن حتى يروى عذاب الأليم ﴾ (آية ٨٨)

سورة هود

﴿ قال رب اني اعوذ بك ان اصابني من الله غير ولا تعذر
وترحمني اكن من الخاسرين ﴾ .
(آية ٤٧)

سورة يوسف

﴿ رب عد اثبتي من الملك وعميتي من توويل لأحدث وصر
اسموات والأرض أنت وليي في ذلك والآخرة يونس وأخفى
بالصالحين ﴾ .
(آية ١١)

سورة ابراهيم

﴿ وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمناً وحسبي وبي - بعد
الأصنام ﴾ .
(آية ٣٥)

﴿ رب جعلني معكم الصلاة ومن دبري رب وقبل دعاء ﴾ .
(آية ٤١)

﴿ رب اعزني ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب ﴾ .
(آية ٤١)

سورة الكهف

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا ربنا آتانا من لدنك رحمة وهيئ
من مرنا ﴾ .
(آية ١٠)

سورة طه

﴿ يا رب شرح و صدري ويسر لي أمري وحلل عقدة من لساني
عقدهم فون ﴾ .
(آيات ٢٥ - ٢٨)
﴿ فعدن له بيت الحق . ولا جعلنا بالقرآن من قبل أن يقضى
بيت وجهه . وهل رب رضى عما ﴾ .
(آية ١١٤)

سورة الأبياء

﴿ ويوبد ربي ربه أن مني صبر وأنت رحم رحمتي
استجاب له فكشفنا ما به من صبره وبينه أهله ومشهده معهم رحمة من
عبد وذكرى للعالمين ﴾ .
(آية ٨٣ - ٨٤)

﴿ وأود سور بددت معاصف نصرنا من قدر عليه صدق في
صبرنا لا به . لا أنت مسجودك إلى كتب من عسير واستجاب له
بجده من هم وكذبت سحى يؤمنين ﴾ .
(آية ٨٧ - ٨٨)
﴿ وأتينا ربي ربه رب لا يدرى فرداً وأنت خير جبارين

فاستحسنا له ووهب له يحيى وأصبح له روحه بهم كذبوا سارعون في
 الحيات وادعوا دعاء وزهأ وكابوا لما حاشعوا ﴿
 (آية ٨٩ - ٩٠)

سورة المؤمنون

﴿ قال رب انصرني عما كذبوا ﴾ (آية ٢٦)
 ﴿ وقل رب ارنني مراً ماركاً وانت خير مرين ﴾ (آية ٢٩)
 ﴿ وقل رب اعود بك من همرات لشبهين وعود بك رب ا-
 بحصرون ﴾ (آية ٩٧ ، ٩٨)
 ﴿ يا ايه كاد هرس من عدي يقولون ربنا ما وعيرنا ورحمنا وانت
 خير الراحمين ﴾ (آية ١٠٩)
 ﴿ وقل رب اعير ورحم وانت خير راحمين ﴾ (آية ١١٨)

سورة الفرقان

﴿ وقال الرسول يارب ان قومي اتخذوا عداً مبغضاً
 ﴿ وندين يقولون رب صرف عدا عدنا جهنم عدنا كـ
 (آية ٣٠)

عزماً ﴿ وندين يقولون ربنا هبنا من زوجنا وندنا هره اعين واحملنا
 مستحقين بما كذبوا ﴿ (آية ٦٥ - ٦٦)

سورة الشعراء

﴿ يارب هبنا حكا وأخصي بصاحبين
 وحملنا من صدق في الآخرين
 وحملنا من وزنة جهنم
 واعمر لأن ايه كان من الصابين
 ولا تحزن يوم يحشون يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب
 سليم ﴿ (آيات : ٨٣ ، ٨٩)
 ﴿ يارب عني وأهلي بما يعملون ﴾ (آية : ١٦٩)

سورة النمل

﴿ قسم صاحبكم من قودا وقد رب اودعني أن أشكر نعمتك التي
 أنعمت عني وعلى وندى وأن أعمل صالحاً ترضاه وأدعيني برحمتك في
 عدادك الصالحين ﴾ (آية : ١٩)

سورة المشحه

بسم الله الرحمن الرحيم
وَبِشْمِيسٍ وَبِشْمِيسٍ وَبِشْمِيسٍ وَبِشْمِيسٍ وَبِشْمِيسٍ وَبِشْمِيسٍ
وَبِشْمِيسٍ وَبِشْمِيسٍ وَبِشْمِيسٍ وَبِشْمِيسٍ وَبِشْمِيسٍ وَبِشْمِيسٍ
(آية ٤ - ٥)

سورة النجم

بسم الله الرحمن الرحيم
وَالنَّجْمِ إِذْ هَبَّ دُجَانُهُ
وَأَنبَأَهُ الْغُيُوبُ
إِذْ يُبَيِّنُ لَكُمُ الْآيَاتِ الْكُبْرَىٰ
وَيُنزِّلُ الْسُقُوتَ الْوَهَّابُ
وَالضُّلَّامَاتُ يَلْوَنُ
إِذْ يُنزِّلُ الْمَطَرَ
إِذْ يَسْأَلُ الْغَنَمَ
أَن مَّن رَّبُّهَا
وَيَسْأَلُ الْبُقَاعَ
أَن مَّن رَّبُّهَا
وَيَسْأَلُ الْبُرُوجَ
أَن مَّن رَّبُّهَا
(آية ١ - ١١)

سورة نوح

بسم الله الرحمن الرحيم
وَإِذْ نَادَىٰ نُوْحٌ
رَّبَّهُ
وَإِذْ جَاءَهُ الْوَيْلُ
مِمَّا يَدْعُو
وَيَدْعُو بِالْأَسْمَاءِ
الَّتِي كَفَرَتْ
وَأَن يَدْعُو
بِالْأَسْمَاءِ
الَّتِي كَفَرَتْ
وَأَن يَدْعُو
بِالْأَسْمَاءِ
الَّتِي كَفَرَتْ
(آية ٢٦ - ٢٨)

سورة الفلق

بسم الله الرحمن الرحيم
أَعُوذُ بِكَ رَبِّ
مِنَ الشَّرِّ مَا خَلَقَ
وَمِنَ الشَّرِّ مَا كُنَّ
وَمِنَ الشَّرِّ مَا جَاءَ
وَمِنَ الشَّرِّ مَا يَأْتِي
(آية ٤ - ٥)

سورة الهمز

بسم الله الرحمن الرحيم
أَعُوذُ بِكَ رَبِّ
مِنَ الشَّرِّ مَا خَلَقَ
وَمِنَ الشَّرِّ مَا كُنَّ
وَمِنَ الشَّرِّ مَا جَاءَ
وَمِنَ الشَّرِّ مَا يَأْتِي
(آية ٤ - ٥)

من دعاء الأَطْهَارِ - الدعاء من السنة

استفتاح الدعاء واسم الله الأعظم

عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه رضي الله عنه أن رسول الله
ﷺ سبح رجلاً يقول
يَسُبِّحُكَ يَا رَبِّ
أَشْهَدُ بِكَ أَنَّهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ
وَأَنَّكَ
أَحَدٌ
لَدَىٰ
لَمْ يَلِدْ
وَلَمْ يُولَدْ
وَلَمْ يَكُنْ لَكَ
كُفُوًا أَحَدٌ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
بُرَيْدَةَ رَضِيَ
عَنْ أَبِيهِ
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ
سَبَّحَ
رَجُلًا
يَقُولُ
يَسُبِّحُكَ
يَا
رَبِّ
أَشْهَدُ
بِكَ
أَنَّ
هَذَا
إِلَهُ
لَا
إِلَهَ
إِلَّا
أَنْتَ
وَأَنَّكَ
أَحَدٌ
لَدَىٰ
لَمْ
يَلِدْ
وَلَمْ
يُولَدْ
وَلَمْ
يَكُنْ
لَكَ
كُفُوًا
أَحَدٌ
عَنْ
عَبْدِ
اللَّهِ
بْنِ
بُرَيْدَةَ
رَضِيَ
عَنْ
أَبِيهِ
عَنْ
رَسُولِ
اللَّهِ
ﷺ

دعی بہ اُجاب . "

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال سمع النبي ﷺ يقول :
يقول

«يادا الخلال ولا كرم»

فقال قد سحبتك فليس "

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن

سرا النبي ﷺ قال عذش ريد بن نصامت برفي . وهو يرضي
وهو يقول

«اللهم اني انا لك محمد . لا به لا انا . يا حيا .

يا مناد . يا مدبح سموت وارض . يا د خلال ولا كرم .
يا حي . يا قيوم . "

فقال رسول الله ﷺ

«لقد سألت الله باسمه لأعصم بدى يد دعي به حيا . ويد سئل
به أعطى . (۲)»

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه - قال قال رسول الله

ﷺ

(۱) رواه الترمذي رحمه الله . وفي حقه أبو الحسن محمد بن عيسى بن عمار لا يفسر في رواه .

في حد باب حديث خود مع ساد

(۲) رواه ترمذي رحمه الله

(۳) رواه حاكم في صحيحه عن شريح بن مسهر

«يا حيا . يا مناد . يا مدبح سموت وارض . يا د خلال ولا كرم

سحبتك اني كنت من محمد . لا به لا انا . يا حيا . يا مناد . يا د خلال ولا كرم

«يا حيا . يا مناد . يا مدبح سموت وارض . يا د خلال ولا كرم

صحيح اني سمع النبي ﷺ يقول

«يا حيا . يا مناد . يا د خلال ولا كرم

«يا حيا . يا مناد . يا د خلال ولا كرم

«يا حيا . يا مناد . يا د خلال ولا كرم

القلوب بيد الله

عن عبد الله بن عمرو بن عبد رضي الله عنه قال قال رسول
الله ﷺ

«يا حيا . يا مناد . يا د خلال ولا كرم

«يا حيا . يا مناد . يا د خلال ولا كرم

«يا حيا . يا مناد . يا د خلال ولا كرم

«يا حيا . يا مناد . يا د خلال ولا كرم

قلبي على دينك (۳)

(۱) رواه حاكم في صحيحه (۲) رواه الترمذي رحمه الله

(۳) رواه حاكم في صحيحه

وإذا أسلم الرجل

أُحْرَجَ الإمام مسلم ، عن أبي مالك الأشجعي قال :
كان الرجل إذا أسلم عنده أبي عليه السلام صلاة ثم مره من بعد
هؤلاء الكتب

اللهم اعرفني ورحمني ، وهدني وعافني ،
وفي رواية أخرى عنه أنه سمع سي عليه السلام ، وقد رحل ، فقال
يا رسول الله ، كيف أقول حين أسأرك ؟

قال قل اللهم اعرفني ورحمني وعافني ربني - وجمع
أصابعه إلا الإبهام فإن هؤلاء يجمعون ذلك آخريه
وفيما أخرجه الزمدي وحسنه ، عن عمرو بن حصين رضي الله
عنه - قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - لا ي

يا حصين ، كما تعد اليوم يا ،
قال سعة سألني الأرض ، ووجدني السماء
قال : فأبهم الذي يُعد لرهنتك وورثتك ؟
قال الذي في السماء
قال يا حصين ، أما إنك لو نسيت همتك كنت
تعماتك

و . . . فما أسلم حصين قال : يا رسول الله ، عسى الكلمتين اللتين
وعسى

فقال : قل . اللهم أعني رشدي ، وأعدني من شر نفسي ؟
سلوا الله لعافيه

عن ابن مسعود عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال
قلت يا رسول الله أعني شئاً سأله الله عنى ؟ قال يا رسول الله
عنه

فكنت يوماً حلت فقلت يا رسول الله أعني شئاً سأله
الله عنى ؟ قال يا عيسى يا عم رسول الله سيؤلفك لعافية
في الدنيا والآخرة .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه أن رجلاً جاء إلى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أعني دعاء أفضل ؟ قال
سألني مدية في الدنيا والآخرة ثم سأله في يوم شئ فقال

يا رسول الله أعني دعاء أفضل ؟ فقال يا مثل ذلك
هو في يوم شئت فقال مثل ذلك فقال له
يا رسول الله أعني دعاء أفضل ؟ فقال يا مثل ذلك . وقد
وجد

١١١ عن ابن مسعود صحيح ١٢ أخرجه مسلم

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله
 ﷺ
 « لا يرد الله لأحد من عباده ما كان له من
 الله » قال

« ما لله نعمة في الدنيا والآخرة »

وعن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال
 « ما كان رسول الله ﷺ يدع هؤلاء يدعوا حين أصبح وحين
 يمسي »

« اللهم إن أسألك عفو ولطف في ربي ورسلي ، ورضي ورضي
 اللهم ستر عوري ، وآمن روعاتي ، وحلصني من بين يدي ، ومن
 خلقي ، وعن يميني ، وعن شمالي ، ومن داني ، وأعود بعصمتك ،
 أعتان من عبي قال يعني عصف »

وسمع رسول الله ﷺ ، رجلا وهو يقول
 « اللهم إن أسألك صبراً ، فقال ﷺ
 سأنت لله لئلا ، وأسأله العافية »

ومن أجل هذه سوجهات النبوة كرمه في مسأله نعيه ، است
 أبو الحسن الشاذلي في حربه الكبر ، هذه الصفة

(١) في نسخة أخرى : «
 (٢) خرج في نسخة أخرى : «

« اللهم يا ذا الجلال والإكرام ، وأسألك ما جنته ، وأسألك عما
 باعدت وأسألك ما صدقت وأسألك ما لم تأت وأسألك ما عاقبه من
 كل شيء ، وأسألك نعمه ، وأسألك دونه ، وأسألك شكره
 عن عاقبه ، وأسألك عني عن الناس »

في الصياح والماء

أخرج البخاري عن حذيفة بن يمان رضي الله عنه قال قال رسول الله
 ﷺ
 « إن من أعظم ما يرد الله به عبده أن يصحح قلبه »

وعن عبد الرحمن بن بريدة قال قال رسول الله ﷺ
 « أحب إلي من أن يقرأ القرآن ، أن يصحح قلبه ، وأن يقرأ
 القرآن ، وأن يصحح قلبه ، وأن يقرأ القرآن ، وأن يصحح قلبه »

وقال في تفسيره في الصياح ، مع تعبير كلمة « أضحى »
 بكلمة صياح وكما يقول

« صليت بالله رباً ، وبالإسلام دينا ، وبمحمد ﷺ نبياً ، وبمولا
 وآل بيته من عبي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ
 قال »

(١) في نسخة أخرى : «
 (٢) في نسخة أخرى : «

من كان في كفي ماء حين يصبح وحده
 حتى لا يله لا هو عنه توكيد . وجاءت بعض
 مع مرث . كقوله من كان من مرث . لا حجة
 وروى الترمذي حديثاً حسناً صحيحاً عن
 عليه السلام

من كان في كفي ورد أصبح رصباً . ورواه
 دينا . ومحمد بن علي بن عبد الله بن رصب
 وروى الترمذي حديثاً حسناً صحيحاً . عن
 لصدق . رسول الله صلى الله عليه وسلم

من شرب أو أكل أو شرب أو أكل
 على الشبه . ونعيب وشهادة . وصر سموت ولا عن
 كل شيء . ومنه شهد أن لا إله إلا أنت . أعاد بك
 نفسي . ومنه استيطان وشك . وأن تغرب سواي أفسد أو حرد عن
 نصار

به د أصبح . ورد أنسيت . ورد حدث مصحح
 وأخرج أحمد . عن شداد بن أوس أن أبا رضى الله عنه
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سيد الاستعارة . يقول العبد :
 من أنت ربى لا إله إلا أنت . حقيقى وأعد . و . من

عهدك . وروى ما سمعت . أن محمد بن من شرب ما صعب . أو به لك
 بعثت منى . وأه بدى وعمرى . به لا يعمر بدوت إلا أنت
 من وردى أو . موقفاً . وقت من يومه قبل أن تنسى فهو
 من أهل حبه . ومن قدس من ليس موقفاً . وقت قبل أن يصح .
 فهو من أهل حبه

وهو حرجه بحارى عن حديفة بن سم . رضى الله عنه . و .
 بكر . سبي عليه السلام . إذا أوى إلى فرشه لا
 باسكت بهم أحياناً وموت

عهد اليوم

عن حديفة رضى الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أن
 يرقد وضع يده على تحت حذوه . ثم يقول
 اللهم فى عهدك يوم تعث عبادك

وعن ي هريرة - رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إذا أوى أحدكم إلى فرشه . فليضع يده على حذوه . ورواه .
 لا يدري ما حقه عليه . ثم يقول

يا سمك ربى وصعب حنى . وبت أله . يا سمك شنى
 فارحمها . وإن أرسلتها فأحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين .
 (١) . ورواه ابن جرير . (٢) .

عد زيادة المريض

«أَسْأَلُ اللَّهَ الْكَرِيمَ . رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ . أَنْ يَسْمَعَ وَيُعْدِلَ .
«شَيْءَ اللَّهِ سَمِعَكَ . وَعَمَرَ لَكَ دَسَكَ . وَعَافَاكَ فِي دَسِكَ
وَحَسَمَكَ . إِلَى مَدَى أَحَدِكَ»
«اللَّهُمَّ اشْفِ عَبْدَكَ ، يَسْأَلُكَ عَدُوًّا . أَوْ عَمِيًّا لَكَ فِي صَلَاةِهِ .
فَإِنْ كَانَ مَرِيضًا بِالْحُمَى . قَالَ لَهُ
«كَعْبَةُ وَصَهْبَرَةُ» (١)

دا حسب قصه

عن م سابه وب فر من به ^{صلى الله عليه وسلم}
... حسب قصه مصدق حسن ...
... حسب مصدق حسن ...

دا السعيب امر

... لا ما جعلته سهلا ...
... (٢)

عد اشتداد الهم

«اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ ، وَإِبْنُ عَدْلِكَ ، وَإِبْنُ مَتَكِ نَاصِي عَدَا
نَاصِي فِي حِكْمِكَ . عَدَلٌ فِي قَضَائِكَ . أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ دَا
سَمِيَتْ بِهِ نَفْسُكَ . أَوْ أُنزِلَتْ فِي كِتَابِكَ . أَوْ عَمِنَتْ أَحَدٌ مِنْ حَقِيقَتِكَ .
سَنَأْتُرُكَ بِهِ فِي عَمْرِ عَسَبِ عَدْلِكَ أَنْ تَجْعَلَ الْفَرَجَ رُبْعَ لَيْلِي .
صَدْرِي . وَجِلَاءَ عَمِي وَدَهَابَ حَرْنِي وَهَمِي .

دا عسرت مهشة

... عن نفسي ومن ...
... حتى لا ...
... عسرت

قال ^{صلى الله عليه وسلم}

«مَا أَضَابَ أَحَدٌ حَرْنًا . فَصَلَّ ذَلِكَ . إِلَّا أَذْهَبَ اللَّهُ هَمَّهُ . وَأَنْ
مَكَانَهُ فَرَحًا فَصَلَّ . سَبَّحَ اللَّهُ أَلَا يَعْلَمُهَا»

(١) من ذلك ...

...
...
...
...

« انهم لا يطير الا طيرك ، ولا خير ، الا خيرك ، ولا اله غيرك . »

وإذا هبَّ الريح

« اللهم إني أسألك خير هذه الريح ، وخير ما فيها ، وخير ما أرسلت به ،
وتعود بك من شرها ، وشر ما فيها ، وشر ما أُرْسِيتَ به ، »
ويقول

« الحمد (١) لا عقبة (٢) »

« اللهم إنا نعوذ بك من شر ما أرسلت به ، »
إذا رأى سحاباً مقلاً .

« اللهم إنا نعوذ بك من شر ما أُرْسِيتَ به ، »
إذا سمع الرعد والصواعق

« اللهم لا تقنصنا بعصيت ، ولا تنهكنا بمدايت ، وعافنا قبل
ذلك . » (٣)

(١) يزيد وقال حسن صحيح ، ومن النسخ ، والنسب
(٢) في حاشية مطر ناصبه
(٣) في نسخة من حبان وحاكم
(٤) في نسخة من أبي يعقوب
(٥) في نسخة
(٦) في نسخة من أحمد والترمذي والحاكم

وإذا سمعت نرفاه احد

« اللهم إني سمعت نرفاه احد ، وإن لم يكن مني ، فاعف عني ،
وإن كان مني ، فاعف عني ، وحمقه على عني ، في عذري ،
فإن لا خير من نرفاه ، ولا نرفاه بعد ، ولا خير مني ، »

وإذا حفت يوماً قفلاً

« اللهم إني حفت في حورهم ، وعود بك من شرهم . »

وإذا رأيت شيئاً تكرهه

يس شؤمه من (إسلامه في شيء ، ومع ذلك فبه من
إسلامه ، كره على أن وضع كره . فقل كره في حديث
الله عز وجل

« انهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت ، لا تدف باستك لا
ت لا حجب ولا قوة إلا بالله » (٤)

ويقول

« اللهم إني

(٤) في نسخة من أبي يعقوب
وغيره من النسخ

ومن أدعاه عند الدخول

« اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ، ولا يعبر لديني إلا بك
واعف عني معفراً من عندك ، ورحماني بهتت أنت أعف عني رحمة »

عند الخروج من المنزل

روى أبو داود - عن أس رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال -

« من قال - يعني إذا خرج من بيته - : بسم الله ، توكلت على
الله . ولا حول ولا قوة إلا بالله . . يقال له : كُفِّت ، ووُكِّت
وهُدِّيت . . وتنحى عنه الشيطان . . فيقول للشيطان آخر : كيف لك
برجل قد هدى وكفى ووق »

وعن أم سلمة - رضي الله عنها - أن النبي ﷺ كان إذا خرج من
بيته قال

« باسم الله ، توكلت على الله . . اللهم إني أعوذ بك أن أعمى أو
أصل ، أو أزل أو أرل ، أو أظلم ، أو أجهل أو يُجهل عني »^(١)

إذا دخل المسجد

« اللهم صلح لي نوب رحمتك »^(٢)

إذا خرج من المسجد

- « اللهم إني سألتك من فضلك »^(٣)

عند رؤية ما يسره

عن - رضي الله عنه فيما رواه حاكمه وهذا صحيح
لإسناد - رسول الله ﷺ كان إذا رأى ما يسره . قال
حمد لله الذي نعمته ثم الصالحات »

عند رؤية ما يسوه

وكان ﷺ إذا رأى ما يسوه . قال

« الحمد لله على كل حال »

أما نصيحة القرآنية . نكل من رأى ما يسره من أهله أو ماله .
فهي أن يقول

(١) ٥٠١١٦

(٢) ٥٠١٢٤

(٣) رواه أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح

قلّ ما كان رسول الله ﷺ يقوم من محسن حتى يدعو هؤلاء
للدعوات لأصحاء
« اللهم اسم لنا من حشيتك ما يحول بيني وبين معصيتك . ومن
طاعتك ما تنفع به حسنتك . ومن بيني وبينك ما يوبق به عيب مصائب
الديار . ومتعمد ناسخات وأصاري وقبور ما أحيب . واجعل ثواب
منا ، واجعل ثأري على من ظلمنا ، ونصرنا عن أعدائنا . ولا تجعل
معصيتنا في ديننا ، ولا تجعل الدنيا أكبر همة . ولا تجعل عبدك
ولا تسلط علينا من لا يرحمنا »^(١)

عنه رؤية الهلال :

« اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان ، والسلامة والإسلام ، ربي
وربك الله »^(٢)

عند السفر

عن علي بن عبد الله الأزدى رضي الله عنه « ما أخرجني لإمام
مسلم - أن ابن عمر رضي الله عنهما . عنهما أن رسول الله ﷺ كان

(١) رواه البرهاني والحاكم عن ابن عمر

(٢) رواه ابن السني والطبراني بسنده

إذا سوي على بعيره حارجاً إلى سفر . كثر ثلاثاً ثم قال

« سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرين . وبينا بيني وبين
المقفلين . اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ، ومن العمل
ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو بعده . اللهم أنت
نصاحب في السفر والحليفة في الأهل . اللهم إني أعوذ بك من وعشاء
السفر وكفة المطر . وسوء المقلب في المال والأهل والولد
وإذا رجع قلبي ورد بيني وبين . وآتيون ناثون عابدون لرب
حامدون »

ومن أدعية المسافرين

« اللهم بك انتشرت . وبك توحجت . وبك اعتصمت اللهم
أنت تقني ورحمتي اللهم اكفني ما أهمي . وما لا أهتم به . وما أنت
أعلم به مني . ورودي انتقوي . واعمر ديني . ووجهي إلى الحيرة »^(١)

ما يقوله إذا أتى قرية يريد دخولها

« اللهم رب السموات السبع وما أظلل . ورب الأرضين السبع
وما أظلم ورب الشياطين وما أضلل ، ورب الرياح وما ذرين . فإني
أسألك خير هذه القرية وخير ما فيها . وخير أهلها . . ونعوذ بك من

(١) رواه البرهاني

شرفها ومن شرفها ومن شرفها في

عن عائشة رضي الله عنها قال

كان رسول الله ﷺ يمشي في بيته فوجد

في حجره من حير حده ثمره وحره جمع في

وعودت من شرفها وسر ما جمع فيها

من وهدى وحسب في شرفها وحسب صاحب شرفها أيضا

فيها ومن شرفها ومن شرفها في

عن عائشة رضي الله عنها قال

كان رسول الله ﷺ يمشي في بيته فوجد

في حجره من حير حده ثمره وحره جمع في

وعودت من شرفها وسر ما جمع فيها

من وهدى وحسب في شرفها وحسب صاحب شرفها أيضا

إذا ركب سفينة

باسم الله محمدا ومحمدا بن أبي عمرو رحمه

بومعذروا الله حق عذره ولأرض جميع فضته يومئذ

واسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون

وعندما يودع شخصا

كان رسول الله ﷺ يودعنا فيقول

«استودع الله دينك وأمانتك وخواتم عملك»

وقال النبي ﷺ :

(١) روه مسلم

(٢) الزمر ٦٧

(٣) روه ترمذي وقال حسن صحيح وأحمد وابن ماجه والحاكم

(٤) روه ترمذي

(١) روه ترمذي وقال حسن

(٢) روه ترمذي وقال حسن

(٣) روه ترمذي وقال حسن

المواضع من الدعاء

عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله ﷺ

يستحب أن يودع من الدعاء ويدع ما سوى ذلك

من مواضع الدعاء

عن ابن أمانة رضي الله عنه قال دعا رسول الله ﷺ بدعاء كثير

م حفظه منه شيئا قل يا رسول الله دعوت بدعاء كثير لم يحفظ منه

شيئا فقال لا أدلكم على ما جمع دين كله

في يومين من حير ما سألتك منه بيت محمد وبعودت

من شرفها وسر ما جمع فيها

من وهدى وحسب في شرفها وحسب صاحب شرفها أيضا

وعنه رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يقول
 اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري . وأصلح لي دنائي
 الذي هو معاشي . وأصلح لي آخرتي التي هي معادتي . وأجعل لي
 من أمري كله خيراً . وأجعل الموت راحة لي من كل شيء .
 وروى حاكم في صحيحه أن رسول الله ﷺ قال
 : أنزل الله عليّ أن يقولوا في دعائه
 يا ربِّ ربِّهم يا رسول الله

قال : قولوا : اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك
 وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : كان من دعاء رسول الله
 ﷺ

اللهم إن أسألك موحيات رحمتك وعراش معرفتك وسلامة من
 كل إثم . والنعمة من كل بر والفرج بالحق والنجاة من النار .
 وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما ، أن النبي ﷺ علم أنه
 حصيئاً كلمتين يدعو بهما : اللهم ألهمي رشدي وأهدني من شر
 نفسي (٢)

وأخرج الترمذي وحسنه عن قطة بن مالك رضي الله عنه قال
 كان النبي ﷺ يقول :

(١) رواه مسلم (٢) رواه الحاكم وقال صحيح عن شرط مسلم
 (٣) رواه الترمذي وقال حسن

سبحني أعوذ بك من منكبات الأخلاق والامور والاهواء .
 ومن دنائتي رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يقول في دعائه
 سبحني أعوذ بك من شر ما عصمت ومن شر ما عملت .
 برؤد لإيمه مسلم رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقول
 سبحني أعوذ بك من من علي لا يرفع ومن لم لا يجمع ومن
 من لا يسبح ومن دعوة لا يستجاب لها

ومن في حرره صلى الله عليه عن النبي ﷺ قال
 يعزوني بالله من جهد ثلثاء ودرتك اشقاء . وسوء نقصاء .
 وشاة الأعداء .

وفي أخرجه لإيمه مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن
 النبي ﷺ أنه كان يقول

اللهم إن أسألك حدي وثق وعصاف والمعنى
 وفي أخرجه لإيمه مسلم رضي الله عنه أن السيدة عائشة رضي الله
 عنها سألت عن دعاء كان يدعو به رسول الله ﷺ عابيه وسلم قالت
 كان يقول اللهم إن أعوذ بك من شر ما عصمت . ومن شر ما
 عملت .

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال
 قال رسول الله ﷺ : أقل اللهم الهدى وسادتي .

وفي رواية « قل : اللهم إني أسألك الهدى والسداد . رد
 بهدى هديت الطريق ، وبالسداد سداد اللهم »
 وعبر ابن عباس رضي الله عنهما ، أن رسول الله ﷺ كان يقول
 « اللهم لك أسلمت . وبك آمنت . وعليك توكلت . وبك
 أنست . وبك خاصمت . وإليك حاكمت . فعمر لي ما قدمت
 وما أخرت . لا إله إلا أنت » . زاد بعض الرواة : « ولا حول ولا قوة
 إلا بالله »

وروي الشيخان بسندهما عن أبي موسى عبد الله بن قيس رضي الله
 عنه عن النبي ﷺ ، أنه كان يدعو بهذا الدعاء
 « اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري ، وما أنت أعلم به
 مني »

الهمم اصبر لي جدي وهزلي وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي
 اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت
 أعلم به مني ، أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير
 وأخرج الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
 علمني رسول الله ﷺ قال : قل
 « اللهم اجعل سريري خيراً من علانيي واجعل علانيي صالحاً .
 اللهم إني أسألك من صالح ما توفى الناس من المال والأهل والولد
 الصال ولا المضل » .

وفي أخرجه لأحمد مسلم رضي الله عنه من عبد الله بن عمر
 بن الخطاب رضي الله عنهما قال
 كان من دعاء رسول الله ﷺ
 « اللهم إني أعوذ بك من ريب نعمتك ، ووجع عذبتك ، ووحدة
 نعمتك وجميع محضتك »

دعاء عرفه

روي أحمد بن محمد بن سنده أن لبي ﷺ قال
 « الحمد لله الذي هدانا لهذا ، وهذا كنا لنهتدي لولا
 أن هدانا الله وحده لا شريك له » . ثم قال
 « الحمد لله وهو على كل
 شيء قدير »

وعن علي رضي الله عنه قال
 « أكثر ما دعا به رسول الله ﷺ عشية عرفه في الموقف
 اللهم أنت الحمد كاستي بقول ، وحيراً ما يقول ، أنت صلاتي
 وسكوتي ومجدي ومماتي . وبكيت ما بي ، وبك رب ترائي اللهم أعوذ
 بك من شر ما يحيى به تريح »
 وقد روي أيضاً أن رسول الله ﷺ كان يقول
 « لا إله إلا الله وحده لا شريك له . له الملك وهو على
 كل شيء قدير » اللهم جعل في بصري نوراً ، وفي سمعي نوراً ، وفي

فبني دارهم الشرح في صلوات وسنة وأمرت الله
 أعوذ بك من وسواس الصدر، وشباب الأمر، وقتة الله، وش
 ما يشي في الليل رثرت رثرت في منها برثر رثرت
 شر وانثي الدهر

ومن دعاء يوم عرفة أيضا، فوجه عليه السلام
 اللهم، بك تسمع كلامي، وترى مكاني، وتعلم سرى وملاي
 ولا يحق عليك شيء من أمري، إن ناسي الله، استغث بسجدة
 لوحى المشفق، المعروف بدمه، أنتك مسأة مسكين، وسهل يسر
 مهال اللذات الدليل، وذدعوك دعاء الخائف صرير، دعه من
 حصصت بك رفته، ووصف بك غيره، ود، بك حسده، و
 لك أفعه اللهم لا تخلفي بدعائك رب شفق وكفى بي
 رجيبا، صر سترين وأكرم العصور

ما يجمع بين الدنيا والآخرة

عن طارق أنه سمع النبي صلى الله عليه وآله - وأده رجل فقال يا رسول
 الله ! كيف أقول حين أسألك ربى ؟ قال قل
 اللهم اغفر لي وزحمي وعافني وادبرني ، فإن هؤلاء تجمع لك
 دينك وآخرتك || (١١)

رد مستم

من أقدمهم دخل الجنة

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أنه سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول
 عنه قال
 إذا نبى صلى الله عليه وآله ، أدرك أوله عليه أوصى سمع عند وجهه كمدى
 المحر، ويرب عليه به من، فكذلك عنده ساعة، فسرى عنه، فاستقبل
 نفسه، ويعم بيته وقال
 " اللهم ادرك أوليهم ولا تنقصنا، وأكرمنا ولا تنهنا، وأعطنا ولا تحرمنا،
 وتر ولا تؤثر علينا، وأرضنا ولا تحرمنا
صلى الله عليه وآله
 أرب على عشر بات، من أقدمهم دخل الجنة ثم قرأ
 فاعاد أفصح المؤمنين صلى الله عليه وآله " ||

لا تدعوا على أنفسكم

عن حاتم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
 " لا تدعوا على أنفسكم، ولا تدعوا على أولادكم، ولا تدعوا على
صلى الله عليه وآله، ثم قال صلى الله عليه وآله، والذي قسم من اللغو ممن ضوى
 وليس من دعاه فخير، ومن هم ليرؤهم حدهم، لا على أنفسهم، وأما ملك
 من دعاه فشر، لا يبر، وأنت فاولئك هم الذين هم لا يمانهم
 عهدهم، عن والد، هو على صد به عاقوب، وثبتهم بترود

أموالكم لا يوفو من شه ساعة سأل فيه عصه فنتحب
لكم.

صلاة الاستحارة ودعاؤها

أخرج الإمام أحمد . وإمام البخاري . عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنها قال
وكان رسول الله ﷺ يعلم الاستحارة في أمور كلها كما يعلم
السورة من القرآن . يقول
بسم الله أحذركم . لأمر فتركه ركعتين من غير هزيمة ثم يقول
بسم الله في استحارته يمشي . واستحارته سترت . وسبقت من
فصلت عظم . فبنت قدر ولا أهدر . وتعمم ود أعور . وسب عاه
يعيب . منهم يا كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ودارتي
وعاقبة أمري أوقف . عاجل أمري وآخيه . ففاره ويسره . محاربا
في فيه اللهم ورب كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ودارتي
وعاقبة أمري أوقف . عاجل أمري وآخيه . فصرفه عني وصدني
عه . واقدر لي خير حيث كان ثم رضى به . ويسمى حاجته .

صلاة الحاجة ودعاؤها :

فتوى الإمام الذهبي

ولأصل فيها أن الابعاء من الناس وطلب الحاجة مهم مطنة أن
تري : عانة ماس غير الله تعالى . ليحل بتوحيد الاستعانة ، فشرع لهم
صلاة ودعاء . ليدفع عنهم هذا الشر . ويصير وقوع الحاجة مؤبداً له فيما
هو سببه من الإحسان

فمن هم أن يركعو ركعتين . ثم يشوا على الله ، ويصلوا على النبي
ﷺ . ثم يقولو

لا إله إلا الله خبير الكريم ، سبحانه الله رب العرش العظيم .
والحمد لله رب العالمين أسألك موجبات رحمتك ، وعزائم
معصيتك . والعصمة من كل ير . والسلامة من كل أثم . لا تدع لي دنياً
إلا عفرته . ولا هم إلا فرجه . ولا حاجة هي لك رصاً إلا فصبها
يا أرحم الراحمين .^١

التوسل برسول الله ﷺ

أخرج الترمذي - في حديث حسن صحيح - عن عثمان بن حنيف

(١) أي الأسماء أو بعبارة أخرى
(٢) لا تعال عن ساكنة + معرب

كتب يقول في صلاة

قل الرحمن . أشهد ثم يقول اللهم إن أسألت لحنة . وأعود بك
من إنارة ثم قال رحل برسول الله ﷺ ثم إلى لا أحسن حديثك
(أي نص فإنت في ليدعاء) ولا دينة معد
فقل سي ﷺ . أحول ذلك بدين أو ومعد
قل الصغاني . وقصه أنه يدعو لإسناد أبي لفظ شاء من ماء
وعيد

دعاء الخليل عليه الصلاة والسلام

كان يقول إذ أصبح : اللهم إن هذا حق جديد فاتحه عنى
بصاعتك . واحتمة لي بمغفرتك ورضوانك . وارزقني فيه حنة نفسها
منى . وزكها وصاعها لي . وما عمت فيه من سيئة فاعفها لي إنك
عمور رحيم ودود كريم
ف : ومن دعا بهذا الدعاء إذ أصبح فقد أدى شكر يومه

دعاء الخضر عليه السلام

يقول الخضر واليس عليها السلام إذ تنق في كل موسم . ما شاء
إلا عن هذه الكلمات : سم الله ما شاء الله لا قوة إلا بالله . ما شاء
الله . كل نعمة من الله . ما شاء الله . الخير كله بيد الله . ما شاء الله

لا يحرف سواه إلا لله . فمن قضا ثلاث مرات . أصبح أمر من
حرف وتعرف وسرى إن شاء الله تعالى
ومن ذلك ما كان يدعو به سعد بن عمر بن عبد العزيز (مقلا عن
كتاب سيره عمر بن عبد العزيز)

اللهم صني بقصائك . وبارك لي فديك حتى لا أحب تفعل
من أحرمت ولا بأخبر ما عحت

وكان عمر بن عبد العزيز يقول ما ربح في هذا ما عه حتى عه
سحب ومن في شيء من الأمور هوى إلا في مواضع القصة

وكان عمر بن عبد العزيز يقول دخل بكفة له . اللهم إنك وعدت
لأول رحل بك . وأنت خير مني به في سنة

اللهم جعلت مني . تؤمنى به . تكفى مؤونه بد . وكل هذا
دور . حه حتى سعت . رحمتك يا رحيم رحيم

وكان يقرأ يدعى بيد الله اللهم أنسى ما فعلت حتى سعت
وحي من سمعته حتى لا يصرى بد . وكفى كل مؤون دور حنة
سعت . رحمتك يا رحيم

وكان د وقت بعوث قل اللهم إنك دعوت إن حج بيتك
ووعدت به منعه عن شهود ما سكت وقد حثت بهم جعل منعه
ما سعتي به أن تؤمنى في بد حنة وفي لأخره حنة . وان تقى
عدت .

وكان يقول اللهم لا تعطني في الدنيا عطاء يعدني من رحمتك
 لآخره
 وكان يقول يا رب انعمي بحسن . واحسن ما احب اليه امره في
 بقطع عني . منهم اني احسنت من الطل فاحسن لي الثواب . منهم
 اعطني من الدنيا ما تقبلي به ثوابها . وتعني به عن أهلها . وتعني
 بلاعاً ان ما هو خير لي منها . فانه لا حول ولا قوة الا بالله

دعاء ابراهيم بن ادهم .

وقد روى الإمام الغزالي في كتابه اجزاء عزم المدير عن ابيه
 ان يشار ان ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه كان يقول هذا الدعاء في كل
 يوم جمعة إذا أصبح ، وإذا أمسى :
 « مرحباً بيوم الزيد والصبح الجميد ، وانكاتب والشهيد ، يوماً هذا
 يوم عيد ، اكتب لنا فيه ما نقول ، بسم الله الحميد هيد . الربيع
 الودود ، العدل في خلقه ما يريد ، أصبحت بالله مؤمناً ، وبفعله
 مصدقاً ، وبمحنته معترفاً . ومن دنيتي مسعراً ، ولربوبية الله خاصماً .
 ولسوى الله في الآلهة حاجداً ، وإلى الله قهراً ، وعلى الله متكلاً . وإلى
 الله منياً ، أشهد الله ، وأشهد ملائكته ، وأبيائه ورسله ، وجملة عرشه
 ومن خلقه ومن هو خلقه ، بأنه هو الله الذي لا اله الا هو وحده
 لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ﷺ نسيماً ، وأن حجة حق

وكان يقول اللهم لا تعطني في الدنيا عطاء يعدني من رحمتك
 لآخره
 وكان يقول يا رب انعمي بحسن . واحسن ما احب اليه امره في
 بقطع عني . منهم اني احسنت من الطل فاحسن لي الثواب . منهم
 اعطني من الدنيا ما تقبلي به ثوابها . وتعني به عن أهلها . وتعني
 بلاعاً ان ما هو خير لي منها . فانه لا حول ولا قوة الا بالله

الله في طلب نفسي وبعثت دعوى فيه لا يعترف بنبوت الا
 أنت . وهدي لأحسن الأخلاق فيه لا سدي لأحسن الألبان وعرف
 عني عيبه فيه لا يصرف سبها إلا أنت

سببت وسعديتك . واخبرك بديك أنت ورسولك . أشعرت
 بآياتك من كتاب . وصلى الله على محمد صلى الله عليه وسلم
 سببتك كثير . وسمي كلابك ومصدق . وعني أيدته ورسله جميعاً
 رسلاً من

الله وأودع حصص محمد . ومعا نكته مشيراً رؤياً سائلاً هيباً .
 ذنباً عده سباً وحشراً في مرتبه غير حر . ولا كثرين يعهد
 ولا مرتين ولا متولين ولا معصوب عدماً ولا صائين
 منهم عصمي من حق الدنيا . وصفي دأب برصي . وأصلح لي

شأنى كله ، وثنى بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، ولا تفضلني وإن كنت ظالماً سبحانه يا علي يا عظيم ، يا باري يا رحيم ، يا عزيز يا جبار ، سبحانه من سبحت له السموات بأكتافها ، وسبحان من سبحت له البحار بأمواجها ، وسبحان من سبحت له الجبال بأصدائها ، وسبحان من سبحت له الجنان بفقها ، وسبحان من سبحت له النجوم في السماء بأبرجها ، وسبحان من سبحت له الأشجار بأصولها وتعارها ، وسبحان من سبحت له السموات السبع والأرضون السبع ومن فيهن ومن عليهن ، سبحان من سبح له كل شيء من مخلوقاته . تباركت وتعاليت سبحانه ، سبحانه يا حي يا قيوم . يا علم يا حلیم . سبحانه لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك سبحي وعبت وأنت حي لا تموت ، يدك الخير ، أنت على كل شيء قدير .

دعاء معروف الكرخي رضي الله عنه :

قال محمد بن حسان : قال لي معروف الكرخي رحمه الله : ألا أعلست حشر كهات ، خمس الدنيا وخمس بالآخرة ، من دعا الله عز وجل من وحد الله تعالى عند من . قلت : أكتبها لي . قال : لا ، ولكن أرددها عليك كما رددتها على بكر بن حبيب رحمه الله . حسبي لله عيسى ، حسبي الله لدياي ، حسبي الله الكريم لا أفتني ، حسبي الله الحليم القوي لن يعي علي ، حسبي الله الشديد لمن كادني بسوء ، حسبي

سبحي عند من سبحني ، حسبي لله ، وف عند من سبحني في نعمتي حسبي عند من سبحني ، حسبي لله ، ولصيف من سبحني حسبي الله ، حسبي عند من سبحني ، حسبي لله لا إله إلا هو عند من سبحني وحسبي حسبي .

السائق والذكر والدعاء

وهو نفس الإيماء بشرف صبي الله محمد في ذكره والدعاء مستهتماً .
 كتب ربة وسائر علي حدودهم ومفضل من ذلك ما يلي
 منهم يا سائل سأل صدقك . وقد سمعت بشركك . وسألت
 من عشتك وعظمت مع ذلك ملاحين . ب . ولا أدري صحف .
 ولا حص على من بشر كما حشر به رسول الله ﷺ حسب ما علمته
 عشت . وعظمت بلا سب . وسحمت حسب النبي لأبياتك . وبر حاشي
 يسمي ومن عشتك . بحت على كل سمي . فستر
 منهم يا سائل سأل صدقك . وسألت فلاناً حشماً . وسألت فلاناً
 بالله . وسألت فلاناً صدقاً . وسألت فلاناً وسألت فلاناً من
 كل شيء . وسألت فلاناً بعبية . وسألت فلاناً بعبية . وسألت فلاناً بشكر
 على عبية . وسألت فلاناً على من سأل
 منهم يا سائل سأل صدقك . وسألت فلاناً بعبية . وسألت فلاناً بعبية
 بعبية . وسألت فلاناً بعبية . وسألت فلاناً بعبية .

ولا تؤثر عسا وأصا ورب عا بقول ما ذكره رحمتك . حد
 لرحمتين أمين
 وحمد لله رب العالمين
 سمى به رحمن رحيم
 منهم جمعنا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
 ولاصطفائية حسر لأرب والإخلاص في غصده وثابت في
 لطالب . وسلك به صديق الله . وحمد لله في سعة عمله
 معهم عتق . وحسن الاعتقاد في الإيمان ستلت ومصعب

ذكر ودعاء

يقول الله تعالى
 ﴿ وَدَعَا لِحَمِيهِ ﴾
 ويقول سجدة
 ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَدْعَاؤَهُ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُونَ إِنَّ اسْمَهُ حَسْبِي ﴾
 وحسن بكرة لإبصار اسمه وفيه سجدة من سجدة
 فيه يكون في أثناء التكرار ذكراً ودعاءً
 في ذكر باسم رحمن سجدة . وسمي رحيم . في
 رحيمية لله وحسنه . وهو من هذه السجدة ذكر أي ما ذكره في
 سجدة . في أي حال . في أي حال . في أي حال . في أي حال .

حمد لله رب العالمين . رحمة الله على من
 أتاه من رحمة الله سبحانه
 في كل شيء من شانه . في كل شيء من شانه . في كل شيء من شانه .
 في كل شيء من شانه . في كل شيء من شانه . في كل شيء من شانه .
 في كل شيء من شانه . في كل شيء من شانه . في كل شيء من شانه .
 في كل شيء من شانه . في كل شيء من شانه . في كل شيء من شانه .
 في كل شيء من شانه . في كل شيء من شانه . في كل شيء من شانه .

حمد لله رب العالمين . رحمة الله على من
 أتاه من رحمة الله سبحانه
 في كل شيء من شانه . في كل شيء من شانه . في كل شيء من شانه .
 في كل شيء من شانه . في كل شيء من شانه . في كل شيء من شانه .
 في كل شيء من شانه . في كل شيء من شانه . في كل شيء من شانه .
 في كل شيء من شانه . في كل شيء من شانه . في كل شيء من شانه .
 في كل شيء من شانه . في كل شيء من شانه . في كل شيء من شانه .
 في كل شيء من شانه . في كل شيء من شانه . في كل شيء من شانه .

سید ...

... رحمت ...
... رحمت ...
... رحمت ...

... رحمت ...

... رحمت ...
... رحمت ...

... رحمت ...
... رحمت ...

... رحمت ...
... رحمت ...

... رحمت ...

(۱۱) ...
(۳) ...

... رحمت ...

... رحمت ...

... رحمت ...

... رحمت ...
... رحمت ...

... رحمت ...
... رحمت ...

... رحمت ...
... رحمت ...

... رحمت ...

... رحمت ...

﴿وما كان لله عبادتهم وإنما يريدوا وما كان لله معدية وعبدوا
ستعفروا﴾

وَسَمِ اللَّهُ الْأَعْمَى لِحَفْظِ كُلِّ نَفْسٍ وَرَبَّاهُ . وَمَعَ حَسْبِ عَمِّهِ
«مَا شَاءَ اللَّهُ لَا يَأْتِيهِ الْيَأْسُ»

وَسَمِ اللَّهُ الْأَعْمَى لَأَنَّ الْكُورِثَ وَمَصَالِبَ دَابَّةٍ . بِدَاهِ مَع
بِحَرَجِ حَقِّ اللَّهِ تَسْبِيحًا

يقول معان . في قصة أصحاب حجة على سائر أوصيهم
منهم ﴿لَمْ يَكُنْ لَوْلَا سُبْحَانَهُ﴾ (٣)

والأمر لأعصم تخرج شده هو تسبيح معان يقول معان عن
سيدنا ذي سبوح ﴿فَبَلَّغْنَاكَ كَمَا مِنْ مَسْجِدٍ مَبْنُوعٍ فِي بَيْتِهِ وَرَبِّهِ

سَعْتُونَ﴾
فصاحته بما كانت لانه كان من مسجون

ثم لأمر التشريك في تخرج إلى نسوق دقيق . وندبر . رخ مسبو
في بيعة سارة .

وَسَمِ اللَّهُ الْأَعْمَى بِنَسَبِهِ . هُوَ تَكْرَرٌ . فَبَلَّغْنَاكَ
﴿إِلَّا رِبِّي ضَعِيفٌ . بِشَاءَ إِلَهٍ هُوَ عِنْدَهُمْ حَكِيمٌ﴾

- | | |
|--------------|----------------------|
| (١) لافان ٢٣ | (٤) الصلاة ١٤٣ - ١٤٤ |
| (٦) الكهف ٣٩ | (٥) يوسف ١٠٠ |
| (٣) ٢٨ | |

١٠ هـ من هذا صلب هذه صلب صلبه و صلبه كذا
أحمد لله جعفر صادق صلبه من حسن

خوب رضى به سه
حسب من سبى أربع كيف تعين عن أربع

١ من سبى ناصر كيف تعين عن
٢ من سبى منى نصر وأنت أحمد رحيم ﴿١﴾

وغيره . من في الحرب كرم معان سبى ذلك
﴿فَسَجَدَ فَكَسَفْنَا مَنَّهُ مِنْ صِرِّهِ وَوَسَّوْهُ أَهْلَهُ وَمَشَاهِدَهُ مَعَهُ
رَحْمَةً مِنْ عَدُوِّهِ وَذَكَرَى مَعَادِيهِ﴾

٢ من سبى هم كيف تعين عن
﴿لَا يَأْتِيهِ الْيَأْسُ سَجَدَتْ بِرِي كَسْبِ مِنْ مَعَادِيهِ﴾ (٣)

وغيره معان في فقرات كرم معان عن ذلك
﴿فَسَجَدَ دَعْوَاهُ مِنْ عَمِّهِ وَكَذَلِكَ سَعَى الْمُؤْمِنِينَ﴾

٣ من سبى توحشات خوف كسب معان عن
﴿حَسْبُكَ وَهَمُّهُ وَكُلُّهُ﴾ (١)

وغيره معان في الحرب كرم معان عن ذلك

- | | | |
|-----------|-----------|-----------|
| ١٤٣ - ١٤٤ | ١٤٤ - ١٤٥ | ١٤٥ - ١٤٦ |
| ١٠٠ | ١٠٠ | ١٠٠ |
| ١٠٠ | ١٠٠ | ١٠٠ |

أولاً بعد من هذا الفصل في تفسيره
وقد هو فصل مفيد

٤ ومن ثم ذكر اسم عن

بأنه ليس ثمرى في هذا المقام

وغيره من هذا القبيل

وقوله في كتابه المذكور وحق أن يكون

هذا

وقد كتبت كثير من فصول عن أسماء الله الحسنى ما حار

ووضحين ومبين في باب الله رب العالمين وذكره العزيرين عن

هذا لأثر بقوله

وحفظ هذه

وذكر أمثلة ذلك من كتاب الحسنى في هذا الشأن الذي فيه

لإمام العربي وسماه

المقصود لأسمى في شرح أسماء الله الحسنى

الله هو اسم للموجود خلق صفة لإلهة. معبود يعبد

الربوبية. المهرد بالوجود الحقيقي. فإن كان موجوداً سواه. غير مسخر

للولوجود بدائه. وهي متعدد لوجوده. فهو من حيث أنه ثابت

(١) الأعداد ١٧٤

(٢) الأعداد ٤٤

أولاً بعد من هذا الفصل في تفسيره

وقد هو فصل مفيد

٤ ومن ثم ذكر اسم عن

بأنه ليس ثمرى في هذا المقام

وغيره من هذا القبيل

وقوله في كتابه المذكور وحق أن يكون

هذا

وقد كتبت كثير من فصول عن أسماء الله الحسنى ما حار

ووضحين ومبين في باب الله رب العالمين وذكره العزيرين عن

هذا لأثر بقوله

وحفظ هذه

دقيقه

معنى سائر الأسماء مقادير نصف عبادته من حيث يصفق

عنه باسم كبره واهم وأهم. وقصار وشكور

وغيره من ذلك صلاتي باسم عليه على وجه خراسان صلواته على

منه ومعنى هذا الاسم محاص. حصفه لا يصفوه فيه مشرفة

لا يصفوه. حصفه. والأصل هذا حصفه. يصف به الأسماء

من حيث يعرف الله به فينبأ الله به. وشكور

والخبر ، وسلك من اسمه لله . ولا يتبين لنا من اسمه نصير
 وشكور . لأن ذلك من حيث هو دون عن كنهه من الإحسان والخص
 ما فكان شهره وأظهر واستعنى عن التعريف بعيره ، وعرف غيره بالإحسان
 به .

فائدة

بمعنى أن يكون حصص العبد من هدا لاسم الله . ومعنى أنه لا يكون
 مستغرق قلبه واهتمامه بالله تعالى لا يرى غيره ولا يتفكر في غيره
 ولا يرجو ولا يخاف إلا إياه ، وكيف لا يكون كذلك وقد فهم من هدا
 الاسم أنه الموجود الحقيقي الحق . وكل ما سواه من الهالك والباطل إلا أنه
 يرى أولاً نفسه أول هالك والباطل . كما رآه رسول الله ﷺ حيث
 قال : صدق بيت قلته لعرب فوسد

«ألا كل شيء ما خلا الله باطل»

«أحقر» هو الذي أظهر الحميل . وسر القبيح . والمذنب من
 حملة القنايع التي سترها بإرسال السر عيب في الدنيا . وتجاوز عن
 عقوبتها في الآخرة ، والعصر هو ستر ونوب ستره على العبد أن جعل
 مقاييس بلذنه أي ما تستفحها الأعين مستورة في باطنه معصية في جهال
 ظاهره . وكم بين باطن العبد وظهره في لطفة والقدرة وفي لطف
 وإخفاء . فانظر ما الذي أظهره وما الذي ستره

وسره شيء أن جعل مستغرقاً حواسه بدمعة واحدة مسجداً
 ستره حتى لا يصيب أحد على سواه . وقد اكتسب الحق ما يصعب سواه
 أن يحرق وسواسه وهنقه حتى يصير حبه صميرة من عيش والحلوة وسواه
 من سواه . بل سحر في روحه وأهله . فانظر كيف ستر من سره
 سواه وعونه

وسره الثالث معرفته دنوبه حتى كان يستحق لأفصح ما على
 ملا حبه . وقد وعد أن يمد له سائرته حسرات يسير مشايخ دنوبه ثواب
 حياته معها ثبت على لا يتبين

نبيه

حصص هدا من هدا لاسم . أن يسر من غيره ما يجب أن يستتره
 فقد قال عنه سلام

«من ستر على مؤمن عورته . سه لله عورته يوم يجمعهم»
 ويعتد ومحسن ومتفق وعكفي على الإساءة تعرف عن هدا
 لوصف . وقد انتصف به من لا يعنى من حق الله تعالى إلا أحسن
 ما فيه ولا يفتك بحقوق من كماله ونقصه عن حق وحسن . من يعامل
 عن مصادق وذكر محسن لها ذو صيب من هدا لاسم . كما روى عمر
 عيسى عنه سلام أنه مرّ مع جوارح على كعب بيت فد سب
 لله . فقال : «ما من هدا خبيثة . هدا عيسى عليه السلام

ما حصر في هذه السورة على ما ذكره في
 شيء من هذا الجنس
 برق هو ما يخرج من الأرض من الماء واليابس
 في الساعات الأربعين
 ويزيد في وقت صافى وهو لا يورث الأضواء
 بصفته وهي لا تلبس
 وورق ناض وهو يعرف بالكسب والورق بصفته
 والأشرف وهو سرف برفق في من يربه حده أنه امره برق
 صافى يورث حده من الماء فربه لأنه من سائر جنس البرق
 ويتصل باليابس في كل من يرفق ، ولكنه سلف برق من سائر
 وغيره

نبيه

عنه حظ بعد من هذا الوصف أمر
 أحدهم أن يعرف حقيقة هذا الوصف ، وأنه لا يستحقه إلا
 من . فلا ينتظر البرق إلا منه ولا يتوكل فيه إلا به كما روى عن
 جده لأبيه . أنه قال : رجل من أن تأكل
 من حبه
 فقال الرجل أيقظ عبيد الجمر من أسده

في ما ذكره لا يخرج من سائر
 في كل من سائر
 في ما ذكره من سائر
 في كل من سائر
 في ما ذكره من سائر
 في كل من سائر
 في ما ذكره من سائر
 في كل من سائر
 في ما ذكره من سائر
 في كل من سائر
 في ما ذكره من سائر
 في كل من سائر
 في ما ذكره من سائر
 في كل من سائر

الفضائل الخماس

ثمره الدعاء

يقول الله تعالى :

﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَيَتَوَكَّلْنَ لَهُمْ وَالَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلِيَّهُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ خَيْرٌ مِنْهُم بَلْ يَكْفُرُونَ لِيَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا . وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ (١١)

إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ تَعَالَى . مَبْنِي عَلَى أَسَسٍ وَاضِحَةٍ . فَإِذَا أُقِيمَت هَذِهِ الْأَسَسُ كَانَتِ النَّتَائِجُ وَالنَّمَارُ لَا تَخْلُفُ . وَهَذِهِ النَّتَائِجُ وَالنَّمَارُ مَشْبُوعَةٌ بِمَا بَقِيََتِ الْأَسَسُ .

أَمَّا الْأَسَسُ فَإِنَّهَا الْإِيمَانُ وَالْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ . وَالْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ لَمَرْتَبَةٌ عَلَى الْإِيمَانِ الْقَرَأَنِيِّ كُلِّ مَنَاسِكٍ : بِهَا صَلَاةٌ وَصِيَامٌ وَهِيَ إِعْدَادٌ وَاسْتِعْدَادٌ بِصُورَةٍ تَنَاسَبُ مَعَ قَوْلِهِ تَعَالَى :

﴿ وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ ﴾ (١٢)

وَهِيَ حَقْلٌ كَرِيمٌ . نَائِعٌ مِنْ مَصَادِرِ الْخَلْقِ الْإِسْلَامِيِّ . وَهِيَ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ الْقَوْلِيَّةُ وَالْعَمَلِيَّةُ . إِنَّ الْأَعْمَالُ الصَّالِحَةَ اسْتِقَامَةٌ فِي جَمِيعِ الزَّوَادِ وَالْمَبَادِي . بِهَا اسْتِقَامَةٌ فِي الْعَمَلِ . وَاسْتِقَامَةٌ فِي الْعِبَادَةِ . وَاسْتِقَامَةٌ فِي

(١٢) الْأَنْفَالُ : ٥٠

٥٥

السلوك . ستقامة على النهج الإسلامي في الروح والشكل . في الجوهر
والرسم .

فإذا ما تحققت الإيمان والأعمال الصالحة . تحققت الثمار التي وعدها
سيحانه وتعالى بها . وأولى هذه الثمار هي الخلافة في الأرض .

ولقد جعل الله للإنسان في الأرض خليفة . والإنسان الذي يهيئ لله
الله الخلافة الحققة . هو الإنسان المؤمن إيماناً حقيقياً . والإيمان الحقيقي

يتضمن العمل الصالح . ولن يتأتى أن يكون العمل الصالح إلا إذا كان
على أساس من العلم . ومن أجل ذلك علم الله آدم عليه السلام الأسماء

كلها قبل جعله على الأرض خليفة . ومن أجل ذلك أيدى . كما
رسول الله ﷺ يدعو الله قائلاً : رب زدني علماً .

وستة الله تسير على نسق مطرد . منذ أن خلق للخلق إلى الآن . وهو
سيحانه كلما أقيمت لأسس أخذ بيد المقربين لها . فرفعهم إلى القمة

أفراداً كانوا أو جماعات .
الثمرات الثابتة التي ينبغي أصحاب الإيمان والعمل الصالح أن يتمكنوا من

سيحانه وتعالى فيه تربية الذي ارتقى فيه .
وإن الدين الذي رضي به الله ديناً منذ بدء الخليقة . إنما هو الإسلام .

ولقد قال الله سبحانه :
﴿ إن الدين عند الله الإسلام ﴾ .

وقال :

﴿ ومن يتبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه ﴾ .

وتحكى الدين معناه : الأمان على أسس ذخيرة عند المؤمن . إنه
لا يصح الحاق من الفلق على ما هو أعز عند المؤمن من نفسه وماله .

أما ثمرة الثالثة التي يجنيها المؤمنون الصادقون فهي : أن يبدل الله
حرفهم من . وقلوبهم اطمئناناً . وتأمل قوله تعالى في موقف المؤمنين

الصادقين . يقول سبحانه :

﴿ الذين قال لهم الناس : إن الناس قد جمعوا لكم
قرابهم . فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل .

فتصور بركة من الله وفضل له بمسهم سيده . وتبعوا رضوان
الله . وثأروا فضل عظيمه . (١)

إن ثمرة الثمار . وإن نتيجة النتائج هي ما عبر عنه سبحانه بقوله :
﴿ يعبدوني لا يشركون بي شيئاً ﴾ .

وأما بعد : فإذا ما عبده سبحانه دون إشرارك . إذا ما عبده في
إخلاص لا يشوبه شرك . إذا ما حققوا العبودية له سبحانه . العبودية في

الباطن والظاهر . في القلب والسلوك . فإنه سبحانه وتعالى يدخلهم في
رحمته . ويشملهم على الدوام بهدائه ونصره .

﴿ وكفى بربك هادياً ونصيراً ﴾ .
وعسى الله على سيدنا محمد النبي وعلى آله وصحبه وسلم .

(١) - سورة آية ١٧٣ . ١٧٤ .

فهرس

١- في الذكر

٧	الفصل الأول : بين يدي فاذكروني أذكركم
٩	جهل في بيان الطريق إلى الله
١٢	مسنوية .
١٥	لا بأس .
١٩	تسجى إلى الله .
٢٢	فد أفلح من زكاتها .
٢٥	يا الله يحب التوابين .
٢٨	ياك نعبد وياك نستعين .
٣٢	هدنا الصراط المستقيم .
٣٥	صراط الله .
٣٩	وكنى بربك هادياً ونصيراً .
٤٣	الفصل الثاني : فاذكروني أذكركم .
٦٣	الفصل الثالث : صيغ الذكر .
٦٥	لاستغفار .
٦٧	تقرآن .

كتب للمؤلف

- التفكير الفلسفي في الإسلام
 المنقذ من الضلال
 فتاوى الإمام عبد الحلیم محمد
 الإسلام والطفل
 القرآن والنبي
 لاذكروني أذكركم
 الطريق إلى الله لأبي سعيد الخزاز
 الرواية لحقوق الله للحارث الخاسي
 القرآن في شهر القرآن
 فتاوى في الشيوعية
 مقالات في الشيوعية
 أبو ذر الغفاري والشيوعية
 محمد رسول الله لإثنين دينيه
 الصلاة أسرار وأحكام
 شهر رمضان
 حيايا الثوري
 السيد أحمد البدوي
 أوروبا والإسلام
 المسيحية نشأتها وتطورها لشارل جينير
 الإسراء والمعراج
 كتاب الجهاد
 المدرسة الشاذلية
 الحمد لله هذه حياتي

AL-MOSTAFA.COM

- التهليل .
 التسبيح والتحميد والتكبير والحويلة .
 الصلاة على النبي .
 ٩٧
 ١٠٠
 ١٢٤
 ٢ - في الدعاء
 الفصل الأول : يارب .
 الفصل الثاني : الدعاء أنوار وأنواء .
 الفصل الثالث : من أجواء الدعاء .
 الجو آدمي .
 جو نوح عليه السلام .
 جو التسييح أو الجو اليونسي .
 أما إذا اتقى التسييح .
 الفصل الرابع : دعاء الأَطْهَار .
 من دعاء الأَطْهَار : الملائكة .
 من دعاء الأَطْهَار : الدعاء في القرآن الكريم .
 من دعاء الأَطْهَار : الدعاء من السنة .
 من دعاء الأَطْهَار : الذكر والدعاء بغير الأَثُور .
 الفصل الخامس : ثمرة الدعاء .
 فهرس .
 ١٣٧
 ١٥٣
 ١٧٣
 ١٧٥
 ١٨٠
 ١٨٥
 ١٩٠
 ١٩٣
 ١٩٥
 ١٩٩
 ٢١١
 ٢٤٤
 ٢٦٧
 ٢٧٣